

الْبُرْهَانُ

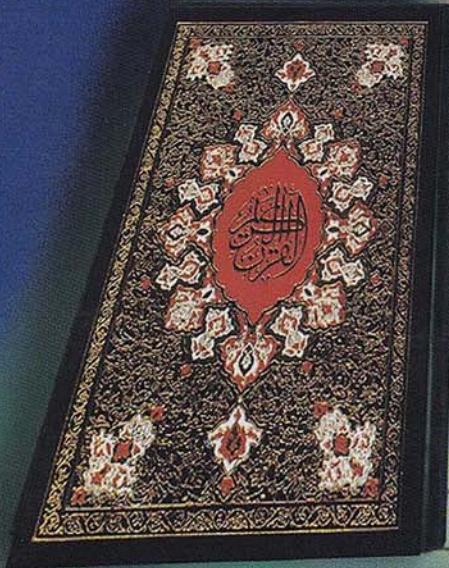
فِي الْإِسْلَامِ كَاعِنًا لِلشَّرِيفِ وَالْقُرْآنِ

تأليف

حسين بن يحيى المورغاني البهيجي

تقديمه

الأستاذ الدكتور مصطفى سعيد الحن



البِهَانُ
فِي الْإِسْتِشْفَاعِ بِالسُّنْنَةِ وَالْقُرْآنِ

حُقُوقُ الْطَّبِيعِ وَالصُّوْرِ مُحْفَوظَةٌ لِلنَّاشرِ

الطبعة الثانية

١٤٩٥ - ٢٠٠١ م

دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا - بناء الجابي

ص. ب : ٣١١ - تلفون : ٩٩٩٥٨٧٧ - ٩٩٤٢٥٦

بيروت - برج أبي حمید - حلف دبوس الأصلي

ص. ب : ٦٣١٨ / ١١٣ - تلفون ٨١٧٨٥٧ - ٠٣ / ٤٤٥٩



البرهان

في الاستشارة بالسنة والقرآن

قدّمه

الأستاذ الدكتور مصطفى سعيد الحن

تأليف

حسين بن بخمة المؤرخاني الجيجلبي

دار ابن كثير

دمشق - بيروت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِهْدَاءٌ

- إلى أمي وأبي وزوجتي وسكنان محافظة جيجل.
- وإلى كل المرضى أينما وجدوا.
- أهدي هذا العمل المتواضع ، محاولة مني للتخفيف من آلامهم ، والطمع في تحقيق بعض آمالهم في المها وأ الشفاء .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

بقلم الأستاذ الدكتور
مصطفى سعيد الخن

الحمد لله رب العالمين ، والصلوة والسلام على سيدنا محمد المبعوث للثقلين ، وعلى آله وصحبه ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد :

فإنه في غيبة القيم الدينية ، والمبادئ الروحية ، وتعطيل التفكير السليم ، وتفشي الجهل ، ففي كل هذا تستيقظ عوامل الدجل ، وتنتشر مظاهر الشعوذة ، وتقوى عناصر الأباطيل .

وفي هذا العصر الذي نحن فيه كثر الدجل ، وانتشر بين الناس دعوى السحر ، وهرع الناس إلى هؤلاء الذين يدعون الاتصال بالجنة ومعرفة السحر ، وأخذوا يتوصّلون بهم في رفع الأذى عنهم ، ودفع الضر الذي حلّ بهم .

ووُجد هؤلاء المشعوذون في هذا الوسط مرتعًا خصباً لابتزاز الأموال ، وانتهاك الأعراض .

فلا بُدَّ - والحالة هذه - أن يقوم رجالٌ من لهم علم حقيقي بهذا الشأن

بيان الحقيقة ، وإظهار أباطيل هؤلاء الدعاة ، ودجلهم ، والكشف عن الأعيبهم .

وكان الأخ الكريم الشيخ حسين بن بخمة المورغاني الجيجملي ؛ ممن سخرهم الله تعالى لتمييز الحق من الباطل في هذا الشأن ، فشمر عن ساعد الجد ، ووضع هذا الكتاب الذي هو بين يدي الآن ، وهو عظيم النفع .

لقد اطلعتُ على هذا الكتاب ، فرأيتُ المؤلف - وفقه الله تعالى - يؤمن بأن هناك جنًا ، وهناك سحراً؛ كما أثبتت ذلك القرآنُ الكريم ، ويهيب بالناس الذين حصل لهم أذى من هذا الجانب ، يهيبُ بهم إلى الاستشفاء من هذا الأمر بما بيئه الله تعالى في كتابه ، ودعا إليه الرسولُ الأعظم في سُنّته ، ورأيت المؤلف - حفظه الله تعالى - ما من مسألة يذكرها إلا ويؤيدها بأية قرآنية ، أو حديث نبوي شريف ، وبهذا كشف تدجيل المدخلين وحيل المحتالين .

والله الموفق .

د. مصطفى سعيد الخن

مقدمة المؤلف

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، وننعوا بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهدى الله فلا مضلّ له ، ومن يضلّ فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وبعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله ، وكل ضلاله في النار .

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَتَقُوَّا اللَّهَ حَقَّ تُقَابِلِهِ، وَلَا يَمُونُ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ أَتَقُوَّ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجَهَنَّمَ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَأَتَقُوَّ اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُ عَنْ يَدِهِ، وَالْأَرْحَامُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَتَقُوَّ اللَّهَ وَقُولُوا فَوْلَأَ سَدِيدًا ﴿٧٦﴾ يُصلِحُ لَكُمْ أَعْمَلَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

أما بعد :

فإن موضوع العلاج بالرقى الشرعية ، قد شاع أمره في السنوات الأخيرة ، وصار محل اهتمام من الجيل الجديد ، وتلك - والحمد لله - ظاهرة إيمانية وصحية ، يجب تشجيعها والاهتمام بها ، لأنها جاءت بعد فترة طويلة من الزمن ، هيمنت فيها جهالات الشعوذة والكهانة والخرافة

والتنجيم على حياة الناس ، وصار للمشعوذ والكافر والمنجم شأن كبير في نفوس الناس ، وذلك خلاف ما يجب أن يكون عليه حالهم : من ازدراء ، وبغض في الله ، وبراء من خاصة المسلمين وعامتهم ، لأنهم باختصار : مشركون بما أنزل على محمد ﷺ .

ومن رحمة الله عز وجل بعباده ، أن قيض بعض الإخوة للنهوض بهذا الواجب : واجب تزكية النفوس وتطهيرها وعلاجها مما علق بها من خرافات وأوهام ، ومما ألم بها من أمراض وأسقام ، فزيادة على أساليب العلاج الميدانية التي تعتمد على قراءة القرآن ، والأدعية ، والأذكار النبوية ، أفت كتب ورسائل في علم «العلاج والاستشفاء بالقرآن والسنة» حتى صار هذا الاختصاص علمًا قائماً بذاته ، له ضوابطه وقواعد ، وربما يصبح في يوم ما مادة مقررة في المدارس والجامعات ، على طلبة العلوم الشرعية خاصة ، ولا سيما أن هذا العلم المهجور - له مادة غزيرة في القرآن والسنة فقد ذكر السحر ، والجن ، والشيطان ، والحسد ، والنفث ، والكذب ، والدجل ، والوسوسة... وسبيل معالجة ذلك كقراءة القرآن ، والاستعاذه بالله ، والذكر ، والالتجاء إلى الله ، والتوكيل عليه ، وعدم الخوف من غيره ، وعدم الاستعانة بغيره ، وعدم الاستغاثة بالجن ، وخدمتهم من المشعوذين والعرفين والمنجمين والكهان في أكثر من ألف (١٠٠٠) موضع ، فيما أطلعت عليه ، فضلاً عما بقي وخفي عليّ فيما لم أطلع عليه.. فكيف لا يكون مثل هذا العلم مادة مقررة في المدارس والثانويات والجامعات؟! .

لذلك فمن واجب علماء المسلمين ودعاتهم أن يبيّنوا للناس خطر هذه الأمراض؛ أمراض السحر وضرره ، أمراض البعد عن الله ، أمراض فراغ القلب من ذكر الله ، وسبيل تجنبها والوقاية منها قبل حدوثها ، وسبيل علاجها بعد حدوثها ونزولها .

ومشاركة مني في ذلك ، أضع بين يدي القراء هذا الكتاب المتواضع ، حيث ضمنته بعض الفوائد المهمة ، التي لا توجد في غيره من الكتب التي بحثت في هذا الموضوع - فيما أعلم - ولا سيما بحوث العلاج باللغذية ،

وأعراض أشهر الأمراض النفسية وأكثرها شيوعاً الواردة في الفصول:
العاشر ، والحادي عشر ، والثاني عشر ، والكتاب سميته «البرهان في الاستشفاء بالسُّنَّة والقرآن» وقسمته إلى ١٢ فصلاً ، وكل فصلٍ يتضمن عدة مباحث .

| | | |
|-------------------|----|-----------------|
| الفصل الأول: | ٣٤ | ويتضمن: مبحثاً. |
| الفصل الثاني: | ١٦ | ويتضمن: مبحثاً. |
| الفصل الثالث: | ٦ | ويتضمن: مباحث . |
| الفصل الرابع: | ١٦ | ويتضمن: مبحثاً. |
| الفصل الخامس: | ٥ | ويتضمن: مباحث . |
| الفصل السادس: | ٤ | ويتضمن: مباحث . |
| الفصل السابع: | ٢١ | ويتضمن: مبحثاً. |
| الفصل الثامن: | ٤ | ويتضمن: مباحث . |
| الفصل التاسع: | ٥ | ويتضمن: مباحث . |
| الفصل العاشر: | ٧ | ويتضمن: مباحث . |
| الفصل الحادي عشر: | ١ | ويتضمن: مبحثاً. |
| الفصل الثاني عشر: | ١٦ | ويتضمن: مبحثاً. |

وأسأل الله عز وجل أن ينفع بهذا الكتاب كاتبه ، وقارئه وناشره والمعين على ذلك ولو بكلمة أو إشارة ، إنه سميع قريب مجيب الدعاء ، وإنني بشُرُّ أصيب وأخطيء ، فإن أصبت فبتفيق من الله ، وإن أخطأت فمن نفسي فأستغفر الله على ذلك ، كما أنتي أنتي على أن كل ما تجدونه في كتابي هذا يخالف الكتاب والسُّنَّة فاضربوا به عرض الحائط ، وأطيعوا الله ورسوله لعلكم تفلحون ، وما أريد إلا الإصلاح ما استطعت ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وكتبه

حسين بن بخمة المورغاني الجيجلبي

الفصل الأول
عقيدة المسلم في الجن

كيف يجب أن تكون عقيدة المسلم في الجن؟

إنه مما يجب على كل مسلم أن يؤمن بالغيب إيماناً لا يراوده شك ولا يعتريه ريب . . . والغيب ما غاب عن العباد من أمر الجنة وأمر النار ، وما ذكر في القرآن^(١) والسنّة ، والجن من الغيب الذي يجب على كل مسلم أن يؤمن به ؛ حيث تضافرت الأدلة من القرآن والسنّة على وجوده.

من الأدلة القرآنية :

١ - « يَمْعَشُ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ اللَّهُ يَأْتِكُمْ رَسُولٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ مَا يَرَى وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمَكُمْ هَذَا » [الأنعام : ١٣٠]

٢ - « وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَعْوِدُنَّ الْقُرْءَانَ . . . » [الأحقاف : ٢٩]

٣ - « يَمْعَشُ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ إِنْ أَسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفَذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفَذُوا لَا تَنْفَذُونَ إِلَّا سُلْطَنِنِ ﴿٣﴾ فِي أَيِّ الْأَرْضِ كُنْتُمْ تَكْذِبُونَ » [الرحمن : ٣٣ - ٣٤].

٤ - « وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجِ مِنْ نَارٍ » [الرحمن : ١٥].

٥ - « قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ أَسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ . . . » [الجن : ١].

٦ - « وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهْقًا » [الجن : ٦].

(١) ذكره السدي عن أبي مالك ، وعن أبي صالح عن ابن عباس ، وعن مرة الهمданى عن ابن مسعود ، وعن ناسٍ من أصحاب رسول الله ﷺ. انظر تفسير ابن كثير (٦٨/١) تقديم الشيخ عبد القادر الأرناؤوط.

من أدلة السنة:

١ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «إني أراك تحبّ الغنم والبادية، فإذا كنت في غنمك وباديتك فأذن بالصلاحة، فارفع صوتك بالنداء فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جنًّ ولا إنسًّ ولا شيءٌ إلا شهد له يوم القيمة»^(١).

٢ - عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ ذات ليلةٍ فقدناه فالتمسناه في الأودية والشعاب، فقلنا استطير أو اغتيل، فبتنا بشر ليلةٍ بات بها قومٌ، فلما أصبحنا إذا هو جاء من قبل حراء، قال: فقلنا يا رسول الله؛ فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلةٍ بات بها قومٌ، فقال: «أتاني داعي الجن فذهببت معه فقرأت عليهم القرآن». قال: فانطلق بنا فأرانا آثارهم وأثار نيرائهم. وسألوه عن الزاد فقال: لكم كل عظمٍ ذُكر اسمُ الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحماً، وكل بعرةٍ علف لدوابكم. فقال رسول الله ﷺ: «فلا تستنجدوا بهما فإنهم طعام إخوانكم»^(٢).

وهناك أدلة كثيرة أخرى في الباب احتوتها كتب السنة فارجع إليها.

ما معنى الجن؟

أ- لغة: ما خفي ولطف.

ب - اصطلاحاً: الجن عالمٌ ثالث غير عالم البشر والملائكة، وهم مخلوقاتٌ عاقلة واعية مدركة، ليسوا بأعراضٍ ولا جراثيم وهم مكلّفون مأمورون منهيون^(٣).
مَّ خلقت الجن؟

خلقت الجن من النار لقوله تعالى:

(١) رواه البخاري (٦/٣٤٣ الفتح)، ومالك (٦٨/١)، والنمسائي (١٢/٢)، وابن ماجه (٢٣٩/١).

(٢) رواه مسلم (٤/١٧٠) التنوبي.

(٣) انظر عالم الجن والشياطين. د: عمر سليمان الأشقر ص: ٩.

- ﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ﴾ [الرحمن: ١٥].

- ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلٍ مِنْ نَارٍ السَّمُومِ﴾ [الحجر: ٢٧].

- ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتُهُ مِنْ طِينٍ﴾ [الأعراف: ١٢].

ولقوله عليه السلام: «خلقت الملائكة من نورٍ ، وخلق الجنّ من مارجٍ من نارٍ ، وخلق آدم مما وصف لكم»^(١).

الجنّ خلقت قبل أم الإنس؟

الجنّ خلقت قبل الإنس لقوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَنَ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَّا
مَسْنُونٍ ﴾^(٢) [الحجر: ٢٦ - ٢٧].

ما هي معاني الجنّ في لغة العرب؟

قال الحافظ ابن عبد البر: (الجنّ عند أهل الكلام والعلم باللسان على مراتب:

- فإذا ذكروا الجنّ حالصاً ، قالوا: جنّي .
- فإذا أرادوا أنه مما يسكن مع الناس ، قالوا: عامرٌ والجمع عامر أو عوامر .
- فإن كان مما يعرض للصبيان ، قالوا: أرواح .
- فإن خبثَ و تعرضَ ، قالوا: شيطان .
- فإن زاد أمره على ذلك وقوى ، قالوا: عفريت^(٢)

ما هي أصناف الجنّ؟

أصناف الجنّ ثلاثةٌ ، حددتها حديث رسول الله عليه السلام التالي :

فعن أبي ثعلبة الخشنبي رضي الله عنه قال: قال رسول الله عليه السلام: «الجنّ

(١) رواه مسلم (١٨/١٢٣ النووي) عن عائشة رضي الله عنها.

(٢) انظر عالم الجنّ والشياطين. د. عمر سليمان الأشقر ص ٨.

ثلاثة أصنافٍ: صنفٌ يطير في الهواء ، وصنفٌ حيّاتٌ وكلاب ، وصنفٌ يحلُونَ^(١) ويُظْعنونَ^(٢) .

أين تسكن الجن؟

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (ولهذا يوجدون كثيراً في الخراب والفلوات ، ويوجدون في مواضع النجاسات ، كالحمامات ، والحسوش ، والمزابل ، والقمامات ، والمقابر.. والشيوخ الذين تقترب بهم الشياطين وتكون أحوالهم شيطانية لا رحمانية يأوون كثيراً إلى هذه الأماكن التي هي مأوى الشياطين)^(٤) .

وذكر أيضاً أن علة النهي عن الصلاة في الحمام وأعطان الإبل ، ونحو ذلك لأنها مأوى الشياطين ، وفي المقبرة لأن ذلك ذريعة للشرك ، مع أن المقابر تكون أيضاً مأوى للشياطين^(٥) .

قلت: وتسكن كذلك في الجحور^(٦) ، وعلى الماء^(٧) ، سواء كان ماء البحر أو غيره.

(١) يحلون: يقيمون.

(٢) يُظْعنون: يرتحلون.

(٣) رواه الطبراني والحاكم والبيهقي في الأسماء والصفات بسنده صحيح (صحيح الجامع: ٨٥ / ٣).

(٤) مجتمع فتاوى ابن تيمية: (٤٠ - ٤١ / ١٩).

(٥) المصدر السابق.

(٦) روى النسائي: ٣٣ / ١ بسنده عن قتادة ، عن عبد الله بن جرجس أن النبي ﷺ قال: «لا يبولن أحدكم في حجر». قالوا لقتادة: وما يكره من البول في حجر؟ قال: يقال: إنها مساكن الجن؟ والحديث إسناده حسن.

(٧) روى مسلم عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن الشيطان يضع عرشه على الماء ، ثم يبعث سراياه في الناس ، فأقربه عنده منزلة أعظمهم عنده فتنه ، يجيء أحدهم فيقول: ما زلت بفلان حتى تركته يقول: كذا وكذا ، فيقول إبليس: لا والله ما صنعت شيئاً. ويجيء أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقْت بينه وبين أهله ، قال: فيقربه ويدنيه ويقول: نعم أنت».

هل تسكن الجن بيوت الإنس؟

ذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني في الفتح: (وقد روى ابن أبي الدنيا من طريق يزيد بن جابر - وهو أحد ثقات الشاميين ، ومن صغار التابعين - قال: ما إن أهل بيته إلا وفي سقف بيتهم من الجن ، وإذا وضع الغداء نزلوا وتغدو معهم ، والعشاء كذلك)^(١).

وروى أبو بكر بن عبيد في مكائد الشيطان عن يزيد كذلك بلفظ: (ما من أهل بيته من المسلمين إلا وفي سقف بيته من الجن من المسلمين إذا وضع غذاءهم نزلوا فتغدوا معهم ، وإذا وضع عشاورهم نزلوا فتعشو معهم ، يدفع الله بهم عنهم)^(٢).

عن أبي السائب مولى هشام بن زهرة أنه قال: دخلت على أبي سعيد الخدري رضي الله عنه فوجده يصلي ، فجلست أنتظره حتى قضى صلاته ، فسمعت تحريكاً تحت سريره في بيته ، فإذا هي حية فقمت لأقتلها فأشار أبو سعيد أن اجلس ، فلما انصرف وأشار إلى بيته الدار ، فقال: أترى هذا البيت؟ قلت: نعم. قال: إنه قد كان فيه فتن حديث عهد بعرسٍ فخرج مع رسول الله ﷺ إلى الخندق. بينما هو به إذ أتاه الفتى يستأذنه فقال: يا رسول الله ، ائذن لي فأنا أحدث بأهلي عهداً ، فأذن له رسول الله ﷺ وقال: «خذ عليك سلاحك فإني أخشى عليك بنى قريطة» فانطلق الفتى إلى أهله فوجد امرأته قائمة بين البابين ، فأهوى إليها بالرمي ليطعنها وأدركته غيرة فقالت: لا تعجل حتى تدخل وتنظر ما في بيتك فدخل فإذا هو بحية منطوية على فراشه ، فركز فيها رمحه ثم خرج بها فنصبه في الدار ، فاضطررت الحية في رأس الرمح وخر الفتى ميتاً ، فما يدرى أيهما كان أسرع موتاً ، الفتى أم الحياة؟

فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «إن بالمدينة جنًا قد أسلموا ، فإذا رأيت

(١) الفتح (٦/٣٤٥).

(٢) نقاً عن كتاب الوقاية ص: ١٧.

منهم شيئاً فآذنوه ثلاثة أيام ، فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فإنما هو
شيطان»^(١).

كيف تخرج الجنّ التي تشكلت حيّة من البيت؟

إذا رأيت في البيت حيّة فتأكد من نوعها ، فإن كانت من نوع (أبتر ذي طفيتين) ، تقتلُ فوراً دون انتظار ، ففي صحيح البخاري عن أبي لبابة أن رسول الله ﷺ قال : «لا تقتلوا الجنان إلا كلّ أبتر ذي طفيتين فإنه يسقط الولد ، ويذهب البصر ، فاقتلوه»^(٢).

فإن كانت من نوع آخر فآذنها ، وأمهلها ثلاثة أيام ، حيث تكون أنت واثنان من أهل الصلاح متحصّنين بذكر الله ، متبرئين من حولكم وقوتكم إلى حول الله وقوته ، متطرّهين من الحديث الأكبر والأصغر ، ولتخاطبها بما

(١) رواه مسلم (٤١٣٥ / النووي) ، ومالك عن صفي مولى بنى أفلح عن أبي السائب مولى هشام بن زهرة... الحديث . شرح الزرقاني على الموطأ ٤٩٥ رقم ١٨٩٤ ، باب ما جاء في قتل الحيات وما يقال في ذلك.

(٢) ورواه مالك عن نافع عن سائبة مولا عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ نهى عن قتل الجنان التي في البيوت إلا ذا الطفيتين والأبتر فإنهما يخطفان البصر ويطرحان ما في بطون النساء . وهو مرسل بيد أنه موصول في الصحيحين بنحوه من حديث ابن عمر وعائشة وأبي لبابة ، فأخرجه البخاري عن ابن عمر وأبي لبابة في : ٥٩ - كتاب بدء الخلق ، ١٥ - باب خير مال المسلمين غنم يتابع بها شعف الجبال . ومسلم في : ٣٩ - كتاب السلام ، ٣٧ - باب قتل الحيات وغيرها ، حديث ١٢٨ - ١٣٤ .

الطفيتين: ثنية طفية ، وهي خوصة المقل . شبه به الخطرين الذين على ظهر الحية . وقال ابن عبد البر: يقال إن ذا الطفتين جنس من الحيات يكون على ظهره خطان أبيضان) اهـ. والأبتر (مقطوع الذنب ، قال الداودي هو الأفعى التي قدر شبر أو أكثر قليلاً) اهـ ، انظر: الموطأ ٢/٩٧٦ ، بتعليق محمد فؤاد عبد الباقي .

يلى : (نَسْأَلُكَ بِعَهْدِ نُوحٍ وَبِعَهْدِ سَلِيمَانَ بْنَ دَاوُدَ لَا تؤذِنَا فَإِنْ عَادْتَ فَاقْتُلُوهَا) ^(١).

وروى أبو داود من حديثه أنه عَلَيْهِ السَّلَامُ سئل عن جنان البيوت فقال: «إذا رأيتم منهن شيئاً في مساكنكم فقولوا: أشدكم العهد الذي أخذ عليكم نوح ، أشدكم العهد الذي أخذ عليكم سليمان ألا تؤذونا ، فإن عدن فاقتلوهن».

وقال مالك : (يكفي أن تقول: أخرج عليكم بالله واليوم الآخر ألا تبدوا لنا ولا تؤذونا) ^(٢).

تكرر ذلك ثلاثة أيام متالية ، فإن رأيتها بعد ذلك قتلت ، فإنها أفعى أو جنٌ كافرٌ وكلاهما يستحق القتل ، فإن لم ترها بعد المناشدة ، ولكن استشعرت حركة غير عادية بالبيت ، تأتي إيانه به ماء ، وتضع سباتك فيه ، وتقرب فاك منه وتقول: (بِسْمِ اللَّهِ ، أَمْسِيْنَا بِاللَّهِ الْمَنِيعِ نَحْتَجِبُ وَبِأَسْمَائِهِ الْحَسَنِيِّ كُلُّهَا عَائِذٌ مِّنَ الْأَبَالِسَةِ ، وَمِنْ شَرِّ شَيَاطِينِ الْإِنْسَانِ وَالْجَنِّ ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ مَعْلِنٍ أَوْ مَسْرٍ ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ بِاللَّيْلِ وَيَكْمُنُ بِالنَّهَارِ ، وَيَكْمُنُ بِاللَّيْلِ وَيَخْرُجُ بِالنَّهَارِ ، وَمِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَذَرَأً وَبِرَأً وَمِنْ شَرِّ إِبْلِيسِ وَجَنَوْدَهُ ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَائِبٍ أَنْتَ آخَذْتَ بِنَاصِيَّتِهَا ، إِنْ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ، أَعُوذُ بِمَا اسْتَعَاذَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى ، وَمِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَذَرَأً وَبِرَأً ، وَمِنْ شَرِّ إِبْلِيسِ وَجَنَوْدَهُ ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَبْغِي) ^(٣) أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : ﴿وَالصَّافَتِ صَافًا ﴾ فَالزَّجَرَتِ زَجَرًا ﴿فَالنَّلَيْدَتِ ذَكْرًا ﴾ إِنَّ اللَّهَ كُنْ لَوَجِدُ ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَرِقِ وَالْمَمَّارِدِ ﴾ إِنَّا زَيَّنَاهُمْ أَسْمَاءَ الَّذِينَ يُزَيِّنُهُمُ الْكَوْكِبُ ﴿ وَحَفَظَاهُمْ كُلُّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ ﴾ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلِلِ الْأَغْنَى وَيَقْذِفُونَ مِنْ كُلِّ

(١) رواه الترمذى وحسنه عن أبي ليلى قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ... الحديث.

(٢) شرحه الزرقاني على الموطأ حديث رقم ٤٩٤ / ٤ / ١٨٩٤ ، باب ما جاء في قتل الحيات وما يقال في ذلك رقم ٦٧٨.

(٣) ذكره الهيثمى في مجمع الزوائد ونسبة لأبي يعلى ، وقال الهيثمى: وفيه عثمان ابن مطر وهو ضعيف - محقق الوابل الصيب -.

﴿ جَانِبٌ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ إِلَّا مَنْ حَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتَبَعَهُ شَهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾
[الصافات: ١٠ - ١].

ثم تبع بهذا الماء جوانب زوايا الدار ، فتضيع منه في كل جانب من جوانبها ، فيخرجون بإذن الله تعالى^(١).

مثال واقعي :

جاءني رجل ذات يوم ، وأخبرني أن حركة غير عادية تزعجه بعد منتصف الليل في زاوية من زوايا غرفته ، فسألته : متى بدأ يشعر بذلك؟ فقال : منذ خمسة عشر يوماً تقريباً ، فذهبت معه إلى الدار ، ودخلنا الغرفة التي تقع فيها هذه الحركة ، فلم نجد شيئاً غير عادي ، فجلست على الكرسي بالقرب من الزاوية ، وقرأت ما تيسر من سورة البقرة^(٢) فلم يظهر لنا شيء ، وفي اليوم الثاني أخبرني هاتفيأً أن حية ظهرت فجأة في أرض تلك الزاوية من البيت ، وأن وجودها قد أدخل الرعب في نفوس أفراد الأسرة ، وأنه على وشك أن يخبر مصلحة الحماية المدنية (الدفاع المدني) للتدخل وإنها المشكلة ، فأسرعت إلى البيت ووصلت بعد دقائق معدودة ، ووجدت أهل البيت وخلقاً كثيراً من أبناء الجيران حاملين بعض الوسائل اليدوية لقتلها ، وهم يتظرون قدومي ، كما أوصيت صاحب الدار ، وبعد حديث قصير أقنعتهم بمضمون حديث رسول الله ﷺ^(٣) ، فخافوا وتوقفوا . . .

ثم بدأت بقراءة بعض القرآن ، فتمددت الحياة ، وبدأت تناسب بين الحضور في شكل مدهش حتى خرجت إلى فناء البيت ، ثم احتفت فجأة ، وكأنها عبد مأمور ، وكفى الله المؤمنين القتال ، والحمد لله رب العالمين .

(١) الوابل الصيب لابن قيم الجوزية ص ٨٦.

(٢) عن أنس أن رسول الله ﷺ قال : «إن الشيطان يخرج من البيت إذا سمع سورة البقرة تقرأ فيه» أبو عبيد بإسناد حسن.

(٣) حديث الفتى السابق الذي رواه مسلم عن أبي السائب مولى هشام بن زهرة .

أين يبيت الشيطان؟

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إذا استيقظ أحدكم من نهاره فليستتر ثلاث مرات ، فإن الشيطان يبيت على خياشيمه^(١)»^(٢). قال القاضي عياض رحمه الله تعالى: (يتحمل أن يكون قوله ﷺ على حقيقته ، فإن الأنف أحد منافذ الجسم التي يتوصل إلى القلب منها . . .)^(٣) اهـ.

أين ينصب الشيطان رايته للمعركة؟

ينصب رايته في الأسواق . روى مسلم في صحيحه أن رسول الله ﷺ أوصى أحد أصحابه قائلاً: «لا تكونن إن استطعت أول من يدخل السوق ، ولا آخر من يخرج منها ، فإنها معركة الشيطان وبها ينصب رايته»^(٤) .

هل تأكل الجنّ وتشرب؟

نعم الجنّ يأكلون ويشربون . فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يحمل مع النبي ﷺ إداوة لوضوئه وحاجته ، وبينما هو يتبعه بها فقال: «من هذا؟» فقال: أنا أبو هريرة . فقال: «أبغني أحجاراً أستنفض بها ، ولا تأتني بعزم ولا بروثة» فأتيته بأحجار أحملها في ثوبه حتى وضعت إلى جنبه ، ثم انصرفت ، حتى إذا فرغ مشيت معه فقلت: ما بال العظم والروثة؟ قال: «هما من طعام الجنّ وإنه أتاني وفده جنّ نصيبين - ونعم الجنّ - فسألوني الزاد ، فدعوت الله لهم أن لا يمزروا بعزم ولا بروثة إلا وجدوا عليها طعماً»^(٥) .

عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أكل أحدكم فليأكل

(١) الخيشوم: الأنف.

(٢) رواه البخاري ومسلم واللفظ لمسلم.

(٣) شرح مسلم (١٢٧ / ٣ التوسي).

(٤) رواه مسلم.

(٥) البخاري (٧ / ١٧١ الفتح).

بيمينه ، وإذا شرب فليشرب بيمينه ، فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله»^(١).

هل تتشكل الجنّ وتتصوّر؟

نعم الجنّ تتشكل وتتصوّر ، ويراه الناس على الصورة التي تشكلت عليها.

يقول ابن تيمية في رسالة الجن^(٢): (والجنّ يتصرّرون في صورة الإنس^(٣) والبهائم ، وفي صور الحيات والعقارب ، وفي صور الإبل ، والبقر ، والغنم ، والخيل ، والبغال ، والحمير ، وفي صور الطير . . .) اهـ.

قلت: وفي صورة الكلب ، فقد قال ﷺ: «إذا قام أحدكم يصلّي فإنه يستره إذا كان بين يديه مثل آخرة الرجل ، فإذا لم يكن بين يديه مثل آخرة الرجل ، فإنه يقطع صلاته الحمار والمرأة والكلب الأسود ، قلت: يا أبا ذر ما بال الكلب الأسود من الكلب الأحمر من الكلب الأصفر؟ قال: يابن أخي سألت رسول الله ﷺ كما سألتني فقال: «الكلب الأسود شيطان»^(٤).

هل يمكن للإنسان أن يرى الجنّ على صورتهم؟

لا يمكن ذلك لقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ يَرَكُمْ هُوَ وَقِيلُمٌ مِّنْ حَيَثُ لَا تَرَوْهُمْ﴾ [الأعراف: ٢٧].

(١) مسلم (١٣ / ١٩١ النروي).

(٢) ص ٣٢.

(٣) فقد تصوّر الشيطان في صورة شيخ نجدي واجتمع مع الكفار في دار الندوة حين جلسوا يتشارون في كيفية التخلص من النبي ﷺ (راجع كتب السيرة).

وتصوّر بصورة سراقة بن مالك سيد بنى مدلج في غزوة بدر وقال للمشركين: لا غالب لكم اليوم من الناس وإنني جار لكم (راجع تفسير ابن كثير لسورتي الأنفال والأحزاب).

وثبت أنه تصوّر لأبي هريرة ولأبي بن كعب رضي الله عنهمما وغيرهما. والأدلة على ذلك كثيرة - راجع البخاري (٤٨٧) ، (٣٣٥) ، (٦/٢) ، و(٩/٥٥) الفتح.

(٤) رواه مسلم وابن ماجه والسawaiy والدارمي.

وإنما يراه على الصورة التي تشكل عليها من غير صورته التي خلقه الله
عليها^(١). وهم عندما يتشكلون يحتاطون لذلك فلا تطول مدة تشكيلهم ،
لأنهم يخافون أن يصيّبهم مكروه .

هل من الجن ذكور وإناث؟

ورد في الصحيحين عن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا دخل الخلاء قال: «اللهم إني أعوذ بك من الخبر والخائث»^(٢) قال ابن الأثير: (الخبر بضم الباء: جمع الخبيث ، والخائث: جمع الخبيثة ، ي يريد ذكر الشياطين وإناثهم)^(٣).

ما هي عقائد الجن ودياناتهم؟

الجن أحد الثقلين ، وهم مكلفون كما ثبت ذلك في القرآن والسنة ،
لذلك فمنهم المسلم ومنهم القاسط ، ومنهم الصالح ومنهم دون ذلك ،
فهم طرائق قدداً ، فقد أخبرنا الله عزّ وجلّ عنهم أنهم قالوا: ﴿وَانَّا مِنَ الْمُنَاهَّذِينَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قَدَداً﴾ [الجن: ١١]. قال ابن عباس: طرائق
قدداً: أي من المؤمن ومن الكافر ^(٤).

﴿وَإِنَّا مِنَ الْمُسْلِمُونَ وَمِنَ الْقَسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحْرُوا رَشْدًا ١٤﴾
الْقَسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿الجن: ١٤ - ١٥﴾.

هل يدخل مسلمو الجن الجنة وكافرو الجن النار؟

نعم ، يدخل مسلمو الجن الجنة لقوله تعالى : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ فَيَأْتِيَهُ الْأَوْرَى كَمَا تَكَذِّبَ بَانٍ ﴾ [الرحمن : ٤٦ - ٤٧].

والكلام هنا عن الإنس والجنّ. وثبت عن النبي ﷺ أنه قرأ على الجنّ

(١) قاله الحافظ ابن حجر في الفتح ٤٨٩ / ٤ .

(٢) مسلم (١٤/٢٣٥ النووي)، البخاري كتاب الوضوء، باب ما يقول عند الخلاء.

(٣) لسان العرب / ٢٨٨١ .

(٤) تفسير ابن كثير: الجن ١١ ج ٤ / ٤٣٠ .

﴿فِيَأَيِّ الَّاءِ رَيْكَمَا تُكَذِّبَانِ﴾ فقالوا: «ولا شيء من آلاتك ربنا نكذب ، فلك الحمد» والحديث رواه الترمذى عن جابر رضي الله عنه قال: قرأ رسول الله ﷺ سورة الرحمن حتى ختمها ، ثم قال: «ما لي أراكم سكتاً ، للجنّ كانوا أحسن منكم رداً ، ما قرأت عليهم هذه الآية من مرّة ﴿فِيَأَيِّ الَّاءِ رَيْكَمَا تُكَذِّبَانِ﴾ إلا أن قالوا: «ولا شيء من آلاتك ربنا نكذب فلك الحمد» قال ابن كثير معقبًا على ذلك: (فقد امتن تعالى على الشقين بأن جعل جزاء محسنهم الجنة ، وقد قابلت الجن ذلك بالشكر القولي أبلغ من الإنس فلم يكن تعالى ليتمكن عليهم بجزاء لا يحصل لهم) ^(١).

أما كفارهم فإنهم سيدخلون النار ، ولا خلاف في ذلك بين أهل العلم سلفاً وخلفاً ، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿وَآمَّا الْقَسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ [الجن: ١٥].

هل الجن أفضل وأكرم أم الإنسان؟

قال الشيخ أبو بكر جابر الجزائري في كتابه عقيدة المؤمن ^(٢): (إن الجن حتى الصالحين منهم أقل قدرًا وأدنى كرامة وأنقص شرفاً من الإنسان إذ قرر الخالق عزّ وجلّ كرامة الإنسان ، وأثبتتها في قوله من سورة الإسراء: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمَنَا بَنَى إَدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيْبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَقْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٠] ولم يثبت مثل هذا التكريم للجان ، لا في كتاب من كتب الله ، ولا على لسان رسول من رسليه عليهم السلام ، فتبين بذلك أنّ الإنسان أشرف قدرًا من الجن ، ويدلّ على ذلك شعور الجن أنفسهم بنقصانهم وضعفهم أمام الإنس ، يدل على ذلك أنّهم كانوا إذا استعاد بهم الإنس تعاظموا وترفعوا ، لما في استعادة الإنسان بهم من تعظيمهم وإكبارهم ، وهم ليسوا كذلك ، فيزيدون رهقاً ، أي: طغياناً

(١) تفسير ابن كثير ٤/١٧.

(٢) ص ٢٢٨.

وكفراً ، قال تعالى - مخبراً عنهم - : ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ يُجَالٌ مِّنَ الْإِنْسِينَ يُؤْذَوْنَ بِرِّجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهْقًا ﴾ [الجن : ٦].

هل تتزاوج الجن وتتنااسل؟

قال القاضي بدر الدين محمد بن عبد الله الشبلي تعقيباً على قوله تعالى : ﴿ أَفَتَحْدِثُونَهُ وَدُرْيَتَهُ أُولَئِكَاءِ مِنْ دُونِ ... ﴾ قال : (وهذا يدل على أنهم يتناكرون من أجل الذرية . واستدل بعضهم على أن الجن تتزاوج بقوله تعالى : ﴿ لَمْ يَطِمِّنُ إِنْسُونٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ ﴾ [الرحمن : ٥٦] ^(١) .

وعند البيهقي من حديث ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال : «إن نفراً من الجن خمسة عشر بني إخوة وبني عم يأتون الليلة أقرأ عليهم القرآن» .

هل يتزاوج الإنسان والجن؟

ذكر ابن تيمية في إيضاح الدلالة في عموم الرسالة ^(٢) صوراً عن الاتصال الجنسي بين الجن والإنس ، وقد ذهب إلى أن تزاوج الإنسان والجن ينتهي عنه الولد حيث قال : (وقد يتناكح الإنسان والجن ويولد بينهما ولد) قلت : أما التناكح فممكن على الأقل من الناحية الفيزيائية إذا تمثل الجنى بإنساني أو بالإحساس أو التخييل ، وقد بلغتنا شكاوى كثيرة من هذا النوع ، لكنه لا يزيد على كونه تحصيل للذة أو متعة بالتلامس والإحساس ، أمّا أن يتمكن الجنّي من مجامعة المرأة وافتراض بكارتها مما ينتج عن ذلك من حمل ووليد ، فهذا محال ولا يمكن أن يحصل ، وإنما لادعت كل فاسقة زانية ، ولاددت كل حامل حملاً غير شرعي أنها ضحية اعتداء من الجن ، فلا تلام على ذلك ، ومن ثم لا يقام عليها الحد أصلاً لأنها لا طاقة لها بدفع هذا الاعتداء ! مع ما يترتب عن ذلك من اختلاط الأنساب وضياع القيم والأخلاق . ومن هنا يتبيّن وهم شيخ الإسلام ابن تيمية في هذه المسألة فلا تغتر بذلك .

(١) آكام المرجان : ٣٣ .

(٢) ص : ٢٥ .

هل يمكن لبعض المخلوقات أن ترى الشياطين؟

نعم. فعن أبي هريرة رضي الله عنهم أن رسول الله ﷺ قال: «إذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان ، فإنها رأت شيطاناً ، وإذا سمعتم صياح الذئبة فسلوا الله من فضله ، فإنها رأت ملكاً»^(١).

وفي مسند أحمد ، وسنن أبي داود بإسناد صحيح عن جابر مرفوعاً: «إذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير بالليل فتعوذوا بالله من الشيطان ، فإنهن يرون ما لا ترون». هذا والجدير بالذكر أن رسول الله ﷺ قال: «إن الإبل خلقت من الشياطين وإن وراء كلّ بعير شيطاناً»^(٢).

هل تموت الشياطين؟

نعم تموت ، إذ هم داخلون في قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَأَنِّي وَيَقِنَّ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْحَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٦ - ٢٧].

وعن ابن عباس رضي الله عنهم أن النبي ﷺ كان يقول: «أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت ، الذي لا يموت ، والجن والإنس يموتون»^(٣). أما أعمارهم فلا نعلمها إلا ما أخبر به الله عز وجل عن إبليس عليه لعنة الله أنه سيبقى حياً إلى يوم يبعثون.

هل تؤثر عين الجن في الإنسان؟

عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة فقال: «استرقوا لها فإن بها النظرة»^(٤). قال الحسين بن مسعود الفراء: «سفعة: أي نظرة من الجن»^(٥).

(١) متفق عليه.

(٢) رواه سعيد بن منصور بإسناد مرسل حسن (صحيح الجامع ٥٢/٢).

(٣) رواه البخاري.

(٤) رواه البخاري.

(٥) الطب النبوي لابن القيم: ١٢٩.

متى تنتشر الشياطين وكيف يتصرف المسلم؟

في الصحيحين عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان جنح الليل - أو أمسيتكم - ففكوا صبيانكم فإن الشياطين تنتشر حينئذ ، فإذا ذهب ساعة من الليل فحلوهم وأغلقوا الأبواب ، واذكروا اسم الله فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً ، وأوكوا قربكم واذكروا اسم الله ، وخرموا آنيتكم واذكروا اسم الله ، ولو أن تعرضوا عليها شيئاً ، وأطفئوا مصابيحكم»^(١).

هل تعلم الجن الغيب؟

دللت الآيات القرآنية أنه لا يعلم الغيب إلا الله عز وجل ، ولا يظهر الله عليه إلا من شاء من عباده الصالحين ، قال تعالى : ﴿عَلِمَ الْغَيْبُ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى عَيْنِهِ أَحَدًا﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولِ فَإِنَّمَا يَسْكُنُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿٧﴾ لِيَعْلَمَ أَنَّ قَدْ أَتَلَعَّفُوا رِسَّالَتِ رَبِّهِمْ وَأَحاطَ بِمَا لَدَهُمْ وَأَخْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ [الجن : ٢٦ - ٢٨].

وقال : ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّمُ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْ سَائِنَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنَّ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَيْثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ [سبأ : ١٤].

والآيات تشير إلى أنه لمّا قبض الله روح نبيه سليمان عليه السلام لم تعلم الجن بموته ، حيث بقي منتسباً ، وهم يعملون بأمره بين يديه ، لا يدركون عن وفاته شيئاً ، حتى أكلت دابة الأرض عصاه التي هو متকئ عليها ، فسقطت ، عندها فقط علموا بموته .

هل للشيطان سلطان على المؤمنين؟

قال تعالى : ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكَيْلًا﴾ [الإسراء : ٦٥].

(١) رواه البخاري (١٠/٨٨ الفتح) ، ومسلم (١٣/١٨٥ النووي).

وقال: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْفَاسِدِينَ﴾ [الحجر: ٤٢].

وقال: ﴿إِنَّمَا لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ أَمْنَأْتُمُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّنُهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾ [النحل: ٩٩ - ١٠٠].

وقد أقرّ الشيطان عليه لعنة الله أنه لا يستطيع إغواء عباد الله المخلصين ، قال الله تعالى إخباراً عنه أنه قال: ﴿قَالَ رَبِّي مَا أَغْوَيْتَنِي لَأَزِينَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا أَغْوِيَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ [الحجر: ٣٩ - ٤٠].

من هم جنوده من الإنس؟

هم الذين يتولونه والذين هم به مشركون ، وهؤلاء هم أعداء الله ورسوله من المشركين والمجرمين والفاسين ، الذي يخالفون منهج الله ورسوله ، ويصدّون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً.

هل تستطيع الجن أن تأتي بالمعجزات؟

لا تستطيع الجن أن تأتي بالمعجزات التي جاءت بها الرسل تدليلاً على صدق رسالتهم ، فعندما زعم بعض المشركين أن القرآن من إملاء الشياطين ، جاءهم الرد في كتاب الله عز وجل حيث قال تعالى: ﴿وَمَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِنَّ شَيْئاً ۚ وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيغُونَ﴾ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْرُوفُونَ﴾ [الشعراء: ٢١٢ - ٢١٣].

وقال سبحانه: ﴿قُلْ لَّيْنَ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ، وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِيَعْضِلُ ظَهِيرَاً﴾ [الإسراء: ٨٨].

هل تجوز الاستعاذه بالجن؟

جاء في اللسان: (عاد به: لجأ إليه واعتضم) فالاستعاذه: اللجوء والاعتظام .

والاستعاذه بالجن لا تزيد صاحبها إلا رهقاً كما جاء في القرآن الكريم: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِ فَزَادُوهُمْ رَهْقاً﴾ [الجن: ٦].

قال السدي: (كان الرجل يخرج بأهله فإذا أتي الأرض فينزلها فيقول:

أعوذ بسيد هذا الوادي من الجنّ أن أضرّ أنا فيه أو مالي أو ولدي أو ماشيتي .
قال قتادة : فإذا عاذ بهم من دون الله رهقتهم الجنّ الأذى عند ذلك) .

فقد روى ابن أبي حاتم عن عكرمة : كان الجنّ يفرقون (يخافون) من الإنس كما يفرق الإنس منهم أو أشد . فكان الإنس إذا نزلوا وادياً هرب الجنّ فيقول سيد القوم : نعوذ بسيد أهل هذا الوادي . . . فقال الجنّ : نراهم يفرقون منا كما نفرق منهم ، فدنسوا من الإنس فأصابوهم بالخبل والجنون »^(١) .

من هنا يتبيّن لك أخي أن الاستعاذه بالجن شرٌّ بالله قد أبدلك الله خيراً منه ، فقد روى مسلم في صحيحه أن خولة بنت حكيم رضي الله عنها قالـت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من نزل منزلة ثم قال : أعوذ بكلمات الله التامـات من شـرـ ما خلق ، لم يضرـه شيء حتى يـرـتحـلـ من منزلـهـ ذلك»^(٢) .

وروى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قالـ: جاءـ رـجـلـ إلىـ النـبـيـ ﷺ فـقـالـ: يـاـ رـسـوـلـ اللهـ ، مـاـ لـقـيـتـ مـنـ عـرـبـ لـدـغـنـيـ الـبـارـحـةـ ، قالـ: «أـمـاـ لـوـ قـلـتـ حـيـنـ أـمـسـيـتـ: أـعـوـذـ بـكـلـمـاتـ اللهـ التـامـاتـ مـنـ شـرـ ماـ خـلـقـ ، لـمـ تـضـرـكـ»^(٣) .

قال القرطبي : «ولا خفاء أن الاستعاذه بالجنّ دون الاستعاذه بالله كفرٌ وشرك»^(٤) .

هل تجوز الاستعاـنةـ بـغـيرـ اللهـ؟

الاستعاـنةـ: طـلـبـ العـوـنـ ، قـالـ الفـرـاءـ: (أـعـنـتـهـ إـعـانـةـ وـاسـعـنـتـهـ) ، وـاسـعـنـتـ

(١) تفسير ابن كثير ٤٢٩ / ٤ مختصر .

(٢) رواه مسلم (٣١ / ١٧) .

(٣) رواه مسلم (٣٢ / ١٧) النووي .

(٤) تفسير القرطبي ١٩ / ١٠ .

به ، وفي الدّعاء: ربّ أعني ولا تعن عليّ ، ورجل معاون: كثير الإعانة للنّاس»^(١).

وفي حديث ابن عباس: «إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله . . .»^(٢).

وقال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُو إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

والمعنى: «إيّاك ربّنا نستعين على طاعتك وعبادتك وفي أمورنا كلها ، فلا يملك القدرة على عوننا أحد سواك ، وإذا كان من يكفر بك يستعين بسوالك فنحن لا نستعين إلا بك»^(٣).

فالاستعانة بغير الله غير جائزه في الأمور التي لا يقدر عليها إلا الله سبحانه وتعالى كطلب الرّزق والهدایة والشفاء .

أما في الأمور التي يقدر عليها المستعان به فهي جائزة بل مطلوبة لقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْإِيمَانِ وَالثَّقَوْيُ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِلَئِمَ وَالْعَدْوَنِ﴾ [المائدah: ٢] ﴿فَأَعْيُنُونِ بِقُوَّةِ﴾ [الكهف: ٩٥]. ﴿فَاسْتَغْنَهُ اللَّهُ عَنِ شِعْنِيهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾ [القصص: ١٥].

ولقوله ﷺ: «والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه»^(٤).

هل تجوز الاستعانة بالجن؟

للإجابة عن هذا السؤال لا بدّ من التعرّض لبعض المقدّمات الأساسية .

المقدّمة الأولى:

إنّ الإنسان لا يرى الجنّ فهي مستورة وغائبة عنه لقوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَنُكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْهُمْ﴾ [الأعراف: ٢٧].

(١) لسان العرب ، مادة عون.

(٢) من حديث رواه الترمذى وقال: حسن صحيح.

(٣) تفسير آيات الأحكام من القرآن (٢٧/١) الصابوني.

(٤) رواه مسلم.

المقدمة الثانية :

إنّ وسيلة الساحر في معرفة بعض شؤون الناس الخاصة هي استعانته ببعض الجنّ الذين يخدمونه .

المقدمة الثالثة :

إنّ الجنّ تشرط لخدمة الساحر أن يكفر بالله رب العالمين وأن يتمادى في المعصية وإتيان الكبائر وهو يعلم أنها كذلك .

المقدمة الرابعة :

«من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد»^(١) .

المقدمة الخامسة :

لا يمكن لأيّ عاقل وهو يخوض المعركة ضدّ خصميه أن يستعين بخصمه لإلّا يحقق الهزيمة به !

بعد هذه المقدّمات أقول : لنفرض أنّك عالجت من به لممُّ ، فنطّق الجنّي على لسانه ، وأخبرك أنه مسلمُ ، وأنّه يعينك على فكّ سحر المطّوب فماذا تطلب منه ؟

لا شكّ أنّك ستطلب منه أن يأتيك بالسحر لتراء ، وستطلب منه أن يدلك على من فعل السحر ، وستطلب منه أن يعطيك اسم الساحر الذي استخدّمه و . . .

وعلى فرض أنّه أجابك لما طلبت منه ، فهل تصدقه أم لا تصدقه ؟

الأصل أنّك لا تصدقه في كلّ ما يقول وأنّ تعتبر كلّ خبر ونبأ نقله إليك ، خبر فاسق ، لأنّه يستطيع - وأنت لا تراه - أن يأتيك بمثل التّيمّة ، أو الشّعر ، أو أيّ شيء يفي بالغرض من أيّ مكان ، ويضعه بين يديك موهّماً إياك أنّه السحر المطلوب ، لذلك لا تصدقه حتى تتبيّن لك التّيّنة ،

(١) رواه مسلم وأحمد .

وتظهر لك الحقيقة ، ولأنه يستطيع أن يخبر بأن الذي وضع السحر أملك أو زوجتك أو اختك أو أخوك أو زوجة أخيك أو أي شخص من أقاربك وأحبابك بغرض التل منك بإفساد ذات البين ، ويعلم الله كم من فتنه أوقعها أولئك الذي صدقوا ما أخبرته الجن! فكم من طلاق ، وكم من شجاري ، وكم من فرقه ، وكم من عداوة ، وكم من إزهاق نفسي ، وكم . . . تسبب فيها من صدق بإخبارات الجن ، والله المستعان.

ولأنه يستطيع أن يخبرك أن فلاناً من الناس هو الساحر وأنه ظالم وخطير ثم صدقته وذهبت للانتقام لنفسك! فحذار ثم حذار من هذا الاستدراج.

أخي المسلم ، على فرض أن الجن الذي تخاطبه - وهو ملتبس لإنسني - أعلن إسلامه للتو أمامك ، فهل يعقل أن يتحوّل في لحظة من الظلم وخدمة السحر إلى ناسك ، عالم ، ثقة ، صدوق؟ أم أن ذلك يحتاج إلى وقت طويل؟

ثم إن الجن الذي تخاطبه ويكلّمك وهو في حالة من الضعف أمامك ، تضرره فلا يقدر أن يرد عليك ، تزجره وتعنّقه فلا يملك إلا البكاء ، هو عاجز عن نفع نفسه وتخلصها ، فكيف تطوع لك نفسك الاستعانة به ، وتنسى الاستعانة بالذي جعله أمامك ذليلاً ضعيفاً؟ ثم من أين تعلم أن الجن الذي تستعين به أقوى وأمكن من الذي تستعين عليه؟ فقد يكون المستuan به أضعف منه وأقل قوة ، بل وربما يستغيث كلّ منهما بقييلته فيكون جسم المريض ساحة للمعركة بينهم ، فيصاب المريض بضرر شديد ، يصعب علاجه بعد ذلك ، وقد حدث معى كلّ هذا ، عندما كنت في بداية الاشتغال بالرقية ، وليس الذي جرب كالذى لم يجرّب فانتبه.

وأخيراً أقول: لو كانت الاستعانة بالجن جائزة لاستuan بهم رسول الله ﷺ في معاركه ضد المشركين ، ولاستuan بهم للتخلص من رؤوس الفتنة والكفر ، ولأمر الجن بإفراغ خزائن المشركين التي تموّل صناعة الأسلحة المستعملة ضد المسلمين.

قال الإمام النووي والهيثمي في تفسير قوله ﷺ: «إذا سألت فسائل الله

وإذا استعنت فاستعن بالله» ما خلاصته: (إذا طلبت الإعانة على أمر من أمور الدنيا والآخرة فاستعن بالله ، لا سيما في الأمور التي لا يقدر عليها غير الله ، كشفاء المرض وطلب الرزق والهداية . ﴿ وَإِن يَمْسِكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ﴾ [الأنعام: ١٧]).

يقول الشيخ عبد القادر الجيلاني في الفتح الرباني: (سلوا الله ، ولا تسألو غيره ، استعينوا بالله ولا تستعينوا بغيره ، ويحك بأي وجه تلقاه غداً ، وأنت تنازعه في الدنيا ، معرضٌ عنه ، مقبلٌ على خلقه ، مشركٌ به ، تنزل حوائجك بهم ، وتتكل بالمهماات عليهم ، ارفعوا الوسائل بينكم وبين الله ، فإن وقوفك معها هو س ، لا ملك ولا سلطان ولا غنى ولا عزة إلا للحق عز وجل ، كن مع الحق بلا خلق) ^(١) اهـ.

شبهتان والرد عليهما:

الشبهة الأولى:

يستدل بعض الرقة على جواز الاستعانة بالجن وحجتهم أن سليمان عليه السلام - وهو من الإنس - كان يستعملهم فنحن باستعانتنا بالجن إنما نقتدي بنبي من أنبياء الله تعالى .

قلت : إن تسخير الجن والشياطين والريح وغيرها استجابة من الله عز وجل لعبد سليمان عليه السلام عندما دعاه ﴿ قَالَ رَبِّي أَغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَبْغِي لَأَحَدٌ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَابُ ﴾ [ص: ٣٥]. وهي معجزة من المعجزات التي أيد الله بها أنبياءه ورسله عليهم الصلاة والسلام ، ومثل هذه المعجزات لا تحصل إلا من الأنبياء والرسل بتسخير من الله وبإذن منه وأمر ، تأييدا لهم وقهرا لأعدائهم .

قال تعالى : ﴿ فَسَخَنَا لَهُ الْرِّيحُ تَجْرِي بِأَمْرِنَا، رُخَاءٌ حَيْثُ أَصَابَ ﴿٢٦﴾ وَالشَّيَاطِينَ كُلُّ بَنَاءٍ وَعَوَاصِيرٍ ﴿٢٧﴾ وَآخَرِينَ مُفَرِّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴾ [ص: ٣٦ - ٣٨].

(١) رسائل التوجيهات الإسلامية: ١٦٧ زينو.

وقال سبحانه : ﴿ وَمَنْ أَلْجَنَ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَنْعِزْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذْقُهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾ [سبأ: ١٢ - ١٣].

فحجتهم داحضة كما ترى .

الشبهة الثانية :

يستدلّ بعض الرّفقاء بجواز الاستعانة بالجنّ بزعمهم أنّ رسول الله ﷺ قد استعان باثنين منهم عندما سحره لبيد بن الأعصم اليهودي فأخبراه أنّ السحر في بئر ذي أروان . . .

قلت : إنّ قصّة سحر اليهودي لبيد بن الأعصم للرسول ﷺ ثابتة في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها ، ولكن غير الثابت هو استعانته ﷺ بالجنّ ، بل الثابت أنه دعا ثم دعا ثم دعا - أي دعا ربّه مرات - ولم يلتجأ إلى الجنّ بتاتاً على الرغم من معرفته بأماكن وجودهم والتقائه بهم مرات عديدة ، أمّا قوله ﷺ : « جاءني رجال فلقد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي . . . » الحديث . فلا شيء يدلّ على أنهما من الجنّ بل ذكر أهل العلم أنّهما ملائكة فإنه لا يعلم جنود ربّك إلاّ هو ، ثم إن ذلك كان في رؤيا رأها ﷺ فالمطلوب من المتسعين أن يخلص في الدعاء إلى الله ، والله عزّ وجلّ يؤيده بنصره وب توفيقه .

وهذا نص الحديث الذي زعم هؤلاء أنّ فيه دليلاً على أنه ﷺ قد استعان بالجنّ .

روى البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت : سحر رسول الله ﷺ يهوديٌّ من يهودبني زريق يقال له لبيد بن الأعصم ، حتى كان رسول الله ﷺ يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله ، حتى إذا كان ذات يوم ، دعا رسول الله ﷺ ، ثم دعا ، ثم دعا ، [أي : دعا ربّه مرات] ثم قال : يا عائشة أشرعت أن الله أفتاني فيما استفتنته فيه؟ [أي : أجابني فيما طلبت] جاءني رجال ، فلقد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي ، فقال الذي عند رأسي للذي عند رجلي ، أو الذي عند رجلي للذي عند رأسي : ما وجع

الرجل؟ قال: مطبوب ، قال: من طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم . قال: في أي شيء ، قال: في مشط ومشاطة [أي: شعر سقط عند التسرير] وجف طلعة ذكر ، قال: فأين هو؟ قال: في بئر ذي أروان . قالت: فأتاها رسول الله ﷺ في أناسٍ من أصحابه ثم قال: يا عائشة ، والله لكان ماءها نقاعة الحناء ، ولكان نخلها رؤوس الشياطين ، فقلت: يا رسول الله أفلأ حرقته؟ قال: لا ، أما أنا فقد عافاني الله ، وكرهت أن أثير على الناس شرّاً ، فأمرت بها فدفنت».

هل يجوز الذبح للجن؟

لا يجوز ذلك ، قال ﷺ: «لعن الله من ذبح لغير الله»^(۱) . قال يحيى بن يحيى: (قال لي وهب: استنبط بعض الخلفاء عيناً وأراد إجراءها ، وذبح للجن عليها لثلا يغوروا ماءها فأطعم ذلك ناساً ، فبلغ ذلك ابن شهاب ، فقال: أما إنه قد ذبح ما لا يحل له ، وأطعم الناس ما لا يحل لهم ، نهى رسول الله ﷺ عن أكل ما ذبح للجن)^(۲) .

ثم إن حكم الذبح للجن يدخل تحت حكم الذبح لغير الله سبحانه ، وهو محرم بلا خلاف ، وقد لعن رسول الله ﷺ من ذبح لغير الله ، كما سبقت الإشارة إليه في الحديث الذي رواه مسلم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

متى بدأت علاقة الشيطان بالإنسان؟

عندما خلق الله آدم عليه السلام أمر الملائكة بالسجود له ، فسجدوا جمِيعاً لأنهم: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمْرَاهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمِرُونَ﴾ [التحريم: ۶]. ولكن إبليس - عليه لعنة الله - الذي كان يتبع معهم أبي أن ينفّذ أمر الله

(۱) رواه مسلم في صحيحه من حديث علي بن أبي طالب.

(۲) آكام المرجان: ۷۸ ، وصاحب الفتوى ابن شهاب: هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري الإمام الحافظ الفقيه الثقة العالم شيخ الإمام مالك - رحمه الله - .

عزٌّ وجلٌّ ، ورفض السجود لأدم ، استكباراً وغيره ، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةَ أَسْجُدُوا لِأَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْرِيزُ أَبِي وَأَسْتَكَبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَفَرِينَ ﴾ [البقرة : ٣٤]

وقال سبحانه : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةَ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِنْ صَلَصَلٍ مَنْ حَمَّا مَسْتُوْنِ ﴿٢٩﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٣٠﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣١﴾ إِلَّا إِبْرِيزُ أَبِي أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَتَابِلِيزُ مَا لَكَ أَلَا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَ لَمْ أَكُنْ لَأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلَصَلٍ مَنْ حَمَّا مَسْتُوْنِ ﴿٣٤﴾ قَالَ فَأَخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿٣٦﴾ قَالَ رَبِّي فَأَنْظُرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبَعْثُوْنَ ﴿٣٧﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٣٨﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّي إِنِّي أَغْوِيَنِي لِأَزْرِنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُغْوِيَنِمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخَلَّصِينَ ﴾

[الحجر : ٤٠ - ٢٨].

وقال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةَ أَسْجُدُوا لِأَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْرِيزُ لَهُ يَكُنْ مَنَ السَّاجِدِينَ ﴿١﴾ قَالَ مَا شَاءْكَ أَلَا تَسْجُدُ إِذْ أَسْتَكَبَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتُهُ مِنْ طِينٍ ﴿٢﴾ قَالَ فَأَهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَأَخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿٣﴾ قَالَ أَنْظُرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبَعْثُوْنَ ﴿٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٥﴾ قَالَ فِيمَا أَغْوِيَنِي لَا قَدْنَ لَهُمْ صِرَاطُكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَأَرْتِهِمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا يَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَكِيرِينَ ﴿٧﴾ قَالَ أَخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَذْهُورًا لَمَنْ تَعْكِ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾

[الأعراف : ١٨ - ١١].

بعد أن أنظره الله إلى يوم البعث أقسم بعزة الله أنه سيزيين لبني آدم في الأرض ، ويعمل جاهداً لإغوائهم وإضلalهم ، وأنه عليه لعنة الله سيقعدن لهم صراط الله المستقيم ، وأنه سيوسوس لهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم حتى يبعدهم عن عبادة الله وشكوه ، مع اعترافه وإقراره أنه ليس له سبيل على عباد الله المخلصين .

متى يبدأ الشيطان حربه مع الإنسان؟

منذ الولادة بنحسة (بطعنة) في جنبه ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «كل بني آدم يطعن في جنبيه بإصبعيه حين يولد غير

عيسى ابن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب^(١). وعنده أن رسول الله ﷺ قال : « ما من مولودٍ يولد إلا نخسه الشيطان فيستهل صارخاً من نحْسَة الشيطان إلا ابن مريم وأمه » ثم قال أبو هريرة : اقرؤوا إن شئتم : ﴿ وَإِنَّ أُعِيْذُهَا بِكَ وَذُرْتَهَا مِنَ الشَّيْطَنِ الْجِيْمِ ﴾ [آل عمران : ٣٦]^(٢).

لذلك علّمنا رسول الله ﷺ كيف تحصن الولد عند الولادة ، فعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، كان رسول الله ﷺ يعوذ بالحسن والحسين رضي الله عنهما بقوله : « أعيذكم بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عينٍ لامة ، ويقول : إنّ أباكم كان يعوذ بهما إسماعيل وإسحاق»^(٣).

بل إن تحصين الولد يبدأ منذ الوهلة الأولى لالتقاء الرجل بزوجته ، فقد قال رسول الله ﷺ : « لو أنّ أحدكم إذا أتى أهله قال : بسم الله اللهم جنّبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا فقضى بينهما ولد ، لم يضره شيطان أبداً»^(٤).

* * *

(١) رواه البخاري (٦/٣٣٧ الفتح).

(٢) متفق عليه.

(٣) رواه البخاري (٦/٤٥٨ الفتح). والترمذى (٣/٢٦٧).

(٤) رواه البخاري (١/٢٤٢ الفتح) ومسلم ، عن ابن عباس رضي الله عنهما .

الفصل الثاني

ما هي الأهداف
التي يسعى الشيطان لتحقيقها
في دنيا الناس؟

١ - التشكيك في التوحيد:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « يأتي الشيطان أحدكم ، فيقول: من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ حتى يقول: من خلق ربك؟ فإذا بلغه ، فليستعد بالله ، ولينته»^(١).

قال تعالى: « كُمَلَ الْشَّيْطَنُ إِذَا قَالَ لِإِنْسَنٍ أَكَفَرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بِرَبِّي مُنْتَكِ . . . » [الحشر: ١٦].

٢ - الصد عن صراط الله:

ففي الحديث الذي رواه أحمد والنسائي وابن حبان بإسناد صحيح: « إن الشيطان قعد لابن آدم بأطرقه ، فقعد له بطريق الإسلام فقال: تسلم وتذر دينك ودين آبائك وآباء آبائك؟ فعصاه وأسلم ، ثم قعد له بطريق الهجرة ، فقال: تهاجر وتدع أرضك وسماءك؟ فعصاه فهاجر ، ثم قعد له بطريق الجهاد ، فقال: تجاهد فهو جهد النفس والمال فتقاتل فتقتل فتنكح المرأة ويقسم المال؟ فعصاه فجاهد ، فمن فعل ذلك كان حقاً على الله أن يدخله الجنة ومن قتل كان حقاً على الله أن يدخله الجنة ، وإن غرق كان حقاً على الله أن يدخله الجنة ، وإن وقصته دابتة كان حقاً على الله أن يدخله الجنة»^(٢).

وقد سبق أن أورينا ما حكاه الله عز وجل عن الشيطان أنه قال: « فِيمَا أَغْوَيْتِنِي لَا فَعَدَنَ لَهُمْ صِرَاطُكَ الْمُسْتَقِيمَ » [الأعراف: ١٦].

وعبارات السلف في تفسير الصراط متقاربة جداً ، قال ابن عباس: (إنه الدين الواضح) ، وقال ابن مسعود: (إنه كتاب الله) ، وقال جابر: (هو الإسلام) ، وقال مجاهد: (هو الحق).

فاحذر أخي - يرحمك الله - أن يوقعك عدوك اللدود في شباكه ، وأن

(١) رواه البخاري (٦/٣٣٧ الفتح) ومسلم (٢/١٥٤ النووي) ، واللفظ للبخاري.

(٢) صحيح الجامع (٢/٧٢).

تكون له صيداً سهلاً فتختسر الدنيا والآخرة - والعياذ بالله تعالى -.

٣- التخويفُ من الفقر ، والأمرُ بالفحشاء :

قال تعالى : ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا﴾ [البقرة: ٢٦٨].

٤- دفع الناس للاستعانا بغير الله ودعائهم :

قال تعالى : ﴿وَيَوْمَ يَخْتَرُهُمْ جَيْعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةَ أَهْتَوْلَاءِ إِيَاكُنْ كَانُوا عَبْدُونَ ﴿١﴾ قَالُوا سُبْحَنَكَ أَنْتَ وَلَيْسَنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ يَوْمَ مُؤْمِنُونَ﴾ [سبأ: ٤١ - ٤٠].

٥- إشاعة الفتنة بين الناس :

قال تعالى : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقَعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَعْضَاءَ فِي الْخَيْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيُصَدِّكُمْ عَنِ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الْأَصْلَوْهُ فَهُلْ أَنْتُمْ مُنْهَوْنَ ﴿١﴾ فَلَيَطِيعُوا اللَّهَ وَلَآتِيَعُوا الرَّسُولَ وَاحْدَادُوا إِنَّمَا تَوَلَّتُمُ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَغُ الْمُبِينُ﴾ [المائدة: ٩٢ - ٩١].

قال رسول الله ﷺ : إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة ، يجيء أحدهم فيقول : فعلت كذا وكذا ، فيقول : ما صنعت شيئاً ، ثم يجيء أحدهم فيقول : ما تركته حتى فرق بيته وبين امرأته ، قال : فيدينيه منه ، ويقول : نعم ، أنت^(١).

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : (إذا أصبح إبليس بـ جنوده في الأرض فيقول : من أصل مسلماً ، فيقول له القائل : لم أزل بفلان حتى طلق امرأته ، قال : يوشك أن يتزوج ، ويقول آخر : لم أزل بفلان حتى زنى ، قال : أنت ، ويقول آخر : لم أزل بفلان حتى شرب الخمر ، قال : أنت ، قال ويقول آخر : لم أزل بفلان حتى قتل ، فيقول : أنت أنت)^(٢).

(١) رواه مسلم عن جابر (١٧/١٠٧ النموي).

(٢) أخرجه الحاكم في (المستدرك ٤/٣٥٠)، وقال : صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

٦ - مرض الطاعون من الجن - عافانا الله منه -

أخبر رسول الله ﷺ أنّ «فباء أمته بالطعن والطاعون وخز أعدائكم من الجن ، وفي كل شهادة»^(١).

(ولعل ما أصاب نبي الله أيوب - عليه السلام - كان بسبب الجن ، كما قال تعالى : ﴿ وَذَكَرَ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَلَيْ مَسَنِي الشَّيْطَانُ يُنْصِبِ وَعَدَابٍ ﴾ [ص : ٤١])^(٢).

٧ - صرع الإنسان:

قال عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل - رحمهما الله - : (قلت لأبي : إنّ أقواماً يقولون : إن الجن لا يدخل في بدن المتصروع ، فقال : يابني يكذبون ، هو ذا يتكلّم على لسانه)^(٣).

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الْبَيْوَا لَا يَقُولُونَ إِلَّا كَمَا يَقُولُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ [البقرة : ٢٧٥].

ومن فسر المسّ في هذه الآية على أنه الصرع ، الأئمة : القرطبي^(٤) ، الطبرى^(٥) ، ابن كثير^(٦) ، الألوسي^(٧) ، الأشعري^(٨) ، ابن حزم^(٩) ، وغيرهم كثير.

وقد وقفت شخصياً على حالات للصرع تعداد العشرات ، نحمد الله

(١) رواه أحمد والطبراني بإسناد صحيح (صحيح الجامع : ٩٠ / ٤).

(٢) عالم الجن والشياطين : ٥٣.

(٣) رسالة الجن : ٨.

(٤) تفسير القرطبي (٣٥٥ / ٣).

(٥) تفسير الطبرى (١٠١ / ٣).

(٦) تفسير ابن كثير (٣٢٦ / ١).

(٧) عالم الجن في ضوء القرآن والسنة (٢٦٣) ، لعبد الكريم نوفال.

(٨) مقالات أهل السنة والجماعة.

(٩) الفصل في الملل والأهواء والنحل (١٤ / ٥).

ونشكره أن وفقنا لعلاج أغلبها ، فالشفاء منه وحده سبحانه .

قال ابن تيمية : (وجود الجن ثابت بالقرآن والسنّة واتفاق سلف الأمة ، وكذلك دخول الجن في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمّة أهل السنّة ، وهو أمر مشهود ، محسوسٌ لمن تدبره ، يدخل في المتصروع ، ويتكلّم بكلام لا يعرفه ، بل ولا يدرى به ، بل يضرب ضرباً لو ضربه جملٌ لمات ، ولا يحس به المتصروع ، قوله تعالى : ﴿الَّذِي يَتَحَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ ، قوله ﷺ : «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم»^(١) ، وغير ذلك يصدقه)^(٢) .

٨ - العقد على قافية رأس الإنسان :

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «يقعد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاثة عقدٍ ، يضرب على مكان كل عقدٍ : عليك ليل طويل فارقد ، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة ، فإن توضاً انحلت عقدة ، فإن صلى انحلت عقدة ، فأصبح نشيطاً طيب النفس ، وإن أصبح خبيث النفس كسلان»^(٣) ، قال النووي - رحمه الله - : (اختلف العلماء في هذه العقد ، فقيل : هو عقد حقيقي ، بمعنى عقد السحر للإنسان ومنعه من القيام قال تعالى : ﴿وَمَنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ فعلى هذا هو قول يقوّله يؤثر في تبييض النائم كتأثير السحر . . .)^(٤) .

قال الحافظ ابن حجر : (وقوله : «يضرب» أي بيده على العقد تأكيداً وإحكاماً لها قائلاً ذلك)^(٥) .

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) مختصر الفتاوى المصرية (٥٨٤).

(٣) رواه البخاري ومسلم.

(٤) شرح مسلم (٦٦٥) النووي).

(٥) فتح الباري (٣/٢٥).

٩- التبول في أذن النائم حتى طلوع الشمس :

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : ذُكِرَ عند رسول الله ﷺ رجلٌ نام ليلةً حتى أصبح ، قال : «ذاك رجلٌ بالشيطان في أذنه»^(١) .

قال القرطبي : (لا مانع من ذلك ، إذ لا إحالة فيه ، لأنَّه ثبت أنَّ الشيطان يأكل ويشرب وينكح ، فلا مانع من أن يبول»^(٢) .

وروى الإمام أحمد عن الحسن البصري قال : (إِنَّ بُولَهُ - وَاللهُ - لثَقِيلٍ) ، وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : (حسب الرجل من الخيبة والشرّ أن ينام حتى يصبح وقد بال الشيطان في أذنه)^(٣) ، فلا تجعل من أذنك خلاء للشيطان أخي المسلم .

١٠- تنفيص النوم وإحزان المسلم حسداً وغيره :

عن جابر رضي الله عنه قال : جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله : رأيت في المنام كأن رأسي ضُرب فتدحرج فاشتدت على إثره ، فقال رسول الله ﷺ للأعرابي : «لا تحدث الناس بتلعُّب الشيطان بك»^(٤) .

عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً : «الرؤيا ثلاثة : فالرؤيا الصالحة بشرى من الله ، ورؤيا تحزير من الشيطان ، ورؤيا مما يحدث المرء نفسه ، فإن رأى أحدكم ما يكره فليصلح ولا يحدث بها الناس»^(٥) .

وعن أبي قتادة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «الرؤيا الصالحة من الله ، والحلم من الشيطان ، فمن رأى شيئاً يكرهه ، فلينفث عن شماليه

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) فتح الباري (٢٨/٣).

(٣) رواه محمد بن نصر (فتح الباري ٢٩/٣).

(٤) رواه مسلم (١٥/٢٧ النبوى) ، ابن ماجه (١٢٨٧/٢).

(٥) رواه البخاري (١٢/٤٠٤ الفتح) ، مسلم (١٥/٢١ النبوى).

ثلاثًا ، ولি�تعود من الشيطان ، فإنها لا تضره»^(١) ، وفي رواية عن جابر: «فليستعد بالله من الشيطان ثلاثة ، ولتحول عن جنبه الذي كان عليه».

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ كان يعلمهم من الفزع كلمات: «أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرنون»^(٢).

وعن أبي سعيد أن النبي ﷺ قال: «إذا رأي أحدكم الرؤيا يحبّها فإنها من الله ، فليحمد الله عليها ، وليردّ بها» وفي رواية: «فلا يحدّث بها إلا من يحب»^(٣).

١١ - النسيان من الشيطان:

قال تعالى على لسان صاحب موسى - عليه السلام -: ﴿فَإِنَّمَا سَيِّئُ الْحُوْتَ وَمَا أَنْسَنَيْهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾ [الكهف: ٦٣].

وقال سبحانه: ﴿وَإِذَا رَأَيْتََ الَّذِينَ يَخْوُضُونَ فِيَءَاتِينَا فَاعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخْوُضُوا فِي حَدِيثِ غَيْرِهِ وَلَمَّا يُنْسِيَنَكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ٦٨].

وقال سبحانه: ﴿وَقَالَ لِلَّذِي طَنَّ أَنَّهُ تَاجٌ مِنْهُمَا أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَنَهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ، كَلِمَتَ فِي السِّجْنِ بِضَعَ سِنِينَ﴾ [يوسف: ٤٢].

وقال سبحانه: ﴿أَسْتَحْوِذُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أَوْلَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْمُغْرِبُونَ﴾ [المجادلة: ١٩].

فإذا أنساك الشيطان - أخي المسلم - فاذكر ربك فإن الذكر يطرد الشيطان
﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيْتَ﴾ [الكهف: ٢٤].

(١) رواه البخاري (١٢/ ٣٨٣ الفتح) ، مسلم (١٥/ ١٦).

(٢) رواه أبو داود (٣٨٩٣) ، والترمذى (٣٥١٩) ، وحسنه الألبانى في صحيح أبي داود برقم (٣٢٩٤).

(٣) رواه البخاري (٧٠٤٥) ، ومسلم (١٥/ ١٩) ، والزيادة عند البخاري (٧٠٤٤).

١٢ - الوسوسة في الصلاة:

عن أبي العلاء أن عثمان بن أبي العاص أتى النبي ﷺ فقال: إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها عليّ ، فقال رسول الله ﷺ: «ذاك شيطان يقال له: خنزب ، فإذا أحسسته ، فتعوذ بالله منه ، واتفل على يسارك ثلاثاً» قال: ففعلت فأذهب الله عنّي^(١).

١٣ - الجرس مزامير الشيطان:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «الجرس مزامير الشيطان»^(٢).

لذلك فإن الملائكة لا تصحب رفقة فيها كلب أو جرس ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب أو جرس»^(٣).

١٤ - جعل الإنسان يتضاءب ليضحك منه:

قال ﷺ: «إن الله يحب العطاس ، ويكره التثاؤب ، فإذا عطس وحمد الله فحق على كل مسلم سمعه أن يشمّته^(٤) ، وأماماً التثاؤب فهو من الشيطان ، فليرده ما استطاع ، فإذا قال: ها ضحك منه الشيطان»^(٥).

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إذا ثاءب أحدكم فليمسك بيده على فيه ، فإن الشيطان يدخل»^(٦).

(١) رواه مسلم (١٤٠ النموي).

(٢) رواه مسلم (١٤٩ النموي).

(٣) رواه مسلم (٩٤ النموي).

(٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله ، وليلق له أخوه ، أو صاحبه: يرحمك الله ، فإذا قال: يرحمك الله ، فليقل: يهديك الله ويصلح بالكم» رواه البخاري (٦٢٤).

(٥) رواه البخاري ومسلم.

(٦) رواه مسلم (١٨٢ النموي) والدارمي (٣٢١ / ١).

١٥ - التسبب في إحراق البيوت:

وذلك كأن يدل الفارة أو أمثالها من الحيوانات والحشرات على موضع النار ، فيمرون عليها حاملين بأجسامهم شرارات النار التي تسقط على الملابس أو الأفرشة ، فتتسبب في حرقها ، ففي سنن أبي داود وصحيح ابن حبان بإسناد صحيح أن رسول الله ﷺ قال : «إذا نتم فاطئوا سرجكم فإن الشيطان يدل مثل هذا (الفارة) على هذا (السراج) فيحرقكم» وقد تكون خطورة مثل الفارة في زمننا هذا أخطر إذا دلهم الشيطان - عليه لعنة الله - على مثل أنبوب الغاز لتقرضه متسبيبة في حوادث أخطر ، وضحايا أكثر .

وقد شهدت حادثة من هذا النوع ، تسبب فيها فأر بقرضه أنبوب الغاز وذهب ضحيتها كل أفراد الأسرة ، وعددهم ستة .

١٦ - تخبط الشيطان للإنسان عند الموت:

كان رسول الله ﷺ يستعيذ من ذلك بقوله : «اللهم إني أعوذ بك من التردي ، والهدم ، والغرق ، والحرق ، وأعوذ بك أن يتخطبني الشيطان عند الموت ، وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبراً ، وأعوذ بك من الموت لدليغاً»^(١) .

* * *

(١) رواه النسائي والحاكم بسند صحيح (صحيح الجامع ٤٠٥ / ١).

الفصل الثالث

ما هي المراتب التي يتدرج
الشيطان بالإنسان فيها
حين يريد إغواؤه؟

ذكر الإمام ابن القيم مراتب إغواء الشيطان للإنسان في كتاب التفسير القيم ، ذكرها مختصرةً جدًا راجياً من القراء الرجوع إليها في الكتاب المذكور ، وتدبرها لأهميتها .

المرتبة الأولى :

الكفر والشرك ومعاداة الله ورسوله . فإن عجز نقله إلى :

المرتبة الثانية :

البدعة وهي أحب إليه من الفسوق والمعاصي ، لأن ضررها في نفس الدين ، فإن عجز نقله إلى :

المرتبة الثالثة :

الكبار على اختلاف أنواعها . . . فإن عجز نقله إلى :

المرتبة الرابعة :

الصغار التي إذا اجتمعت ربما أهلكت صاحبها . . فإن عجز نقله إلى :

المرتبة الخامسة :

إشغاله بالمباحات التي لا ثواب فيها ولا عقاب . . . فإن عجز نقله إلى :

المرتبة السادسة :

أن يشغله بالعمل المفضول عن الفاضل ، فيأمره بفعل الخير المفضول . . إذا تضمن ترك ما هو أفضل وأعلى منه .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَنْبِئُوا خُطُوطَ الشَّيْطَنِ وَمَنْ يَنْبِئُ خُطُوطَ الشَّيْطَنِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَنُذُرًا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَهْدِ أَبْدًا وَلَكُنَّ اللَّهُ يُرِيَّكُم مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَيِّعُ عِلْمَهُ ﴾ [النور : ٢١] .

ما هي طرق الشيطان المريد في إضلال العبيد ؟

١ - تزيين الباطل وتحسين صورته :

قال تعالى حاكياً عنه في القرآن الكريم قوله : ﴿ لَأَزِينَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا غُوَامِسَ هُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ [٤٠] ، [الحجر : ٣٩] ،

قال ابن القيم: فيزbin له الفعل الذي يضره حتى يخيل إليه أنه من أَنْفَعِ الْأَشْيَاءِ ، وينفره من الفعل الذي هو أَنْفَعِ الْأَشْيَاءِ ، حتى يخيل إليه أنه يضرّه ، فلا إله إلا الله ، كم فتن بهذا السحر من إنسان! ^(١).

٢- تسمية المحرمات بأسماء محببة:

إن الشيطان - عليه لعنة الله - هو الذي سمى الشجرة التي نهى الله عزّ وجلّ آدم أن يقربها باسم «شجرة الخلد وملك لا يبلّ».
﴿هَلْ أُدْلُكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخَلْدِ وَمَلَكٍ لَا يَبْلَى﴾ [طه: ١٢٠].

لذلك يقول ابن القيم: (وقد ورث أتباعه تسمية الأمور المحرمة بالأسماء التي تحب النفوس مسمياتها ، فسموا الخمر بأم الأفراح...). ^(٢).

قلت: ويسمونها المشروبات الروحية ، ويسمون الربا بالفائدة ، ويسمون التبرج بالتحضر ، ويسمون الاختلاط بالتقدم ، ويسمون المغنية ، والراقصة ، ومصممة الأزياء الفاضحة بالفنانة .

٣- نعت الطاعات بنعوت منقرة:

فقد نعوا أهل الحق والإيمان بصفات يشوبها التشويه والتقييع بغرض إبعاد الناس وتنفيرهم من الحق وأهله ، منها رمي المؤمنين بالسفهاء ، ومنها رمي الحق بالسفاهة والخسارة ، ومنها رمي الأنبياء بالسحر والكهانة والجنون ، ورمي أتباعهم بالتطرف والتعصب ، ومنها تسمية الملتزمين بالمنغلقين المتخلفين ، ومنها تسمية الحجاب بالقبر المتحرك ، ومنها رمي المرأة المسلمة المتتجة الماكثة ببيتها بالمدفونة ، أو المتخلفة أو الرجعية ، ومنها وصفتهم للعلوم الشرعية بأنها العلوم الميّة ، أو علوم الحيض والنفس ، ومنها زعمهم أن الصلاة مضيعة للوقت ، وأن الصيام ينقص الإنتاج ...

(١) إغاثة للهfan (١١٠/١).

(٢) إغاثة للهfan (١١٢/١).

وإليك بعض الأدلة على ما سبق ذكره لعلّها تكون عبرة وذكرى لمن كان له قلبٌ أو ألقى السمع وهو شهيد:

* قال تعالى حكاية عن كفار قوم عادٍ: ﴿ إِنَّا لَرَبَّكَ فِي سَقَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظَنُوكَ مِنْ الْكَذِيبِينَ ﴾ [الأعراف: ٦٦].

- وقال تعالى عن المنافقين: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ إِنَّمَا آمَنُوا كَمَّا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنَّمَّا يُؤْمِنُ كَمَّا آمَنَ النَّاسَهُمُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْشَّفَهَاءُ وَلَكِنَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٣].

* وقال سبحانه على لسان كفار مدين: ﴿ وَقَالَ اللَّهُ أَلَّا لَذِلِّيْنَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَيْسُوا بِأَتَّبَعِتُمْ شَعِيْبًا إِنَّكُمْ إِذَا لَخَيْرُوْنَ ﴾ [الأعراف: ٩٠].

* وقال سبحانه عن فرعون وقومه: ﴿ قَالُوا إِنَّ هَذَا إِنْ لَسْحَرَانِ يُرِيدُنَ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ سِحْرٌ هَمَا وَيْدَهَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْنَى ﴾ [طه: ٦٣].

* وقال سبحانه عن كفار مكة قولهم: ﴿ وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴾ [الفرقان: ٨] ولكن الله عزّ وجلّ رد عليهم كيدهم وجعلهم في طغيانهم يعمهون فقال سبحانه: ﴿ فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنَعْمَتِ رَبِّكِ يِكَاهِنْ وَلَا مَجْنُونْ ﴾ [الطور: ٢٩]. ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا ثُمَّوْنَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنْ قَلِيلًا مَا نَذَكَرُونَ ﴿٤٢﴾ نَزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الحاقة: ٤١ - ٤٣].

٤ - تطويق الإنسان من جميع الجهات:

قال تعالى إخباراً عنه - عليه لعنة الله - قوله: ﴿ ثُمَّ لَا يَئْتِهِمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا يَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَكِيرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٧].

ولهذا أرشدنا رسول الله ﷺ إلى كيفية اتقاء ذلك من خلال هذا الدعاء :
الجامع :

«اللهم اجعل في قلبي نوراً ، وفي لساني نوراً ، وفي سمعي نوراً ، وفي بصري نوراً ، ومن فوقني نوراً ، ومن تحتي نوراً ، وعن يميني نوراً ، وعن شمالي نوراً ، ومن أمامي نوراً ، ومن خلفي نوراً ، واجعل في نفسي نوراً ، وأعظم لي نوراً ، وعظم لي نوراً ، واجعلني نوراً ، اللهم أعطني نوراً ، واجعل في عصبي نوراً ، وفي لحمي نوراً ، وفي دمي نوراً ، وفي شعري

نوراً ، وفي بشرى نوراً ، اللهم اجعل لي نوراً في قبري ، ونوراً في عظامي ، وزدني نوراً ، وهب لي نوراً على نور»^(١) .

٥- إبداء النصح للناس :

وقد استهل ذلك بإبداء النصح للأدم - عليه السلام - حيث إن الله عز وجل نهى آدم أن يقرب شجرة معينة في الجنة ، والتزم عليه السلام بذلك إلى أن وسوس له الشيطان فأنساه نهي الله عز وجل له ، قال تعالى : ﴿فَوَسَّعَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبَدِّلَ لَهُمَا مَا أُرِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَّءٍ تَهْمَأ وَقَالَ مَا نَهَنَاكُمَا رِبْكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكِيْنَ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَلِيلِينَ ﴿٢٦﴾ وَقَاسَمُهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَيْمَنَ الْتَّصْحِيفَ كَفَلَهُمَا بِعُرُوفٍ...﴾ [الأعراف : ٢٠ - ٢٢] .

ولذلك حذرنا ربنا سبحانه من هذه الفتنة ومن مثل هذا اللسان الذي يذيقك من طرفه حلاوة ويبطن وراءه الخبث والمرارة فقال : ﴿يَنْبَغِي إِدَمَ لَا يَفْتَنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبْوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزَعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِرِيَهُمَا سَوَّءَتِهِمَا إِنَّهُ يَرَنُكُمْ هُوَ وَفَيْلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا نَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيْطَانَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف : ٢٧] .

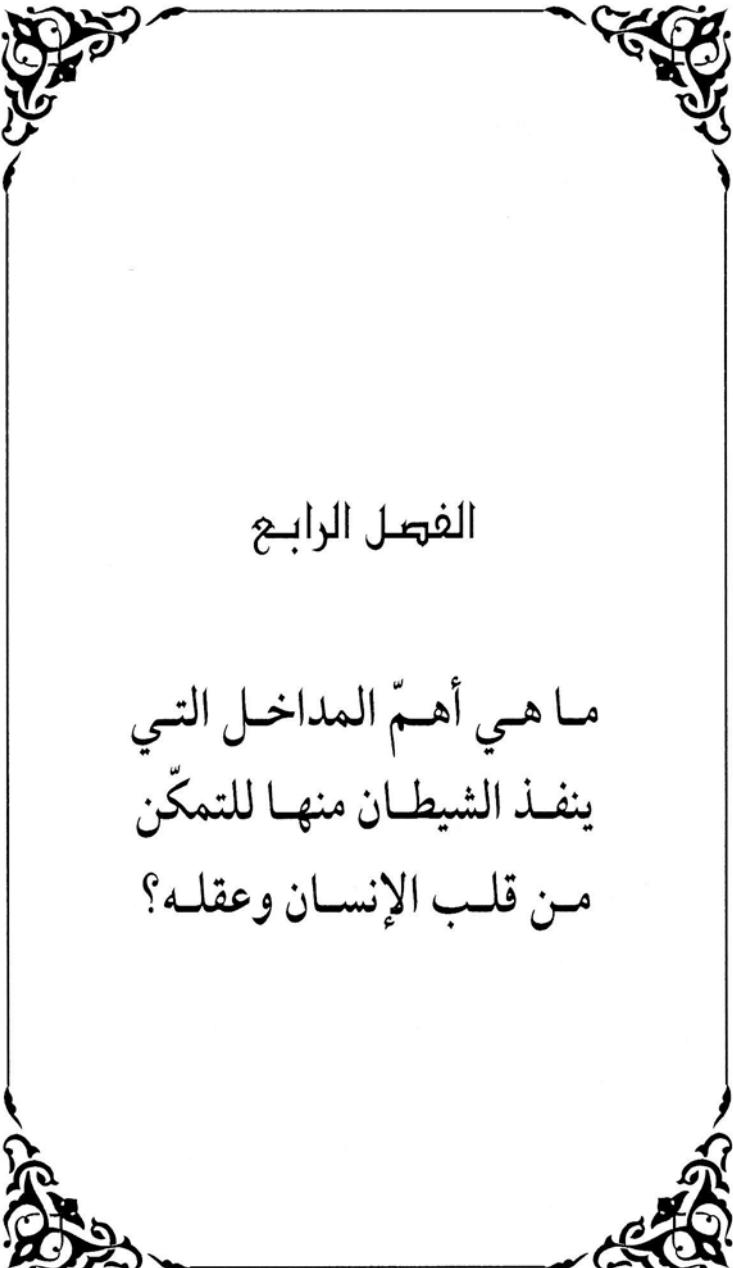
٦- الاستعانة بأوليائه من الإنس :

قال تعالى : ﴿وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَيُوْحُونُ إِلَيْ أَوْلَيَائِهِمْ لِيُجَدِّلُوكُمْ وَإِنَّ أَطْعَمُوهُمْ إِلَكُمْ لَمْشِرِكُونَ﴾ [الأنعام : ١٢١] .

وقال : ﴿وَيَوْمَ يَحْسُرُهُمْ جَمِيعًا يَنْمَعِشُ الْجِنَّةَ قَدْ أَسْتَكْرِرُتُمْ مِنَ الْإِنْسِنَّ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِنِ رَبِّنَا أَسْتَمْتَعُ بَعْضُنَا يَبْعَضُ وَلَعْنَنَا أَجْنَانَ الَّذِي أَجْلَتَ لَنَا فَالْنَّارُ مَشْوِنُكُمْ خَلِيلِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [٢٧] وَكَذَلِكَ تُوْلِي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا إِمَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الأنعام : ١٢٩ - ١٢٨] .

* * *

(١) رواه البخاري ومسلم ، قال ابن حجر في الفتح - (١١٨/١١) - : (فاجتمع من اختلاف الروايات ، خمس وعشرون خصلة).



الفصل الرابع

ما هي أهـم المـداخل التـي
ينـفذ الشـيطـان مـنـها لـلـتـمـكـن
من قـلـب الإـنـسـان وـعـقـلـه؟

١- الجهل:

واعلم أنّ الجاهل صيُدٌ سهلٌ يناله الشيطان بمجرد نشر حبائله فيرديه قتيل الهمو ، أسيّر الشهوة ، معطل العقل ، عامي العينين ، لا يلبث أن يصير من جنده المقربين ومن حزبه المعتمدين : ﴿أَلَا إِنَّ حَزْبَ الشَّيْطَنِ هُمُ الْكُفَّارُ﴾ [المجادلة: ١٩] ، فيخسر نفسه - والعياذ بالله - لذلك قيل :

وفي الجهل قبل الموت موت لأهلـه فأجسامهم قبل القبور قبورـ وإن امرؤ لم يحي بالعلم ميتـ فليس له حتى النشور نشورـ

قال رجل لأبي هريرة رضي الله عنه: أريد أن أتعلم العلم وأخاف أن أضيعه فقال: (كفى بترك العلم إضاعةً).

وقد قسم الخليل بن أحمد الرجال إلى أربعة أقسام ، فقال: الرجال
أربعة:

* رجل يدری ویدری أنه يدری ، فذلك عالم فاسأله .

* ورجل يدری ولا يدری أنه يدری ، فذلك ناس فذکروه.

* ورجل لا يدری ، ويدری أنه لا يدری ، فذلك مسترشد فعلّمه.

* ورجل لا يدری ، ولا يدری أنه لا يدری ، فذلك جاہل فارضوه .

واعلم أنّ هناك من لا يريد تعلم القرآن وحفظه بحجّة أنّه يخاف أن ينساه فيعاقب على نسيانه ، وهذه واحدة من وسوسات الشيطان عليه لعنة الله . . . وقد قيل : لئن تموت طالباً للعلم خير من أن تعيش راضياً بالجهل .

وباختصار أقول: إن مداخل الشيطان على الجاهل كثيرة وإن الجهل
أصل لكل المداخل الشيطانية.

٢- الغضب :

عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ مر على قوم يصرعون فقال: «ما هذا؟» قالوا: فلان ، ما يصاري أحداً إلا صرعيه ! قال: أفلأدلكم على من هو أشد منه؟ «رجل كلامه مثل فكره غشه فغلبه ، وغلب شيطانه ، وغلب شيطان صاحبه»^(١).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ليس الشديد بالصرعة ، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب»^(٢).

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رجل لرسول الله ﷺ : دلني على عمل يدخلني الجنة ، قال رسول الله ﷺ : «لا تغضب ولك الجنة»^(٣).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال للنبي ﷺ : أوصني . قال: «لا تغضب» فردد مراراً قال: «لا تغضب»^(٤).

والغضب قد ينشأ من أتفه الأمور ، فيبدأ في التطور إلى أن يتهمي بصاحبه إلى إنفاذ الأمور الجسم ، وذلك أن الشيطان - عليه لعنة الله - لا يرضى بأقل من ذلك ، إلا إذا قهر بالاستعاذه والذكر ، فإنه ينسحب خائباً خاسراً.

ومن نتائج الغضب أنه قد يصل بالغاضب إلى تطليق زوجته ، لسبب تافهٌ كان كسار صحنٍ أو زجاجةٍ لا يتعدى ثمنها بعض النقود ، وقد يصل الغاضب إلى قتل المغضوب عليه ، بسبب شجارٍ بسيط وقع بين ولديهما ، فيصير أحدهما إلى القبر والآخر إلى السجن أو القبر تاركين وراءهما عائلتين

(١) قال الحافظ ابن حجر: (رواہ البزار بسنہ صحيح) [فتح الباری: ١٠/٥١٩].

(٢) رواه البخاري (١٠/٥١٨ الفتح) ، ومسلم (١٦٢/١٦ النووي).

(٣) قال الحافظ المنذري: رواه الطبراني بإسنادين ، أحدهما صحيح (الترغيب والترهيب: ٥/١١٥).

(٤) رواه البخاري ، وزاد أحمد في رواية: قال الرجل: ففكّرت حين قال النبي ﷺ ما قال ، فإذا الغضب يجمع الشر كلّه.

منكوبتين ! وقد حصل مثل هذا ويحصل . . . !

وقد أرشدنا رسول الله ﷺ إلى كيفية تسكين الغضب وإبراده وإخمام ناره فجزاء الله عن المسلمين كلّ خير .

فعن سليمان بن صرد رضي الله عنه قال: استبّ رجلان عند النبي ﷺ فجعل أحدهما يغضب ويحمر وجهه وتنتفخ أوداجه ، فنظر إليه النبي ﷺ فقال: «إنّي لأعلم كلمةً لو قالها لذهب عنه ما يجد: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»، فقام إلى الرجل ممّن سمع النبي ﷺ فقال: هل تدرّي ما قاله رسول الله ﷺ آنفًا؟ قال: لا ، قال: «إنّي لأعلم كلمةً لو قالها لذهب عنه ما يجد: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» فقال الرجل: أمجنونٌ تراني؟^(١) .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «ما من جرعة أعظم أجرًا عند الله من جرعة غيظٍ كظمها عبدٌ ابتغاء وجه الله»^(٢) .

وعن أبي ذرٍّ رضي الله عنه مرفوعاً: «إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس ، فإن ذهب عنه الغضب ، وإلا فليضطجع»^(٣) .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «... ألا وإن الغضب حمرة في قلب ابن آدم ، أمارأيتم إلى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه ، فمن أحسن بشيء من ذلك ، فليلصق بالأرض»^(٤) .

وإليك ملخص ما مرّ معنا من هديه ﷺ في تسكين الغضب:

١ - الاستعاذه بالله من الشيطان الرجيم.

٢ - إذا كان قائماً فليجلس.

(١) رواه البخاري (١٠/٥١٩ الفتح) ، ومسلم (١٦٣ النووي).

(٢) رواه ابن ماجه (٢/١٤٠١) ، قال المنذري: رواته محتاج بهم في الصحيح ، وفي الزوائد: إسناده صحيح ورجاله ثقات.

(٣) رواه أبو داود (٤/٢٤٩) عن أبي بكر أن النبي ﷺ بعث آبا ذرًّ فذكره ، ورواه ابن حبان وأحمد عن أبي ذرٍّ ، قال الحافظ العراقي: سند أحمد جيد.

(٤) رواه الترمذى ، وقال: حديث حسن.

٣- إذا لم يسكن غضبه فليضبط عص嗟 وليتصق بالأرض.

٤- استحضار جزاء كظم الغيظ وثواب الصفح عند الله تعالى.

قال تعالى: ﴿ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٤].

وقال سبحانه: ﴿ أَدْفَعْ بِإِلَيْتِي هِيَ أَحَسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَانَهُ وَلِيٌ حَمِيمٌ ﴾ [فصلت: ٣٤]. قال ابن عباس رضي الله عنهما: (يعني الصبر عند الغضب ، والعفو عند الإساءة فإذا فعلوا ذلك عصموهم الله وخضع لهم عدوهم) ^(١).

روي عن الأحنف بن قيس أنه قال: (ما عاداني أحدٌ قط إلا أخذت في أمره بإحدى ثلاثٍ ، إن كان أعلى مني ، عرفت له قدره ، وإن كان دوني ؛ رفعت قدرني عنه ، وإذا كان نظيري؛ تفضلت عليه)، وقد نظمه أحدهم شعرًا فقال:

سألزم نفسي الصفح عن كل مذنب
فما الناس إلا واحد من ثلاثة
فأما الذي فوقني فأعرف قدره
وأما الذي دوني فأحلم دائباً
وأما الذي مثلي فإن زل أو هاف
وإن كثرت منه إليّ الجرائم
شريف ومشرف ومثل مقاوم
وأتبع فيه الحق والحق لازم
أصون به عرضي وإن لام لائم
تفضلت إن الفضل بالفخر حاكم

أما إذا انتهكت حرمات الله وغضب لذلك المسلم ، فإن هذا يدل على
قوه إيمانه وحياة قلبه ، شريطة أن يكون غضبه وما بعد غضبه منضبطاً
بضوابط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، المقررة في شرع الله عزّ
وجل .

٥- حب الدنيا:

﴿ وَمَا الْحَيَاةُ إِلَّا مَتْحُوكُرٌ ﴾ [الحديد: ٢٠].

(١) ذكره البخاري تعليقاً مجزوحاً به (كتاب التفسير سورة فصلت: ٣٤).

عن عمرو بن عوفِ الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «فوا
الله ما الفقر أخشتكم ، ولكن أخشي أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت
على من كان قبلكم ، فتنافسواها كما تنافسواها ، فتهلككم كما أهلكتهم»^(١).

وعن عبد الله بن الشّيخ رضي الله عنه قال : أتيت النبي ﷺ وهو يقرأ :
﴿أَلَهُنَّكُمْ أَنْتُكُمْ﴾ قال : «ويقول ابن آدم : مالي مالي ، وهل لك يا بن آدم
من مالك إلّا ما أكلت فأفنيت ، أو لبست فأبليت ، أو تصدقـت
فأمضيت»^(٢).

ومن آثار حبّ الدنيا حبّ الغناء والموسيقا ، والميل إلى الفسوق
والفجور والعياذ بالله .

النصوص في ذم الدنيا كثيرة جداً ، منها :

* قوله تعالى : **﴿رَبِّنَا لِلنَّاسِ حُبُّ الْشَّهَوَاتِ مِنْ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَطِيرِ الْمُقْتَرَأِ مِنْ الدَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَمِ وَالْحَرْثَ ذَلِكَ مَتَّكِعٌ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدُهُ حُسْنُ الْمَعَابِ ﴾** ١٤ قُلْ أَقْنِشُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ أَنْفَقُوا عِنْدَ رَتِيمٍ جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَلِيلُنَّ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطْهَرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنْ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ [آل عمران : ١٤ - ١٥] .

* قوله تعالى : **﴿إِنَّمَا مَثُلُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا كَمَّا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَأَخْلَطَ بِهِ نَبَاتَ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَمُ حَتَّى إِذَا أَخْذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَأَرْيَتَنَّ وَظَرَبَ أَهْلَهَا أَنْهَمَ قَنْدِرُونَ عَلَيْهَا أَتَهَا أَمْرُنَا لَيَلَّا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَانَ لَمَّا تَفَنَّ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَتِ لِقَوْمٍ يَنْفَكِرُونَ ﴾** [يونس : ٢٤] .

* قوله تعالى : **﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَهَا نُوقِّفُ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴾** ١٥ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيَسَ لَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا الْأَنْتَارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَنَاطِلُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [هود : ١٥ - ١٦] .

(١) رواه البخاري (١١ / ٢٤٣ الفتح) ، ومسلم (١٨ / ٩٥ النووي).

(٢) رواه مسلم (١٨ / ٩٤ النووي).

* قوله تعالى : ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلَنَا لَهُ فِيهَا مَا شَاءَ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلَنَا لِكُلِّ جَهَنَّمَ يَصْلَحُهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا﴾ [الإسراء : ١٨].

* قوله تعالى : ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءَ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَأَخْنَطَ بِهِ بَأْثَرَ الْأَرْضِ فَاصْبَحَ هَشِيمًا نَذَرُوهُ الْرِيْئَنُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا ﴿٦﴾ الْمَالُ وَالْبَنُونُ زِيَّةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَيْقَيْتُ الصَّلِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلًا﴾ [الكهف : ٤٥ - ٤٦].

* قوله تعالى : ﴿أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعْبٌ وَلَهُوَ وَزِينَةٌ وَتَفَاقِهُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَثُلَلٌ عَيْثٌ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ بِنَالَهُمْ ثُمَّ يَهْبِطُ فَرَّطُهُ مُصْفَرًا ثُمَّ يَكُونُ حُطَّلًا وَفِي الْآخِرَةِ عَدَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَّعٌ الْعُرُورِ﴾ [الحديد : ٢٠].

وغيرها من النصوص القرآنية والحديثية التي تقرّر دناءة الدنيا وهوانها وحقارتها بالنسبة لنعيم الآخرة .

٤ - طول الأمل :

إذا طال أمل الإنسان سويف ، وسويف ، وأجل توبته ورجوعه إلى الله ، وبني أحلاماً في خياله لا يلبث الموت أن يحول بينه وبينها وهو غافلٌ عن ذلك ، فمن الناس من إذا أمرته بالصلوة قال لك : سوف أصلّي بعد أن أتزوج وأستقرّ ، وإذا ذكرته بالصدقة ، قال لك : سأفعل بعد أن أنهي بناء البيت وتزويع الأولاد ، وإذا نهيتها عن الخمر والميسير ، قال لك : إنني لا زلت شاباً وسوف أقلع عن ذلك بعد الأربعين ، وسوف أحجّ وتغفر ذنبي ، وإذا ذكرت الفتاة بأمر الحجاب ، قالت لك : دعني الآن أتمتنع بشبابي وحسن جمالي ، ولسوف أتحجّب بعد زواجي أو تقدم سني ، وبينما هذا الأمل يطول ويطول ، وإذا بالموت يفاجئه ، فلا صلح ولا صدق ، ولا حجّ ، ولا زوج أبناءه ، ولا بنى بيته ، ولا تزوجت الفتاة ، ولا تتحقق حلمها ... فالله المستعان .

قال ﷺ : «لا يزال قلب الكبير شاباً في اثنتين: في حب الدنيا وطول الأمل»^(١).

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: أخذ رسول الله ﷺ بمنكري فقال: «كن في هذه الدنيا كأنك غريبٌ ، أو عابر سبيلٍ» ، وكان ابن عمر يقول: (إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح ، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء ، وخذ من صحتك لمرضك ، ومن حياتك لموتك)^(٢).

واعلم أن طول الأمل يورث دوماً سوء العمل ، ويفتح للشيطان باباً آخر ، هو:

٥ - الحرص :

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «من أشرب حب الدنيا الناط منها بثلاث: شقاء لا ينفد عناه ، وحرص لا يبلغ عناه ، وأمل لا يبلغ منتهاه ، فالدنيا طالبة ومطلوبة ، فمن طلب الدنيا طلبه الآخرة ، حتى يدركه الموت ، ومن طلب الآخرة طلبه الدنيا حتى يستوفي منها رزقه»^(٣).

والحرص مفسدة للدين والشرف معاً ، فعن كعب بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ما ذهب جائع أرسله في غنى بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه»^(٤).

والحرص كما أنه مفسدة للدين ، فهو مقدمة لمدخل آخر من مداخل الشيطان - عليه لعنة الله - وهو:

(١) رواه البخاري (١١/٢٣٩ الفتح) ، ومسلم (١٣٨/٧ النووي).

(٢) رواه البخاري (١١/٢٣٣ الفتح).

(٣) قال المنذري: رواه الطبراني بإسناد حسن (الترغيب والترهيب: ٦/١٧).

(٤) رواه الترمذى (٤/١٦) وقال: حسن صحيح ، وصححه ابن حبان.

٦- البخل :

قال تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٨].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من آتاه الله مالاً فلم يؤد زكاته مثل له شجاعاً أقرع ، له زبستان يطوفه يوم القيمة يأخذ بهزمه - بصدقه - ثم يقول: أنا مالك أنا كنزنك ، ثم تلا النبي ﷺ هذه الآية: ﴿وَلَا يَحْسِنَ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا أَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ، هُوَ خَيْرٌ لَهُمْ بَلْ هُوَ سُرُّ لَهُمْ سَيِطُونَ مَا يَحْلُوا بِهِ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ إِنَّمَا يَعْمَلُونَ حَيْثُ﴾ [آل عمران: ١٨٠]^(١).

وعنه أيضاً أن رسول الله ﷺ قال: «ما من يوم يصبح العباد فيه ، إلا ملكان ينزلان ، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً ، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً»^(٢).

٧- الكبر :

وهو من مداخل الشيطان ، إذ به يصير المرء متكبراً متطاولاً على الخلق ، والمتكبر جاهلٌ لأنّه لو عرفحقيقة نفسه ، وأنّه خلق من نطفة مذرة ، وأنّ آخره جيفة قدرة ، لما طوّعت له نفسه التكبر على عباد الله ، ولما وجد الشيطان في هذه النفس الضعيفة المريضة مطيةً لإضلal الناس واحتقارهم ، ولأنّ الكبر داءٌ مهلكٌ ، فقد حذر الله عز وجل عباده منه . قال تعالى: ﴿وَلَا تَمِسْ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَكَ تَبْلُغُ الْجِبَالَ طُولًا﴾ [الإسراء: ٣٧].

وقال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [النساء: ٣٦].

(١) رواه البخاري .

(٢) رواه البخاري ومسلم .

وقال سبحانه : ﴿ سَاصِرِيفُ عَنْ أَيَّتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ يُغَيِّرُ الْعَقَدَ ﴾ [الأعراف: ١٤٦].

قال سبحانه : ﴿ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَارٍ ﴾ [غافر: ٣٥].

والآيات في الباب كثيرة ، يعرفها كل من له صلة وثيقة بكتاب الله عز وجل .

وعن حارثة بن وهب رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «ألا أخبركم بأهل النار؟ كل عتل جواظ مستكبر»^(١) .

وروى مسلم والترمذى أن رسول الله ﷺ قال : «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر»^(٢) .

أصناف المتكبرين :

أ - من الناس من يتكبر بملكه وسلطانه كفرعون والنمرود - عليهما لعنة الله ..

ب - ومنهم من يتكبر بماله ، كصاحب الجنة الذي ﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ، قَالَ مَا أَطْلَنْتُ أَنْ تَبِدَّهَذِهَ أَبَدًا ﴾ [الكهف: ٣٥] فأرسل الله عز وجل عليها حسباناً فأصبحت صعيداً زليقاً (القصة في سورة الكهف) ، وكقارون عليه لعنة الله - الذي آتاه الله من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة ، فكفر بهذه النعمة وادعى أنه أottiها عن علمٍ عنده ، فكانت عاقبته أن خسف الله به وبداره الأرض .

ج - ومنهم من يتكبر بقوته وصحته ، وغفل أن القوة والصحة ليستا المقياس الذي يجعل من صاحبها متكبراً ، وإنما لاستحق الحصان والفيل والجمل وللبيث أن يكون لهم شأن في دنيا الناس .

(١) رواه البخاري (٨/٦٦٢ الفتح) ، ومسلم (١٨٧/١٧ النموي).

(٢) رواه مسلم (٢/٨٩ النموي) ، والترمذى (٣/٢٤٣).

د - ومن الناس من يتكبر بعلمه ، مع أن الأصل في العلم أن يزيد صاحبه تواضعاً وخشيّةً فالعلم علمن : علم على اللسان ، وعلم في القلب ، فأما العلم الذي على اللسان فهو حجة الله على خلقه ، وأما الذي في القلب فهو الخشية^(١).

و عن أسماء بن يزيد رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول : «يجاء بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار ، فتندلق أقتابه ، فيدور بها كما يدور الحمار في الرحي ، فيجتمع أهل النار عليه ، فيقولون : يا فلان ، ما شأنك ؟ ألسنت كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فيقول : كنت أمركم بالمعروف ولا آتىه ، وأنهاكم عن المنكر وآتىه»^(٢).

ه - ومن الناس من يتكبر بجماليه ، خاصة النساء ، ولو تأملت المرأة عاقبة أمرها وأنها تصير إلى الكهولة ثم إلى التراب لما تكبرت ، ولما أظهرت مفاتنها والناس تنظر .

ومن مظاهر الكبر في حياة الناس ، رفض الحق ورده وغمط الناس واحتقارهم ، قال عليه الصلاة والسلام : «الكبر بطر الحق وغمط الناس»^(٣).

والمتكبر عند الله ذليل حقير وإن رأى الناس مرتفعاً ، والمتواضع عند الله مرفوعٌ عزيز ، وإن رأى الناس ذليلاً ، فمن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «ما تواضع أحد الله إلا رفعه»^(٤).

٨ - حب المدح :

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : سمع النبي ﷺ رجلاً يشتكي

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

(٣) رواه مسلم (٢/٨٩ النبوى).

(٤) رواه مسلم والترمذى .

على رجل ويطريه في المدحه ، فقال النبي ﷺ: «أهلكتم - أو قطعتم - ظهر الرجل»^(١).

وعن أبي بكرة رضي الله عنه أن رجلاً ذكر عند النبي ﷺ فأثنى عليه رجل خيراً ، فقال النبي ﷺ: (ويحك ، قطعت عنق صاحبك - يقول مراراً: إن كان أحدكم مادحاً لا محالة فليقل: أحسب كذا وكذا ، إن كان يرى أنه كذلك ، وحسبيه الله ، ولا يزكي على الله أحداً) ^(٢).

فقد بين عليه الصلاة والسلام أن المدح مهلكة للممدوح ، وأنه قاصم لظهره ، وعنقه ، وذلك لأن الممدوح يظن بنفسه خيراً ، فيدخله العجب ، فيعميه عن عيوبه ونقائصه ، فلا يجتهد في التفتيش عنها ، ومن ثم لا يجتهد في الإكثار من الطاعات والاستغفار ، فيفتح على نفسه باباً من أبواب الشيطان - عليه لعنة الله - يقول زياد بن أبي أسلم: (ما من أحدٍ يسمع ثناء عليه - أو مدحة - إلا ترإى له الشيطان). لهذا أمر النبي ﷺ برمي التراب على وجوه المداحين ، ردعًا لهم وإنكاراً لصنعيهم ، فقد رأى المقداد رضي الله عنه رجلاً يمدح عثمان رضي الله عنه - وما أدرك من عثمان - فعمد المقداد فجثا على ركبتيه ، فجعل يحثو في وجهه الحصباء ، فقال له عثمان: (ما شأنك؟) ، فقال: إن رسول الله ﷺ قال: «إذا رأيت المداحين فاحثوا في وجوههم التراب»^(٣).

فأوصد - أخي - هذا الباب وإياك وفتحه أمام الشيطان فإنك لا تستطيع بعد ذلك غلقه .

٩ - الرياء:

قال رسول الله ﷺ: «إنّ أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر» قالوا:

(١) رواه البخاري (٥/٢٧٦ الفتح) ، ومسلم (١٨/١٢٧ النwoي) ، واللّفظ للبخاري .

(٢) رواه البخاري (٥/٢٧٤ الفتح) ، ومسلم (١٨/١٢٦ النwoي) .

(٣) رواه مسلم (١٨/١٢٨ النwoي) ، والترمذى (٤/٢٦) وابن ماجه (٢/١٢٣٢) .

وما الشرك الأصغر يا رسول الله . قال : «الرياء . يقول الله عز وجل إذا جزى الناس بأعمالهم : اذهبا إلى الذين كنتم تراوون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء»^(١) .

وأنواع الرياء كثيرة جداً ، فمن الناس من يرائي بجهاده وقتله ، ومنهم من يرائي بعلمه وقراءته ، ومنهم من يرائي بجوده وكرمه وصدقته . . . فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إِنَّ أُولَئِنَاسٍ يُقْصَى يوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتَشَهَدَ فَأَتَى بِهِ فَعَرَفَهُ نَعْمَتُهُ فَعَرَفَهَا ، قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ : قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتَشَهِدْتَ ، قَالَ : كَذَبْتُ وَلَكَنَّكَ قَاتَلْتَ لَأَنْ يُقَالُ هُوَ جَرِيٌّ فَقَدْ قَيْلَ ، ثُمَّ أَمْرَ بِهِ فَسُرِّحَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أَلْقَى فِي النَّارِ ، وَرَجُلٌ تَعْلَمَ الْعِلْمَ وَعَلَمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ ، فَأَتَى بِهِ فَعَرَفَهُ نَعْمَتُهُ فَعَرَفَهَا ، قَالَ : فَمَا فَعَلْتَ فِيهَا؟ قَالَ : تَعْلَمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ ، قَالَ : كَذَبْتُ وَلَكَنَّكَ تَعْلَمْتَ لِيَقَالَ عَالِمٌ ، وَقَرَأْتَ لِيَقَالَ قَارِئٌ فَقَدْ قَيْلَ ، ثُمَّ أَمْرَ بِهِ فَسُرِّحَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أَلْقَى فِي النَّارِ ، وَرَجُلٌ وَسَعَ اللَّهَ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ ، فَأَتَى بِهِ فَعَرَفَهُ نَعْمَتُهُ فَعَرَفَهَا ، قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ : مَا تَرَكْتَ مِنْ سَبِيلٍ تَحْبُّ أَنْ يَنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتَ فِيهَا لَكَ ، قَالَ : كَذَبْتُ وَلَكَنَّكَ فَعَلْتَ لِيَقَالَ هُوَ جَوَادٌ ، فَقَدْ قَيْلَ : ثُمَّ أَمْرَ بِهِ فَسُرِّحَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أَلْقَى فِي النَّارِ»^(٢) .

واعلم أخي أنَّ الشيطان قد يدعوك إلى ترك عمل الخير موهماً إِيَّاكَ أَنَّ هذا العمل فيه رباء ، فأخلاص النية لله وتوكل عليه ، وقد يدعوك إلى عمل الخير ثم يدعوك إلى الرياء فيه ، فلا تجبه لذلك ، وابتغ فيما آتاكَ الله الدار الآخرة ، ولا تنس نصيبك من الدنيا ، وأحسن كما أحسن الله إِلَيْكَ ، فذلك الخلاص ، فذلك الخلاص .

(١) رواه أحمد بسنده جيد (قاله الحافظ المنذري) وصححه الألباني : الترغيب والترهيب (٤٨/١).

(٢) رواه مسلم (١٣ / ٥٠ النووي) والنسائي (٦ / ٢٤).

١٠ - العجب:

العجب هو استعظام النعمة والركون إليها مع نسيان إضافتها إلى المنعم ، والعجب أنواع وأصناف :

.. * فمن الناس من يعجب بملكه وسلطانه وقوته ، كفرعون عليه لعنة الله ، فهذا يكفيه ما آل إليه فرعون من سوء العاقبة والعياذ بالله .

* ومنهم من يعجب بعلمه فتراه يتبااهي بما عنده معرضًا عن سمع غيره ، مستبدًا برأيه ، مستصغرًا لآراء أقرانه وأترابه ، فهذا يكفيه قول الله عز وجل : ﴿وَتَوَقَّ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦] ، قوله تعالى : ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥] .

* ومنهم من يعجب بنسبة وحسبه ، وأنه ابن فلان أو من أسرة كذا وكذا ، فهذا يكفيه أن يعلم أن التفاضل بين الناس ، كل الناس إنما يكون بالتقوى وليس بالانتساب إلى زيد من الناس . قال ﷺ: «يا فاطمة اعملني فإني لا أغنى عنك من الله شيئاً»^(١) .

* ومنهم من يعجب ويفتخرون بما له وغناه كقارون عليه لعنة الله ، وهذا يكفيه معرفة ما آل إليه أمر قارون من سوء الخاتمة ، ويكتفيه قوله تعالى : ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [فاطر: ١٥] .
وقوله ﷺ: «بينما رجلٌ يتبتخر في حلة قد أتعجبته نفسه إذ أمر الله الأرض فأخذته ، فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيمة»^(٢) .

* ومنهم من يعجب بعبادته ، وهذا يكتفيه أن يعلم أنه يجهل أمقبولة عبادته عند الله أم مردودة؟ فقد روى الدارمي ، قال مسروق رحمه الله : «كفى بالمرء علمًا أن يخشى الله ، وكفى بالمرء جهلاً أن يعجب بعلمه»^(٣) .

(١) رواه البخاري (٤٥١/٨) الفتاح ، ومسلم (٣٧٩) النووي.

(٢) رواه البخاري (١٠/٢٥٨) الفتاح ، ومسلم (١٤/٦٤) النووي.

(٣) رواه الدارمي (١/٩٣).

* قال ابن أبي مليكة : «أدركت ثلاثين من أصحاب رسول الله ﷺ ، كلّهم يخاف النفاق على نفسه»^(١).

* وقال عمر رضي الله عنه : «إِنَّ مَنْ صَلَحَ تُوبَتْكَ أَنْ تَعْرُفَ ذَنْبَكَ ، وَمَنْ صَلَحَ عَمْلَكَ أَنْ تَرْفُضَ عَجْبَكَ ، وَمَنْ صَلَحَ شَكْرَكَ أَنْ تَعْرُفَ تَقْصِيرَكَ».

١١ - اتباع الهوى :

قال ابن عباس رضي الله عنهم : «ما ذكر الله عز وجل هوى في القرآن إلا ذمه»^(٢):

﴿وَاتَّبَعَ هَوَانَهُ كَمْثُلَ الْكَلَبِ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

﴿وَاتَّبَعَ هَوَانَهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فَرُطًا﴾ [الكهف: ٢٨].

﴿بَلْ أَتَيَّ بِالظَّالِمِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مِنْ نَّصِيرِينَ﴾ [الروم: ٢٩].

﴿وَمَنْ أَضْلَلَ مِنْ أَنْتَ هَوَانَهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنْ أَنْ يَهْدِي أَنَّ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص: ٥٠].

﴿وَلَا تَتَبَعَ الْهَوَى فَيُضْلِلَكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ص: ٢٦.

والهوى مدخل من مداخل الشيطان ، إذ عمله عليه لعنة الله أن يغلب الهوى في الإنسان على العقل ليسكره ، فلا يستطيع أن يميز بين الحق والباطل ، وربما أوصله إلى درجة يرى فيها الحق باطلًا والباطل حقاً ، فنعود بالله من الشيطان الرجيم ، فقد كان عليه الصلاة والسلام يتوعذ بالله في خطبه بقوله : «ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا»^(٢).

* قال الحسن البصري رحمه الله : «أفضل الجهاد جهاد الهوى».

* قال عليه السلام : «المهاجر من هجر السوء ، والمجاهد من جاهد هواه»^(٣).

(١) رواه البخاري في كتاب الإيمان.

(٢) رواه مسلم.

(٣) قال العراقي : رواه ابن ماجه والنسائي بسندين جيدين .

* وقال ابن مسعود رضي الله عنه : «أَنْتُمْ فِي زَمَانٍ يَقُودُ الْحَقَّ الْهَوِيَّ ، وَسَيَّاتِي زَمَانٌ يَقُودُ الْهَوِيَّ الْحَقَّ»^(١).

* وعن أبي بربعة رضي الله عنه أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال : «إِنَّمَا أَخْشَى عَلَيْكُمْ شَهْوَاتِ الْغُنْيِّ فِي بَطْوَنِكُمْ وَفِرْوَجِكُمْ ، وَمَضَلَّاتِ الْهَوِيَّ»^(٢).

لذلك كان من الجهاد ، أن تجاهد النفس والهوى فتكتبه وتقتله وتقطع على الشيطان مراده ، لتفوز بجنة المأوى بإذن الله تعالى : ﴿وَمَمَّنْ حَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ﴾^(٣) ﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ [النازيات : ٤١ - ٤٠].

١٢ - سوء الظن :

وهو مدخل من مداخل الشيطان - عليه لعنة الله - إلى النفس البشرية ، ومنها يحاول جاهداً أن يفسد بين الإخوة والأحباب ، وأن يفرق جمعهم ليصيروا فرادى يسهل عليه اصطيادهم ، وإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية .

* عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال : «من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة ، فإنَّ الشيطان مع الواحد ، وهو من الاثنين أبعد»^(٤).

* وقال عليه الصلاة والسلام : «إِيَّاكُمْ وَالظُّنُونُ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ ، وَلَا تَجَسِّسُوا ، وَلَا تَباغضُوا ، وَلَا تَدابِرُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا»^(٥).

(١) القرطبي (١٩ / ٢٨٠).

(٢) المنذر في الترغيب والترهيب ، وصححه الألباني (١ / ٢٥) ، وقال المنذر : رواه أحمد والبزار والطبراني .

(٣) رواه أحمد والترمذى (٣١٥ / ٣) ، وصححه الألباني في ظلال الجنة (١ / ٤٢).

(٤) رواه البخاري (٤٨١ / ١٠) الفتاح) واللفظ له ، ومسلم (١٦ / ١٨ التوسي) ، وأبو داود ، والترمذى .

قال القرطبي : **الظُّنُونُ** في الشريعة قسمان : محمودٌ ومذمومٌ ، فالمحمود منه ما سلم معه دينُ الظَّانَ و المظنون به عند بلوغه ، والمذموم ضده بدلالة قوله تعالى : ﴿إِنَّكَ بَعْضَ الظَّنِّ إِنَّمَا﴾ [الحجرات : ١٢] و قوله : ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ يَأْفِسِهِمْ خَيْرًا وَقَاتُلُوا هَذَا إِنَّكُمْ مُّبِينٌ﴾ [النور : ١٢].

قال : والذى يميز الظنون التي يجب اجتنابها عما سواها ، أن كل ما لم تعرف له أمارة صحيحة ، وسبب ظاهر كان حراماً واجب الاجتناب ، وذلك إذا كان المظنون به من شوهد منه الستر والصلاح ، وأوْنَسَتْ منه الأمانة في الظاهر فطن الفساد به والخيانة محروم ، بخلاف من اشتهر بتعاطي الريب والمجاهرة بالخبائث .

وعن النبي ﷺ أنَّه قال : «إِنَّ اللَّهَ حَرَمَ مِنَ الْمُسْلِمِ دَمَهُ وَعَرْضَهُ وَأَنْ يُظْنَ بِهِ ظَنَ السُّوءِ»^(١).

واعلم أخي أنه لَمَّا كان سوء الظن مطيّة الشيطان إلى قلوب الإخوة والأحبة ليفرق جمعهم ويشتتّهم فقد أمرنا الله عز وجل باجتنابه فقال : ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَعْجِنُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّكَ بَعْضَ الظَّنِّ إِنَّمَا﴾ [الحجرات : ١٢].

١٣ - احتقار الذنوب :

عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «إِيَّاكُمْ وَمَنْحُورَاتُ الذنوبِ ، فَإِنَّمَا مُثُلُّ مَنْحُورَاتِ الذنوبِ كَمُثُلُّ قَوْمٍ نَزَّلُوا بَطْنَ وَادٍ ، فَجَاءَ ذَلِكَ بَعْدُ ، وَذَلِكَ بَعْدُ ، حَتَّى حَمَلُوا مَا أَنْضَجُوا بِهِ خَبْزَهُمْ ، وَإِنْ مَنْحُورَاتُ الذنوبِ مَتَى يُؤْخَذُ بِهَا صَاحِبُهَا تَهْلِكُهُ»^(٢) ذلك أن الشيطان - عليه لعنة الله - يأتي المسلم الذي يرتكب الصغائر فيقول له : هذا ذنبٌ حقير لا بأس بإيتائه ، حتى يوقعه فيه مرة ومرات فيصير عنده شيئاً عاديًّا لا يحاسب نفسه عليه ، فإذا صار كذلك نقله إلى ذنبٍ أكبر منه حتى يصير عنده ذنباً حقيراً فينقله إلى ذنبٍ أكبر منه وهكذا .

(١) تفسير القرطبي (١٦ / ٣٣٢).

(٢) رواه أَحْمَدَ بِإِسْنَادِ حَسْنٍ (١١ / ٣٢٩) فتح الباري).

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكتت في قلبه نقطة سوداء ، فإن هو نزع واستغفر صقلت ، فإن عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه ، فهو الران الذي ذكر الله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤]»^(١).

* وعن أنس رضي الله عنه قال: «إنكم لتعملون أعمالاً هي أدق في أعينكم من الشعر إن كنتم لنعدّها على عهد النبي ﷺ من الموبقات»^(٢) فعليك أخي المسلم بسد هذا الباب بألاّ تنظر إلى صغر المعصية ، ولكن إلى عظم من عصيت ، فلتذكر.

١٤ - احتقار المسلمين:

قال عليه الصلاة والسلام: «بحسب أمرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم»^(٣).

وقد نهى الله عز وجل الذين آمنوا أن يسخر قوم من قوم أو نساء من نساء؛ فلعلّ الممسحور منه أفضل عند الله وخbir من الساخر ، إذ لا يعلم ما في القلوب إلا الله سبحانه ، قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يسْخِرُ قومٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا يُسَاءِ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا تَنْهِمُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابِرُوْا بِالْأَلْقَبِ بِئْشَ اللَّاتِمَ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُّبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الحجرات: ١١].

قال القرطبي: «ينبغي ألا يجترىء أحدٌ على الاستهزاء بمن يقتتحمه بعينه إذ رأه رث الحال أو ذا عاهة في بدنه أو غير لبقي في محادثته ، فلعله أخلص ضميرًا ، وأتقى قلباً ممن هو على ضد صفتة ، فيظلم نفسه بتحقير من وقره الله ، والاستهزاء بمن عظمه الله ، ولقد بلغ بالسلف إفراط توقيهم وتصونهم من ذلك أن قال عمرو بن شرحبيل: لو رأيت رجلاً يرضع عنزاً فضحكـت منه

(١) رواه الترمذى (٥/١٠٥) وقال: حسن صحيح ، وابن ماجه (٢/١٤١٨).

(٢) رواه البخارى (١١/٣٢٩) الفتـح قال البخارى يعني الموبقات: المـهـلكـات.

(٣) رواه مسلم (٦/١٢٠) النووي).

لخشيت أن أصنع مثل الذي صنع . وعن عبد الله بن مسعود: البلاء موكل بالقول ، لو سخرت من كلب لخشيت أن أحول كلباً^(١) .

فعليك أخي بسدّ هذا المنفذ بتدبر حديث النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَيْكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَلَكُمْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ»^(٢) .

يقول القرطبي : (وهذا حديث عظيم يترتب عليه ألا يقطع بعيوب أحد؛ لما يرى عليه من صور أعمال الطاعة أو المخالفه فلعل من يحافظ على الأعمال الظاهرة يعلم الله من قلبه وصفاً مذموماً لا تصح معه تلك الأعمال ، ولعل من رأينا عليه تفريطاً أو معصية ، يعلم الله من قلبه وصفاً محموداً يغفر له بسببه ، فالأعمال أمارات ظنية ، لا أدلة قطعية ، ويترتب عليه عدم الغلو في تعظيم من رأينا عليه أعمالاً صالحة ، وعدم الاحتقار لمسلم رأينا عليه أفعالاً سيئة ، بل تحقر وتذمّ تلك الحالة السيئة ، لا تلك الذات المسيئة ، فتدبر هذا فإنه نظر دقيق وبالله التوفيق)^(٣) .

* وعن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يbedo للناس وهو من أهل النار ، وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يbedo للناس وهو من أهل الجنة»^(٤) .

١٥ - الأمان من مكر الله :

وهو مدخل خطير من مداخل الشيطان - عليه لعنة الله - إذ يوهمك أن ما تقوم به من سيئات ومعاصٍ لا تؤثر في آخرتك بشيء ، ذلك أن الله غفور رحيم ، وأنه يغفر الذنوب جميماً ، وهذا الوهم يترتب عنه التهاون عن أداء الواجبات والغفلة عن القيام بالطاعات ، واجتناب المحرمات ، فيسلل الشيطان ليستولي على قلبك وعقلك ، فلا تزال تأمن مكر الله عزّ وجل حتى

(١) تفسير القرطبي (٣٢٥/١٦).

(٢) رواه مسلم.

(٣) تفسير القرطبي (٣٢٧/١٦).

(٤) رواه البخاري (٦/٩٠ الفتح) ، ومسلم.

يُفاجئك الموت ، وأنت في موقف يُسخّط ربك ولا يرضيه ، بل ليس في سجلّك إلّا السواد - والعياذ بالله -. قال تعالى : « أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرْبَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا يَكْتَنُوا وَهُمْ تَأْمِنُونَ ﴿٩٧﴾ أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرْبَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضَحْجَىٰ وَهُمْ يَعْبُونَ ﴿٩٨﴾ أَفَأَمِنُوا مَكْرَرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَسِرُونَ ۝ » [الأعراف : ٩٧ - ٩٩] قال الحسن البصري رحمه الله : « المؤمن يعمل بالطاعات وهو مشفق وجل خائف ، والفاجر ي عمل بالمعاصي آمن»^(١).

* وعن أنس رضي الله عنه قال : خطب رسول الله ﷺ خطبة ما سمعت مثلها قط فقال : « لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيركم كثيراً»^(٢).

فعليك أخي بسدّ هذا المنفذ بالمبادرة إلى التوبة والأعمال الصالحة ، فإنك لا تدرى إذا جنّ الليل هل تعيش إلى الفجر .

١٦ - القنوط من رحمة الله :

وهذا كذلك مدخل خطير من مداخل الشيطان - عليه لعنة الله - حيث يأتي صاحب الذنوب الكثيرة ، ويوهمه أن الله عز وجل ساخط عليه ولا يغفر له كل هذه الذنوب ، ولم يبق من عمره ما يستطيع فيه إصلاح ما أفسد أو استدرك ما بقي . . . ثم يقول له : ما دام الحال كذلك فأكمل مسيرتك في الشهوات وتمتع بدنيا هي لك ، فالآخرة ليست لأمثالك ، فاعلم أخي أن باب التوبة والرجوع والإيابة قد فتحه الله لكل عباده ، وأطعمهم كلهم في رحمته فقال : « قُلْ يَعْبَادُ إِلَّا ذِيَّا الَّذِينَ أَشْرَقُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا يَقْنُطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَعْفُرُ الظُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ۝ » ثم يقول سبحانه : « وَإِنَّبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلٍ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنَصَّرُونَ ﴿٥٥﴾ وَأَتَيْمُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلٍ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَعْتَدَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ۝ » [الزمر : ٥٣ - ٥٥].

* * *

(١) تفسير ابن كثير (٢٣٤ / ٢).

(٢) رواه البخاري (١١ / ٣١٩ الفتاح).

الفصل الخامس

السحر

ما تعریف السحر؟

١ - لغة:

قال ابن فارس : (السحر إخراج الباطل في صورة الحق) ^(١).

قال الأزهري : (أصل السحر صرف الشيء على غير حقيقته إلى غيره ، فكأن الساحر لما رأى الباطل في صورة الحق وخليل الشيء على غير حقيقته قد سحر الشيء عن وجهه ، أي : صرفه) ^(٢).

وفي المعجم الوسيط : (السحر : ما لطف مأخذة ودق) ^(٣).

قال أبو محمد المقدسي - رحمه الله - في الكافي : (السحر : عزائم ورقى وعقد يؤثر في القلب والأبدان فيمرض ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه . . .).

٢ - اصطلاحاً:

قال ابن قدامة المقدسي - رحمه الله - : (هو عقد ورقى وكلام يتكلّم به أو يكتبه أو يعمل شيئاً يؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله . . . وله حقيقة؛ فمنه ما يقتل ، وما يمرض ، وما يأخذ الرجل عن امرأته ، فيمنعه وطأها ، ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه وما يبغض أحدهما إلى الآخر ، أو يحبب بين اثنين) ^(٤).

ذكر الأدلة على وجود السحر :

من القرآن الكريم :

قال تعالى : ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَنَلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مُلَائِكَةِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ﴾

(١) أي المصباح سحر.

(٢) لسان العرب سحر.

(٣) المعجم الوسيط سحر.

(٤) المعني : (١٠٤ / ١٠٤).

* ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْ مُوسَى أَنَّ أَلْقِ عَصَاكُ فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفَ مَا يَأْفِكُونَ ﴾ ﴿ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَّلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ﴿ فَعَلِبُوا هُنَالِكَ وَأَنْقَلَبُوا ضَغِيرِينَ ﴾ ﴿ وَأَلْقَى السَّحْرُ سَجِيدِينَ ﴾ ﴿ [الأعراف: ١١٧ - ١٢٠].

* ﴿ قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسْخَرُ هَذَا وَلَا يُنْلِحُ السَّاحِرُونَ ﴾ ﴿ [يونس: ٧٧].

* ﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ أَسْخَرُ إِنَّ اللَّهَ سَيْبِطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ ﴿ وَتَحْقِيقُ اللَّهَ الْحَقُّ بِكَلِمَتِهِ، وَلَوْكَةُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ ﴿ [يونس: ٨١ - ٨٢].

* ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ ﴿ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾ ﴿ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ ﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَاثَاتِ فِي الْعَقَدِ ﴾ ﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ ﴿ [سورة الفلق].

قال القرطبي: (ومن شر النفاثات في العقد: يعني الساحرات اللائي ينفشن في عقد الخيط حين يرقين بها) ^(١).

من السنة:

أ - روى البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: سحر رسول الله ﷺ يهودي من يهود بنى زريق يقال له لبيد بن الأعصم ، حتى كان رسول الله ﷺ يخيل إليه أن يفعل الشيء ما يفعله ، حتى إذا كان ذات يوم ، دعا رسول الله ﷺ ، ثم دعا ، ثم دعا ، [أي: دعا ربّه مرات] ثم قال: «يا عائشة أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتته فيه؟ [أي: أجبني فيما طلبت] جاءني رجالان ، فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي ، فقال الذي عند رأسي للذي عند رجلي ، أو الذي عند رجلي للذي عند رأسي : ما واجع الرجل؟ قال: مطبوّب ، قال: من طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم . قال: في أيّ

(١) تفسير القرطبي (٢٥٧ / ٢٠).

شيء ، قال : في مشط ومشاطة [أي : شعر سقط عند التسريح] وجف طلعة ذكر ، قال : فأين هو؟ قال : في بئر ذي أروان . قالت : فأتتها رسول الله ﷺ في أناسٍ من أصحابه ثم قال : يا عائشة ، والله لكان ماءها نقاء الحناء ولكان نخلها رؤوس الشياطين ، فقالت : يا رسول الله أفلأ حرقته؟ قال : لا ، أما أنا فقد عافاني الله ، وكرهت أن أثير على الناس شرّاً ، فأمرت بها فدفنت».

ب - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : «اجتنبوا السبع الموبقات» ، قالوا : يا رسول الله وما هنّ؟ قال : «الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحقّ ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتولي يوم الزحف ، وقدف المحسنات المؤمنات الغافلات»^(١).

فتأمل - أخي - أن ترتيب السحر جاء ثانياً بعد الشرك بالله ، أي : قبل قتل النفس ، وما ذلك إلا لضرره وإفساده لطبع الناس ، ومرادهم .

ج - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «من اقتبس علمًا من النجوم اقتبس شعبةً من السحر زاد ما زاد»^(٢) ، وهذا يدلّ على أن السحر علمٌ حقيقي يتعلم ، ويمكن أن تستعمل في تعلّمه أدوات التعليم من قلمٍ وحبرٍ وورق ، بالإضافة إلى اقتضاء وجود معلمٍ ومتعلمٍ وموضوعٍ علمٍ ، قال تعالى : ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمُرْءَ وَزَوْجِهِ﴾ [البقرة: ١٠٢].

د - عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «ليس منا من تطير أو تطير له ، أو تكهن أو تكهن له ، أو سحر له ، أو أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد - ﷺ -»^(٣).

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه أبو داود وابن ماجه ، وحسنه الألباني في الصحيحه برقم (٧٩٣). اقتبس : أخذ وتعلّم.

(٣) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/٢٠) : (رواية البزار ورجاله رجال الصحيح ، وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٤/٣٢) : إسناده جيد ، وقال الألباني :

وكفى بهذه الآيات والأحاديث للمؤمنين دليلاً ، فيا ربنا سمعنا وأطعنا
غفرانك ربنا وإليك المصير .

ما علاقة الشيطان بالسحر والسحر؟

(غالباً ما يحدث هناك اتفاق بين الساحر والشيطان على أن يقوم الأول بفعل بعض الأمور الشركية ، أو بعض أعمال الكفر الصریح - خفية أو جهرة - وأن يقوم الشيطان بخدمة الساحر أو تسخير من يخدم الساحر؛ لأن الاتفاق غالباً ما يحدث بين الساحر وشیطانٍ من زعماء قبائل الجن والشياطين ، فيقوم هذا الزعيم بإصدار أمره إلى سفيه من سفهاء القبيلة بأن يخدم هذا الساحر ويطيعه في تنفيذ أوامره من الإخبار بأمور حدثت ، أو القيام بالفرق بين اثنين ، أو إلقاء المحبة بينهما ، أو عقد رجل عن زوجته ... إلى آخر هذه الأمور التي ستتناولها بالتفصيل - إن شاء الله تعالى - .

فيقوم الساحر بتسخير هذا الجنّي لأعمال الشر التي يريدها ، فإن عصاه الجنّي تقرب الساحر إلى زعيم القبيلة من الجن بأنواع من العزائم التي تحمل في طياتها تعظيم هذا الزعيم والاستغاثة به من دون الله تعالى ، فيقوم هذا الزعيم بمعاقبة الجنّي ، وأمره بطاعة الساحر ، أو تسخير غيره لخدمة هذا الساحر المشرك .

ولذلك نجد العلاقة بين الساحر والجنّي المسخر لخدمته علاقة كره وبغضّ ، ومن هنا نجد أن هذا الجنّي كثيراً ما يؤذى الساحر في أهله وأولاده أو ماله ، أو غير ذلك ، بل كثيراً ما يؤذى الساحر نفسه ، وهو لا يدرى كالصداع الدائم ، أو الأرق الملازم عند النوم ، أو الفزع في الليل ، إلى غير ذلك من الأمور^(١) .

= الحديث يرتفق إلى درجة الحسن لغيره ، قاله في تحريره على كتاب : الحلال والحرام برقم (٢٨٩).
(١) الصارم البثارص : ٣١.

كيف يحضر الساحر جنباً لاستخدمه في السحر؟

هناك طرق كثيرة ومتنوعة ، وكلّها تحتوي على الشرك الأكبر أو الكفر الصريح ، لذلك فلا ذكر منها شيئاً هنا ، لانفقاء الفائدة من ذكرها ، لا على سبيل الاختصار ولا على سبيل التفصيل ، لأنّ مهمّة المسلم هي إبطال السحر وعلاج المريض وليس البحث في كيفية عقده أو نفته .

هل يجوز تعلم السحر بغرض التعلّم أو بغرض العمل به؟

يقول ابن كثير : (من المعلوم بالضرورة أن الصحابة والتابعين ، وأئمة المسلمين وعامتهم كانوا يعلمون المعجز ويفرقون بينه وبين غيره ، ولم يكونوا يعلمون السحر ، لا تعلّموه ، ولا علموه ، والله أعلم) ^(١) .

قال أبو حيّان في البحر المحيط : (وأما حكم تعلّم السحر ، فما كان منه يعظم به غير الله ، من الكواكب والشياطين وإضافة ما يحدثه الله إليها ، فهو كفر إجماعاً ، لا يحلّ تعلّمه ولا العمل به ، وكذا ما قصد بتعلّمه سفك الدماء ، والتفريق بين الزوجين والأصدقاء ، وإذا كان لا يعلم منه شيء من ذلك بل يحتمل فالظاهر أنه لا يحلّ تعلّمه ، ولا العمل به ، وما كان من نوع التخييل والشعودة ، فلا ينبغي تعلّمه لأنّه من باب الباطل . . .).

قال الحافظ ابن حجر : (قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتَنَةٌ فَلَا تَكُفُّرُ﴾ [البقرة: ١٠٢] فيه إشارة إلى أن تعلم السحر كفر) ^(٢) .

قال ابن قيم الجوزية : (النشرة حلّ السحر عن المسحور وهي نوعان :

النوع الأول:

حلّ السحر بسحر مثله ، وهو الذي من عمل الشيطان .

النوع الثاني:

(١) تفسير ابن كثير (١٤٥/١).

(٢) فتح الباري (٢٢٥/١٠).

النشرة بالرقية ، والتعوذات والدعوات المباحة ، فهذا جائز^(١) قال الحافظ ابن حجر : (ونقل إمام الحرمين الإجماع على أن السحر لا يظهر إلا من فاسقٍ ، وأن الكرامة لا تظهر على فاسق)^(٢) .

وعليه فلا يجوز تعلم السحر ، سواء قصد بتعلمها هذا : العلم فقط ، أم قصد مع العلم العمل به ، وهو بلا ريب ليس من الحق ، وماذا بعد الحق إلا الضلال .

ما حكم الساحر في الإسلام؟

قال الإمام مالك : (الساحر الذي يعمل السحر ، ولم يعمل ذلك غيره ، هو مثل الذي قال الله تبارك وتعالى في كتابه : ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ أَشَّرَهُمْ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾ [البقرة: ١٠٢] ، قال : فأرى أن يقتل إذا عمل هو ذلك نفسه)^(٣) .

وقال القرطبي : (اختلف الفقهاء في حكم الساحر المسلم والذمي ، فذهب مالك إلى أن المسلم إذا سحر بنفسه بكلام يكون كفراً يقتل ، ولا يستتاب ، ولا تقبل توبته ، لأنه أمر يستتر به ، كالزنديق ، والزاني ، ولأن الله تعالى سمي السحر كفراً بقوله : ﴿وَمَا يَعْلَمُانِي أَحَدٌ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتَنَةٌ فَلَا تَكْفُرُنَا﴾ ، وهو قول أحمد بن حنبل ، وأبي ثور ، وإسحاق ، والشافعي ، وأبي حنيفة)^(٤) .

قلت : ونقل ابن المنذر أن الشافعي لا يرى قتل الساحر إلا إذا اعترف أنه قتل بسحره ، فيقتل به . وقال الإمام أحمد : (صح عن ثلاثة من أصحاب رسول الله ﷺ في قتل الساحر)^(٥) .

(١) نقاً عن الصارم البخاري ص: ٤٧

(٢) فتح الباري (١٠/٢٢٥).

(٣) الموطأ (٦٢٨) ، تفسير القرطبي (٢/٤٨).

(٤) تفسير القرطبي (٢/٤٨).

(٥) تفسير القرطبي (٢/٤٨).

روى الشافعي وأحمد قالا : (أخبرنا سفيان (هو ابن عيينة) عن عمرو بن دينار ، أنه سمع بجلة بن عبدة يقول : (كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن اقتلوا كل ساحرٍ وساحرةٍ ، قال : فقتلنا ثلث سواحرين^(١) .

* * *

(١) رواه البخاري (٦/الفتح). ٥٧

الفصل السادس
إرشاد المسلم
إلى الوقاية من السحر قبل وقوعه

اعلم - أخي - أن الوقاية من المرض خير من علاجه ، وكما قيل : (درهم وقاية خير من قنطرة علاج) ، وهذا المثل السائر بين عامة الناس يعبر بدقة عن فائدة الوقاية من الشيء قبل وقوعه ، والوقاية من الشيطان - عليه لعنة الله - تعني تفويت الفرصة عليه ، وإحباط خططه ومكره ، ذلك لأنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكّلون ، فهو - عليه لعنة الله - لا يستطيع النيل من مسلم مدجج بالسلاح^(١) ، ومحاط بالحصون^(٢) ، يعيش داخل قلعة الإيمان ، ذاكراً شاكراً ، راضياً ، مطمئناً.

هذه الوقاية تقوم على عمودين اثنين هما: الذكر والدعاة .

قال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٥٢].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ إِمَانُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَيْرًا﴾ [الأحزاب: ٤١].

﴿وَالذَّكِيرَاتُ اللَّهُ كَثِيرًا وَالذَّكِيرَاتُ أَعْدَ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَاجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣٥].

﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهَرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ٢٠٥].

وقال ﷺ: «مثل الذي يذكر ربه ، والذي لا يذكر ربّه مثل الحي والميت»^(٣).

وقال ﷺ: «ألا أنبئكم بخير أعمالكم ، وأركها عند مليككم ، وأرفعها في درجاتكم ، وخير لكم من إنفاق الذهب والورق ، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم ، فتضربوا أنفاسهم ، ويضربوا أنفاسكم؟ قالوا: بلـى. قال: ذكر الله تعالى»^(٤).

(١) أقصد بالسلاح «اللوضوء والذكر».

(٢) أقصد بالحصون «الأدعية».

(٣) رواه البخاري (١١/٢٠٨. الفتاح) ، ومسلم بلفظ: «مثل البيت بدل الحي...».

(٤) رواه الترمذى (٥/٤٥٩) وابن ماجه (٢/١٢٤٥) ، وصححه الألبانى .

وقال ﷺ: «يقول الله عزّ وجلّ: «أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه إذا ذكرني ، فإن ذكرني في نفسه ، ذكرته في نفسي ، وإذا ذكرني في ملأ ، ذكرته في ملأ خير منهم ، وإن تقرب إليّ شبراً تقربت إليه ذراعاً ، وإن تقرب إلىّ ذراعاً تقربت إليه باعاً ، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة»^(١).

وقال ﷺ: «لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله»^(٢).

وقال ﷺ: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول: «ألم» حرفة ، ولكن ألف حرفة ، ولا م حرفة ، وميم حرفة»^(٣).

وقال ﷺ: «من قعد مقعداً لم يذكر اسم الله فيه كانت عليه من الله ترة ، ومن اضطجع مضجعاً لم يذكر الله به ، كانت عليه من الله ترة»^(٤).

وقال ﷺ: «ما جلس قومٌ مجلساً لم يذكروا الله فيه ، ولم يصلوا على نبيهم ، إلا كان عليهم ترة ، فإن شاء عذبهم ، وإن شاء غفر لهم»^(٥).

وقال ﷺ: «ما من قومٍ يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه إلا قاموا عن مثل جيفة حمارٍ ، وكان لهم حسرة»^(٦).

وكلمة حسرة هنا فسرت كلمة ترة ، وهذه فائدة لغوية ، فاحفظها.
واعلم - أخي - أن رسول الله ﷺ ، قد ترك لنا أذكاراً وأدعية مع كل خطوة نخطوها ، بل مع كل حركة نتحرّكها ، من لحظة استيقاظنا صباحاً ، إلى لحظة خلو دنا مساءً للنوم .

(١) رواه البخاري (٨/١٧١) ، ومسلم (٤/٢٠٦١) ، واللفظ للبخاري.

(٢) الترمذى (١٥) ، وابن ماجه ، راجع صحيح الترمذى (٣/٩) ، وصحىح ابن ماجه (٢/٣١٧).

(٣) الترمذى ، راجع صحيح الجامع الصغير (٥/٣٤٠).

(٤) رواه أبو داود ، راجع صحيح الجامع (٥/٣٤٢).

(٥) صحيح الترمذى (٣/١٤٠).

(٦) رواه أبو داود ، وأحمد (صحيح الجامع ٥/١٧٦).

فاحفظها وحافظ عليها ، يحفظك الله بحفظه ، ويسترك بستره ، وفوق ذلك يؤتيك أجرًا عظيمًا بفضله .

وقد قيض الله عز وجل بعض الإخوة الدعاة لجمع هذه الأذكار والأدعية ، وتخرير أحاديثها ، وتخليصها من الدخيل عليها ، والستيم منها ، وترتيبها وطبعها في كتيبات صغيرة ، تصلح لأن تكون أنيس كل مؤمن ، وجليسه في الحضر والسفر ، ككتيب : «الدعاة في المرض والصحة من الكتاب والسنة» ، وكتيب «حصن المسلم من أذكار الكتاب والسنة» ، وكلاهما لسعيد بن علي القحطاني ، وكتيب «المتنقى من الأدعية والأذكار» لمحمد بن فهد الصبيحي ، وغيرها ، فجزى الله الكل خير الجزاء .

وقد اخترت لك بعض الأدعية الواقية النافعة الحافظة بإذن الله عز وجل ، فاختر منها ما سمح به وقتك ، ودعت إليه حاجتك .

الأدعية :

١ - ﴿رَبَّنَا ظلمَنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَسِيرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣].

٢ - ﴿رَبِّيْ أَغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيْ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتَيْ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [نوح: ٢٨].

٣ - ﴿رَبَّنَا نَقْبَلَ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِيْنَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتَنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَا سِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧ - ١٢٨].

٤ - ﴿رَبِّيْ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَشَكَّ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَلَا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَسِيرِينَ﴾ [هود: ٤٧].

٥ - ﴿رَبِّيْ أَجْعَلْنِي مُقِيمَ الْصَّلَوةِ وَمِنْ دُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَنَقْبَلَ دُعَائِهِ﴾ [إبراهيم: ٤٠].

٦ - ﴿رَبَّنَا أَغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيْ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ [إبراهيم: ٤١].

٧ - ﴿رَبِّيْ هَبْ لِي مِنَ الْصَّالِحِيْنَ﴾ [الصفات: ١٠٠].

- ٨ - ﴿رَبَّنَا عَيْتَكَ تَوَكَّلَنَا وَإِلَيْكَ أَبْنَانَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [المتحنة: ٤].
- ٩ - ﴿رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ يَعْمَلَكَ أَتَقْبَلَنِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرَضَنِهُ وَأَدْخِنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادَكَ الْمُتَلِّحِينَ﴾ [النمل: ١٩].
- ١٠ - ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ دُرْيَةً طَيْبَةً إِنَّكَ سَيِّعُ الدُّعَاءَ﴾ [آل عمران: ٣٨].
- ١١ - ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ فَكْرًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٩].
- ١٢ - ﴿رَبِّ أَشَحَّ لِي صَدْرِي ٢٥ وَبَسَرَ لِي أَمْرِي ٢٦ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ٢٧ يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾ [طه: ٢٨ - ٢٥].
- ١٣ - ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي﴾ [القصص: ١٦].
- ١٤ - ﴿رَبَّنَا آءَاهُنَا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَأَكْتُبْنَا مَعَ الشَّهِيدِينَ﴾ [آل عمران: ٥٣].
- ١٥ - ﴿رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَنِ ٩٧ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٧ - ٩٨].
- ١٦ - ﴿رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤].
- ١٧ - ﴿رَبَّنَا آءَاهُنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيَّئْنَا لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ١٠].
- ١٨ - ﴿رَبَّنَا أَغْفِرْ لَنَا دُؤُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبَّتْ أَقْدَامَنَا وَأَنْصُرَنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٧].
- ١٩ - ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ٨٥ وَلَا يَحْمِلْنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [يونس: ٨٥ - ٨٦].
- ٢٠ - ﴿ءَاهُنَا فِي الدُّنْيَا كَحَسَنَةٍ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقَنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١].
- ٢١ - ﴿سَيَّعْنَا وَأَطْعَنْنَا مُغْفِرَانَاكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ٢٨٥].
- ٢٢ - ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِيَنَا أَوْ أَخْطَلْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتُمُ عَلَى الَّذِيْنَكَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَأَعْفُ عَنَّا وَأَغْفِرْ

لَنَا وَأَرْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٤﴾ [البقرة: ٢٨٦]

٢٣ - ﴿رَبَّنَا لَا تُرِعْ قُلُوبِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَابُ﴾ [آل عمران: ٨].

٢٤ - ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بِطَلَّا سُبْحَنَكَ فَقِنَاعَدَابَ النَّارِ ﴿١٤﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلُ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَزْتَهُ وَمَا لِظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿١٥﴾ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيَ يُنَادِي لِلإِيمَنِ أَنَّهُمْ أَمْنُوا بِرَبِّكُمْ فَعَامَنَا رَبَّنَا فَأَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِرْ عَنَّا سَيِّعَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَتْبَارِ ﴿١٦﴾ رَبَّنَا وَإِنَّا مَا وَعَدْنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمُبِيعَادَ﴾ [آل عمران: ١٩١ - ١٩٤].

٢٥ - ﴿رَبَّنَا إِمَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَأَرْحَمْنَا وَإِنَّ حَيْرَ الرَّجِينَ﴾ [المؤمنون: ١٠٩].

٢٦ - ﴿رَبَّنَا أَصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّكَ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً﴾ [الفرقان: ٦٥].

٢٧ - ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذِرْنَا فَرَّةَ أَعْيُنِ وَاجْعَلْنَا لِلنَّفِيتِ إِماماً﴾ [الفرقان: ٧٤].

٢٨ - ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرْ نِعْمَتَكَ الْتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَلِحَّا تَرْضِيهُ وَأَصْلِحَّ لِي فِي دُرْيَقَةٍ إِلَيْ بَيْتِ إِنَّكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأحقاف: ١٥].

٢٩ - ﴿رَبَّنَا أَغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْرَوْنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَنِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلَّا لِلَّذِينَ إِمَّا نَمُونُ أَرَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجر: ١٠].

٣٠ - ﴿رَبَّنَا أَتَمِّمْ لَنَا نُورَنَا وَأَغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التحرير: ٨].

٣١ - ﴿رَبَّنَا إِنَّا إِمَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَاعَدَابَ النَّارِ﴾ [آل عمران: ١٦].

٣٢ - ﴿حَسِّنْ أَللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْمَظِيرِ﴾ [التوبة: ١٢٩].

٣٣ - ﴿رَبِّ أَنْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ﴾ [العنكبوت: ٣٠].

٣٤ - ﴿رَبِّ يَحْتَنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص: ٢١].

٣٥ - «اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار ، وعذاب النار ، وفتنة القبر ،

وعذاب القبر ، وشر فتنة القبر ، اللهم إني أعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ، اللهم اغسل قلبي بماء الثلج والبرد ، ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس ، وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغارب ، اللهم إني أعوذ بك من الكسل والمأثم والمغرم»^(١).

٣٦- اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل ، والجبن والهرم والبخل ، وأعوذ بك من عذاب القبر ، ومن فتنة المحيا والممات»^(٢).

٣٧- «اللهم إني أعوذ بك من جهد البلاء ، ودرك الشقاء ، وسوء القضاء ، وشماتة الأعداء»^(٣).

٣٨- «اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري ، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي ، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي ، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير ، واجعل الموت راحة لي من كل شر»^(٤).

٣٩- «اللهم إني أعوذ بك من العجز ، والكسل ، والجبن ، والبخل ، والهرم ، وعذاب القبر ، اللهم آت نفسي تقوها ، وزكّها أنت خير من زكّها ، أنت وليتها ومولاها ، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ، ومن قلب لا يخشع ، ومن نفس لا تشبع ، ومن دعوة لا يستجاب لها»^(٥).

٤٠- «اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك ، وتحول عافيتك ، وفجاءة نقمتك ، وجميع سخطك»^(٦).

(١) رواه البخاري (١٦١/٧) ، ومسلم (٢٠٧٨/٤).

(٢) رواه البخاري (٥٩/٧) ، ومسلم (٢٠٧٩/٤).

(٣) رواه البخاري (١٥٥/٧) ، ومسلم (٢٠٨٠/٤).

(٤) رواه مسلم (٢٠٨٧/٤).

(٥) مسلم (٢٠٨٨/٤).

(٦) مسلم (٢٠٩٧/٤).

٤١ - «اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم أعمل»^(١).

٤٢ - «اللهم رحمتك أرجو فلا تكليني إلى نفسي طرفة عين ، وأصلح لي شأني كله ، لا إله إلا أنت»^(٢).

٤٣ - «اللهم إني عبدك ابن عبدك ، ابن أمتك ، ناصيتي بيدهك ، ماض في حكمك ، عدل في قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك ، سميت به نفسك ، أو علمته أحداً من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، أن يجعل القرآن ربيع قلبي ، ونور صدري ، وجلاء حزني ، وذهاب همي»^(٣).

٤٤ - «اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك»^(٤).

٤٥ - «اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك»^(٥).

٤٦ - «رب أعني ولا تعن عليّ ، وانصرني ولا تنصر عليّ ، وامكر لي ولا تمكر عليّ ، واهدني ويسّر الهدى إليّ ، وانصرني على من بعنى عليّ ، رب اجعلني لك شّكاراً ، لك ذّكاراً ، لك رهاباً ، لك مطواعاً ، إليك مختبأاً أوّهاً منيّاً ، رب تقبل توبتي ، واغسل حوبتي ، وأجب دعوتي ، وثبت حجّتي ، واهد قلبي ، وسدّ لسانني ، واسلّ سخيمة قلبي»^(٦).

(١) مسلم (٤/٢٠٨٥).

(٢) رواه أبو داود (٤/٣٢٤) ، وأحمد (٥/٤٢) ، وحسنه الألباني.

(٣) رواه أحمد ، والحاكم ، وصححه الألباني ، راجع تخريج الكلم الطيب.

(٤) رواه مسلم (٤/٢٠٤٥).

(٥) رواه الترمذى ، وأحمد ، والحاكم ، وصححه ووافقه الذهبي ، وصححه الألباني ، انظر صحيح الجامع (٦/٣٠٩) ، وصحيح الترمذى (٣/١٧١).

(٦) رواه أبو داود (٢/٨٣) ، والترمذى (٥/٥٥٤) ، وابن ماجه (٢/١٢٥) ، والحاكم ، وصححه ، ووافقه الذهبي ، وأحمد (١/١٢٧).

٤٧ - «اللهم إني أعوذ بك من البرص ، والجتون ، والجدام ، ومن سيء الأقسام»^(١).

٤٨ - «اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عنّي»^(٢).

٤٩ - «اللهم إني أسألك فعل الخيرات ، وترك المنكرات ، وحب المساكين ، وأن تغفر لي وترحمني ، وإذا أردت فتنة في قوم فتوافقني غير مفتون ، وأسألك حبك ، وحب من يحبك ، وحب عمل يقربني إلى حبك»^(٣).

٥٠ - «اللهم إني أسألك من الخير كلّه : عاجله وآجله ، ما علمت منه وما لم أعلم ، وأعوذ بك من الشّرّ كلّه عاجله وآجله ، ما علمت منه وما لم أعلم ، اللهم إني أسألك من خير ما سألك عبده ونبيك ، وأعوذ بك من شر ما استعاذه بك منه عبده ونبيك . اللهم إني أسألك الجنة ، وما قرب إليها من قول أو عمل ، وأعوذ بك من النار ، وما قرب إليها من قول أو عمل ، وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيته لي خيراً»^(٤).

٥١ - «اللهم احفظني بالإسلام قائماً ، واحفظني بالإسلام قاعداً ، واحفظني بالإسلام راقداً ، ولا تشمّت بي عدواً ولا حاسداً ، اللهم إني أسألك من كل خير خزائنه بيديك ، وأعوذ بك من كل شر خزائنه بيديك»^(٥).

(١) أبو داود (٩٣/٢) ، والنسائي (٨/٢٧١) ، وأحمد (٣/٢٧٢).

(٢) الترمذى ، انظر صحيح الترمذى (٣/١٧٠).

(٣) أخرجه أحمد (٥/٢٤٣) ، والترمذى (٥/٣٦٩) ، والحاكم (١١/٥٢١) ، وحسنه الترمذى ، وقال : سألت محمد بن إسماعيل - البخاري - فقال : هذا حديث حسن صحيح ، وفي آخر الحديث قال ﷺ: «إنها حق فادرسوها وتعلّموها».

(٤) ابن ماجه ، وأحمد ، والحاكم ، وصححه ، ووافقه الذهبي ، راجع صحيح ابن ماجه (٢/٣٢٧).

(٥) رواه الحاكم (١/٥٢٥) ، وصححه ، ووافقه الذهبي ، راجع الأحاديث الصحيحة (٤/٥٤) ، برقم (١٥٤٠) للألباني .

٥٢ - «اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ، اللهم متّعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحبتنا ، واجعله الوارث منا ، واجعل ثأرنا على من ظلمنا ، وانصرنا على من عادانا ، ولا تجعل مصيّبنا في ديننا ، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ، ولا مبلغ علمنا ، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا»^(١).

٥٣ - «اللهم إني أعوذ بك من الجبن ، وأعوذ بك من البخل ، وأعوذ بك من أن أرد إلى أرذل العمر ، وأعوذ بك من فتنة الدنيا وعداب القبر»^(٢).

٥٤ - «اللهم اغفر لي خطئتي وجهلي ، وإسرافي في أمري ، وما أنت أعلم به مني ، اللهم اغفر لي هزلي وجدي ، وخطئي وعمدي ، وكل ذلك عندي»^(٣).

٥٥ - «اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ، ولا يغفر الذنوب إلا أنت ، فاغفر لي مغفرة من عندك ، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم»^(٤).

٥٦ - «اللهم لك أسلمت ، وبك آمنت ، وعليك توكلت ، وإليك أبنت ، وبك خاصمت ، اللهم إني أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلني ، أنت الحي الذي لا يموت ، والجن والإنس يموتون»^(٥).

٥٧ - «اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك ، وعزمات مغفرتك ، والسلامة من كل إثم ، والغنية من كل بز ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار»^(٦).

(١) الترمذى (٥٢٨/٥) ، والحاكم (٢٥٨/١) ، وصححه ، ووافقه الذهبي ، وابن السنى (٤٤٦) ، انظر صحيح الجامع (١٨١/١١).

(٢) رواه البخارى (١٨١/١١) الفتح.

(٣) البخارى (١١/١٩٦) الفتح.

(٤) البخارى (١/٣٠٢) ، ومسلم (٤/٢٠٧٨).

(٥) البخارى (٧/١٦٧) ، ومسلم (٤/٢٠٨٦).

(٦) الحاكم (٥٢٥/١) ، وصححه ووافقه الذهبي ، وحسنه المحقق عبد القادر الأرناؤوط - حفظه الله - انظر الأذكار للنووى ص ٣٤٠.

- ٥٨ - «اللهم اجعل أوسع رزقك عليّ عند كبر سني ، وانقطاع عمري»^(١).
- ٥٩ - «اللهم اغفر لي ذنبي ، ووسع لي في داري ، وبارك لي في رزقي»^(٢).
- ٦٠ - «اللهم إني أعوذ بك من التردي ، والهدم ، والغرق ، والحرق ، وأعوذ بك من أن يتخطبني الشيطان عند الموت ، وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبراً ، وأعوذ بك أن أموت لدليغاً»^(٣).
- ٦١ - «اللهم إني أعوذ بك من الجوع ، فإنه بئس الضجيع ، وأعوذ بك من الخيانة ، فإنها بئست البطانة»^(٤).
- ٦٢ - «اللهم إني أعوذ بك من العجز ، والكسل ، والجبن ، والبخل ، والهم ، والقسوة ، والغفلة ، والعيلة ، والذلة ، والمسكنة ، وأعوذ بك من الفقر ، والكفر ، والفسق ، والشقاق ، والنفاق والسمعة ، والرياء ، وأعوذ بك من الصمم ، والبكم ، والجنون ، والجذام ، والبرص ، وسيء الأسماء»^(٥).
- ٦٣ - «اللهم إني أعوذ بك من يوم السوء ، ومن ليلة السوء ، ومن ساعة السوء ، ومن صاحب السوء ، ومن جار السوء في دار المقامات»^(٦).
- ٦٤ - «اللهم إني أسألك الجنة ، وأستجير بك من النار»^(٧).

- (١) الحاكم (١/٥٤٢) ، راجع صحيح الجامع (١/٣٩٦) ، والأحاديث الصحيحة رقم (١٥٣٩).
- (٢) أحمد (٤/٦٣) ، و(٥/٣٧٥) ، راجع صحيح الجامع (١/٣٩٩).
- (٣) النسائي ، وأبو داود (٢/٩٢) ، راجع صحيح النسائي (٣/١١٢٣).
- (٤) أبو داود (٢/٩١) ، النسائي (٨/٢٦٣) ، وابن ماجه.
- (٥) الحاكم ، والبيهقي ، راجع صحيح الجامع (١/٤٠٦) ، وإرواء الغليل (٨٥٢).
- (٦) الطبراني ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رجاله رجال الصحيح (١٠/١٤٤) ، انظر: صحيح الجامع (١/٤١١).
- (٧) صحيح الترمذى (٢/٣١٩) ، صحيح النسائي (٣/١١٢١).

٦٥ - «اللهم فقهني في الدين»^(١).

٦٦ - «اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم ، وأستغفر لك لما لا أعلم»^(٢).

٦٧ - «اللهم انفعني بما علمتني ، وعلّمني ما ينفعني ، وزدني علماً»^(٣).

٦٨ - «اللهم إني أسألك علمًا نافعاً ، ورزقاً طيباً ، وعملاً متقبلاً»^(٤).

٦٩ - «اللهم إني أسألك يا الله بأنك الواحد الأحد ، الصمد الذي لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد ، أن تغفر لي ذنبي ، إنك أنت الغفور الرحيم»^(٥).

٧٠ - «اللهم بعلماك الغيب ، وقدرتك على الخلق ، أحيني ما علمت الحياة خيراً لي ، وتوفّني إذا علمت الوفاة خيراً لي ، اللهم إني أسألك خشيتك في الغيب والشهادة ، وأسألك كلمة الحق في الرضا والغضب ، وأسألك القصد في الغنى والفقر ، وأسألك نعيمًا لا ينفد ، وأسألك قرة عين لا تنقطع ، وأسألك الرضا بعد القضاء ، وأسألك بؤد العيش بعد الموت ، وأسألك لذة النظر إلى وجهك ، والشوق إلى لقائك ، في غير ضراء مضرة ، ولا فتنه مضلة ، اللهم زينا بزينة الإيمان ، واجعلنا هداً مهتدين»^(٦).

٧١ - «اللهم ارزقني حبّك ، وحبّ من ينفعني حبّه عندك ، اللهم ما رزقتني

(١) البخاري ومسلم.

(٢) رواه أحمد (٤٤٠)، وصححه الألباني (صحيح الترغيب والترهيب ١٩).

(٣) ابن ماجه (١/٩٢) راجع صحيح ابن ماجه (١/٤٧).

(٤) ابن ماجه (١/٢٩٨) ، راجع صحيح ابن ماجه (١/١٥٢).

(٥) النسائي (٣/٥٢) ، أحمد (٤/٣٣٢) ، راجع صحيح النسائي (١/٢٧٩).

(٦) النسائي (٣/٥٤) ، وأحمد (٤/٣٦٤) ، راجع صحيح النسائي (١/٢٨٠).

مما أحبّ فاجعله قوة لي فيما تحبّ ، اللهم ما زويت عنِّي مما أحبّ
فاجعله فراغاً لي فيما تحبّ^(١) .

٧٢ - «اللهم طهرني من الذنوب والخطايا ، اللهم نقني منها كما ينقى الثوب
الأبيض من الدنس ، اللهم طهرني بالثلج ، والبرد ، والماء
البارد»^(٢) .

٧٣ - «اللهم رب جبرائيل ، وميكائيل ، ورب إسرائيل ، أعوذ بك من حرّ
النار ، ومن عذاب القبر»^(٣) .

٧٤ - «اللهم إني أعوذ بك من البخل ، والجبن ، وسوء العمر ، وفتنة
الصدر ، وعذاب القبر»^(٤) .

٧٥ - «اللهم ألهمني رشدي ، وأعذني من شرّ نفسي»^(٥) .

٧٦ - «اللهم إني أسألك علمًا نافعاً ، وأعوذ بك من علم لا ينفع»^(٦) .

٧٧ - «اللهم رب السموات السبع ورب الأرض ، ورب العرش العظيم ، ربنا
ورب كلّ شيء ، فالق الحبّ والنوى ، ومنتزّل التوراة والإنجيل
والفرقان ، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته ، اللهم أنت
الأول فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر فليس بعده شيء ، وأنت

(١) الترمذى (٥٢٣/٥) ، وحسنه ، وقال الشيخ عبد القادر الأرناؤوط: وهو كما
قال ، راجع تحقيقه لجامع الأصول (٣٤١/٤) .

(٢) النسائي (١٩٨/١) ، والترمذى (٥١٥/٥) ، راجع صحيح سنن النسائي
(٨٦/١) .

(٣) النسائي (٢٧٨/٨) ، راجع صحيح النسائي (١١٢١/٣) .

(٤) أبو داود (٩/٢) ، راجع جامع الأصول بتحقيق الشيخ عبد القادر الأرناؤوط
(٣٦٣/٤) .

(٥) رواه أحمد (٤٤٤/٤) ، والترمذى ، واللفظ له (٥١٩/٥) ، وإسناده عند
أحمد جيد.

(٦) ابن ماجه (١٢٦٣/٢) ، راجع صحيح سنن ابن ماجه (٣٢٧/٢) .

الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء ، اقض
عنا الدين وأغتنا من الفقر»^(١).

٧٨ - «اللهم أللّه بين قلوبنا ، وأصلاح ذات بیننا ، واهدنا سبل السلام ،
ونجّنا من الظلمات إلى النور ، وجنبنا الفواحش ما ظهر منها
وما بطن ، وبارك لنا في أسماعنا ، وأبصارنا ، وقلوبنا ، وأزواجنا ،
وذرياتنا ، وتب علينا إنك أنت التوّاب الرحيم ، واجعلنا شاكرين
لنعمتك ، مثنين بها عليك ، قابلين لها ، وأتمّها علينا»^(٢).

٧٩ - «اللهم إني أسألك خير المسألة ، وخير الدعاء ، وخير النجاح ، وخير
العمل ، وخير الثواب ، وخير الحياة ، وخير الممات ، وثبتني ،
وثقل موازيني ، وحقق إيماني ، وارفع درجاتي ، وتقبل صلاتي ،
واغفر خطئتي ، وأسألك الدرجات العلى من الجنة ، اللهم إني
أسألك فواتح الخير ، وخواتمه ، وجوامعه ، وأوله وأخره ، وظاهره
وباطنه ، والدرجات العلى من الجنة ، آمين ، اللهم إني أسألك خير
ما آتى ، وخير ما أفعل ، وخير ما أعمل ، وخير ما بطن ، وخير
ما ظهر ، والدرجات العلى من الجنة ، آمين ، اللهم إني أسألك أن
ترفع ذكري ، وتضع وزري ، وتصلح أمري ، وتطهر قلبي ، وتحصن
فريجي ، وتنور قلبي ، وتغفر لي ذنبي ، وأسألك الدرجات العلى من
الجنة ، آمين ، اللهم إني أسألك أن تبارك في نفسي ، وفي سمعي ،
وفي بصري ، وفي روحي ، وفي خلقني ، وفي خلقني ، وفي أهلي ،
وفي محيائي ، وفي مماتي ، وفي عملي ، فتقبل حسنتي ، وأسألك
الدرجات العلى من الجنة ، آمين»^(٣).

٨٠ - «اللهم اغفر لي ، وارحمني ، واهدني ، وعافني ، وارزقني»^(٤).

(١) رواه مسلم (٤/٢٠٨٤).

(٢) الحاكم ، وقال: صحيح على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي (١/٢٦٥).

(٣) الحاكم عن أم سلمة مرفوعاً ، وصححه ، ووافقه الذهبي (١/٥٢٠).

(٤) مسلم (٤/٢٠٧٣ - ٢٠٧٢).

٨١- «اللهم زدنا ولا تنقصنا ، وأكرمنا ولا تهنا ، وأعطنا ولا تحرمنا ، وآثرنا ولا تؤثر علينا ، وأرضنا وارض عننا»^(١).

٨٢- «اللهم ثبّتني ، واجعلني هادياً مهدياً»^(٢).

٨٣- «اللهم أحسنت خلقى فأحسن خلقي»^(٣).

٨٤- «اللهم آتني الحكمة التي من أوتيها فقد أوتى خيراً كثيراً»^(٤).

٨٥- «اللهم لك الحمد كلّه ، اللهم لا قابض لما بسطت ، ولا باسط لما قبضت ، ولا هادي لمن أضللت ، ولا مضل لمن هديت ، ولا معطي لما منعت ، ولا مانع لما أعطيت ، ولا مقرّب لما باعدت ، ولا مبعد لما قرّبت ، اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك ، وفضلك ، ورزقك ، اللهم إني أسألك النعيم المقيم ، الذي لا يحول ولا يزول ، اللهم إني أسألك النعيم يوم العيّلة ، والأمن يوم الخوف ، اللهم إني عائذُ بك من شرّ ما أعطينا ، وشرّ ما منعنا ، اللهم حبّب إلينا الإيمان وزينته في قلوبنا ، وكره إلينا الكفر والفسق والعصيان ، واجعلنا من الرّاشدين ، اللهم توفّنا مسلمين ، وأحياناً مسلمين ، وألحينا بالصالحين ، غير خزايا ولا مفتونين ، اللهم قاتل الكفرا الذين يكذبون رسلاك ، ويصدّون عن سبيلك ، واجعل عليهم رجزك وعداك ، اللهم قاتل الكفرا الذين أتوا الكتاب ، إله الحق آمين»^(٥).

(١) الترمذى ، والحاكم ، وحسنه الشیخ عبد القادر الأرناؤوط في تحقيقه لجامع الأصول (١١/٢٨٢) برقم (٨٨٤٧).

(٢) راجع فتح الباري (٦/١٦١).

(٣) أحمد ، وصححه الألبانى في الإرواء (١٥٥/١) برقم (٧٤).

(٤) من قوله تعالى : «مَوْتِي الْحِكْمَةُ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُفِيَ خَرَّاً كَثِيرًا وَمَا يَدْكُرُ إِلَّا أُلْوَانَ الْأَلْبَرِ» [البقرة: ٢٦٩].

(٥) أحمد ، وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦٩٩) ، وصححه الألبانى في صحيح الأدب المفرد للبخاري ، برقم (٥٣٨).

٨٦- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلْبَةِ الدِّينِ، وَغَلْبَةِ الْعُدُوِّ، وَشِمَاتَةِ
الْأَعْدَاءِ»^(١).

٨٧- «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَاهْدِنِي، وَارْزُقْنِي، وَعَافِنِي، أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ ضِيقِ
الْمَقَامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٢).

٨٨- «اللَّهُمَّ مَتَّعْنِي بِسَمْعِي، وَبِصَرِي، وَاجْعَلْهُمَا الْوَارِثُ مِنِّي، وَانْصُرْنِي
عَلَىٰ مَنْ يَظْلِمُنِي، وَخُذْ مِنْهُ بَثَارِي»^(٣).

٨٩- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ دُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ، وَمِنْ
نَفْسٍ لَا تُشْبِعُ، وَمِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ هُؤُلَاءِ الْأَرْبَعِ»^(٤).

٩٠- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَارِ السُّوءِ فِي دَارِ الْمَقَامَةِ، إِنَّ جَارَ الْبَادِيَةِ
يَتَحَوَّلُ»^(٥).

٩١- «اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي لِسَانِي نُورًا، وَفِي سَمْعِي نُورًا،
وَفِي بَصَرِي نُورًا، وَمِنْ فَوْقِي نُورًا، وَمِنْ تَحْتِي نُورًا، وَعَنْ يَمِينِي
نُورًا، وَعَنْ شَمَالِي نُورًا، وَمِنْ أَمَامِي نُورًا، وَمِنْ خَلْفِي نُورًا،
وَاجْعَلْ فِي نَفْسِي نُورًا، وَأَعْظَمْ لِي نُورًا، وَعَظِيمْ لِي نُورًا، وَاجْعَلْ لِي
نُورًا وَاجْعَلْنِي نُورًا، اللَّهُمَّ أَعْطِنِي نُورًا، وَاجْعَلْ فِي عَصْبِي نُورًا،
وَفِي لَحْمِي نُورًا، وَفِي شَعْرِي نُورًا، وَفِي بَشْرِي نُورًا، اللَّهُمَّ اجْعَلْ

(١) انظر: صحيح النسائي (٣/١١١٣).

(٢) انظر: صحيح النسائي (١/٣٥٦)، وصحيح ابن ماجه (١/٢٢٦).

(٣) انظر: صحيح الترمذى (٣/١٨٨)، والحاكم، وصححه، ووافقه الذهبي
(١/٥٢٣).

(٤) الترمذى (٥/٥١٩)، وأبو داود (٢/٩٢)، راجع صحيح الجامع
(١٠/٤١٠).

(٥) صحيح الجامع (١/٤٠٨)، وصحيح النسائي (٣/١١١٨).

لي نوراً في قبري ، ونوراً في عظامي ، وزدني نوراً ، وهب لي نوراً على نور»^(١).

٩٢ - «اللهم لك أسلمت ، وعليك توكلت ، وبك آمنت ، وإليك أنت ، وبك خاصمت ، وإليك حاكمت ، فاغفر لي ما قدّمت وما أخرت ، وما أسررت ، وما أعلنت ، أنت المقدم وأنت المؤخر ، لا إله إلا أنت»^(٢).

٩٣ - «اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة»^(٣).

٩٤ - «اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً، وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً»^(٤).

٩٥ - «اللهم أنت ربِّي لا إله إلا أنت ، خلقتني وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شرِّ ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك عليّ ، وأبوء لك بذنبي فاغفر لي ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت»^(٥).

٩٦ - «اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة ، اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي ، اللهم استر عوراتي ، وامن روعاتي ، اللهم احفظني من بين يديّ ، ومن خلفي ، وعن يميني وعن شمالي ، ومن فوقني ، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي»^(٦).

(١) رواه البخاري ومسلم ، قال ابن حجر في الفتح - (١١٨/١١) - : (فاجتمع من اختلاف الروايات خمس وعشرون خصلة).

(٢) البخاري ، ومسلم مختصرًا بنحوه (٥٣٢/١).

(٣) الترمذى (٥٣٤/٥).

(٤) رواه ابن السنى (٣٥٣) ، والحديث صحيح ، راجع صحيح الأذكار (٢٦١).

(٥) رواه البخاري (٦٣٠٦) ، وتكرملة الحديث: «من قالها من النهار موقناً بها فمات من يومه قبل أن يمسي ، فهو من أهل الجنة ، ومن قالها من الليل موقناً بها ، فمات قبل أن يصبح ، فهو من أهل الجنة».

(٦) رواه أبو داود برقم (٥٠٧٤) ، وصححه الألبانى في صحيح أبي داود برقم (٤٢٣٩).

٩٧ - «اللهم أسلمتُ نفسي إليك ، ووجهتُ وجهي إليك ، وفوضت أمرِي إليك ، وألجلأتُ ظهري إليك ، رغبةً ورهبةً إليك ، لا ملجاً ولا منجاً منك إلا إليك ، آمنتُ بكتابك الذي أنزلتَ ، وبنبيك الذي أرسلتَ ، فإن متّ ، متّ على الفطرة ، واجعلهنّ آخر ما تقول»^(١).

٩٨ - «اللهم اجعلني من التوابين ، واجعلني من المتطهرين»^(٢).

٩٩ - «لا إله إلا الله العظيم الحليم ، لا إله إلا الله رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ، ورب العرش الكريم»^(٣).

١٠٠ - «اللهم صلّى على محمدٍ ، وعلى آل محمدٍ ، كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، إنك حميدٌ مجيدٌ ، اللهم بارك على محمدٍ ، وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم ، وعلى آل إبراهيم ، إنك حميدٌ مجيدٌ»^(٤).

فهذه جملة من الأدعية والأذكار الثابتة عن رسولنا ﷺ ، وهي أدعية جامعة نافعة ، كافية شافية بإذن الله عز وجل ، فإذا أردت أن تقوى صلتاك بالله سبحانه ، وأن تغذّي إيمانك ، وتقهر شهوات نفسك ، فاختر منها ما يوافق حالك ، وادع الله ، وأنت موقن بالإجابة ، مستحضر قوله تعالى : ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ أَدْعُونِي أَسْتَحِبُّ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠].

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦].

قال ﷺ: «ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر ، فيقول: من يدعوني فأستجيب له ، من يسألني فأعطيه ،

(١) رواه البخاري (٦٣١١) ، ومسلم (٣٤ / ١٧).

(٢) هذه زيادة للترمذى على حديث الفراغ من الوضوء الذى رواه مسلم ، وصحح هذه الزيادة الألبانى فى صحيح سنن أبي داود برقم (٤٨).

(٣) رواه البخاري (٦٣٤٦) ، ومسلم (٤٧ / ١٧).

(٤) رواه البخاري (٦٣٥٧) ، ومسلم (٤ / ١٢٦).

من يستغفرني فأغفر له»^(١) ، وقال ﷺ: «إن ربك تبارك وتعالى حبي كريم ، يستحب من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفرًا»^(٢) .

من آداب الدعاء وأسباب الإجابة^(٣) :

هذه الآداب مختصرة ، فمن أراد التوسع فيها مع أدلتها فعليه بالرجوع إلى كتاب الأذكار للنووي ، وفتح الباري للحافظ ابن حجر العسقلاني ، وصلاح المؤمن ، وكتاب الدعاء لحسين العوايشة ، والدعاء من الكتاب والسنة للقططاني ، وسلسلة الطريق إلى الجنة (الجزء الثاني) :

- ١ - الإخلاص لله .
- ٢ - أن يبدأ بحمد الله ، والثناء عليه ، ثم بالصلوة على النبي ﷺ ويختتم بذلك .
- ٣ - الجزء في الدعاء واليقين بالإجابة .
- ٤ - الإلحاح في الدعاء ، وعدم الاستعجال .
- ٥ - حضور القلب في الدعاء .
- ٦ - الدعاء في الرخاء والشدة .
- ٧ - لا يسأل إلا الله وحده .

(١) رواه البخاري (٧٤٩٤) ، ومسلم (٣٦/٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) رواه أبو داود (١٤٨٨) ، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (١٣٢٠) .

(٣) هذه الآداب مختصرة ، فمن أراد التوسع فيها مع أدلتها ، فعليه بالرجوع إلى :

- كتاب الأذكار للإمام النووي (٩٥٦/٢) .
- فتح الباري للحافظ ابن حجر (١٤٥/١١) .
- سلاح المؤمن (٩٧) .
- كتاب الدعاء لحسين العوايشة (١٧) .
- الدعاء من الكتاب والسنة للقططاني (الأصل) .
- حصن المسلم من أذكار الكتاب والسنة للقططاني .
- المتنقى من الأدعية والأذكار لمحمد بن فهد الصبيحي .

- ٨ - عدم الدعاء على الأهل والمال والولد والنفس .
 - ٩ - خفض الصوت بالدعاء بين المخافته والجهر .
 - ١٠ - الاعتراف بالذنب ، والاستغفار منه ، والاعتراف بالنعمة ، وشكر الله عليها .
 - ١١ - التّضرع والخشوع والرغبة والرّهبة .
 - ١٢ - رد المظالم مع التوبة .
 - ١٣ - الدّعاء ثلاثة .
 - ١٤ - استقبالُ القبلة .
 - ١٥ - رفع الأيدي في الدعاء .
 - ١٦ - الوضوء قبل الدعاء إن تيسر .
 - ١٧ - ألاً يعتدي في الدعاء .
 - ١٨ - أن يبدأ الداعي بنفسه إذا دعا لغيره .
 - ١٩ - أن يتولّ إلى الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلّى ، أو بعمل صالح قام به الداعي نفسه ، أو بدعايةِ رجل صالح حيٌّ حاضرٍ له .
 - ٢٠ - أن يكون المطعم والمشرب والملبس من حلالٍ .
 - ٢١ - لا يدعو بآثم ولا قطيبة رحمٍ .
 - ٢٢ - أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر .
 - ٢٣ - الابتعاد عن جميع المعاشي .
- أوقات وأحوال وأماكن يُستجاب فيها الدعاء:**
- ١ - ليلةُ القدر .
 - ٢ - جوف الليل الآخر .
 - ٣ - دبر الصلوات المكتوبات .
 - ٤ - بين الأذان والإقامة .

- ٥ - ساعةٌ من كل ليلةٍ .
- ٦ - عند النداء للصلوات المكتوبة .
- ٧ - عند نزول الغيث .
- ٨ - عند زحف الصنوف في سبيل الله .
- ٩ - ساعة من يوم الجمعة .
- وأرجح الأقوال فيها أنها ساعة من ساعات العصر يوم الجمعة ، وقد تكون ساعة الخطبة والصلوة .
- ١٠ - عند شرب ماء زمزم مع النية الصادقة .
- ١١ - في السجود .
- ١٢ - عند الاستيقاظ من النوم ليلاً ، والدعاء بالتأثير في ذلك .
- ١٣ - إذا نام على طهارة ثم استيقظ من الليل ودعا .
- ١٤ - عند الدعاء بـ «لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين» .
- ١٥ - دعاء الناس عقب وفاة الميت .
- ١٦ - الدعاء بعد الثناء على الله والصلاحة على النبي ﷺ في التشهد الأخير .
- ١٧ - عند دعاء الله باسمه العظيم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل أعطى .
- ١٨ - دعاء المسلم لأخيه المسلم بظهور الغيب .
- ١٩ - دعاء يوم عرفة في عرفة .
- ٢٠ - الدعاء في شهر رمضان .
- ٢١ - عند اجتماع المسلمين في مجالس الذكر .
- ٢٢ - عند الدعاء في المصيبة بـ «إنا لله وإنا إليه راجعون ، اللهم اؤْجُزْنِي في مصيبي وأخلفْ لي خيراً منها» .
- ٢٣ - الدعاء حالة إقبال القلب على الله ، واشتداد الإخلاص .
- ٢٤ - دعاء المظلوم على من ظلمه .

- ٢٥ - دعاء الوالد لولده وعلى ولده .
- ٢٦ - دعاء المسافر .
- ٢٧ - دعاء الصائم حتى يفطر .
- ٢٨ - دعاء الصائم عند فطره .
- ٢٩ - دعاء المضطر .
- ٣٠ - دعاء الإمام العادل .
- ٣١ - دعاء الوليد البار بوالديه .
- ٣٢ - الدعاء عقب الوضوء إذا دعا بالمؤثر في ذلك .
- ٣٣ - الدعاء بعد رمي الجمرة الصغرى .
- ٣٤ - الدعاء بعد رمي الجمرة الوسطى .
- ٣٥ - الدعاء داخل الكعبة ، ومن صلى داخل الحجر فهو من البيت .
- ٣٦ - الدعاء على الصفا .
- ٣٧ - الدعاء على المروة .
- ٣٨ - الدعاء عند المشعر الحرام .

* والمؤمن يدعو ربه دائمًا أينما كان ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عَبْرَادِي عَنِ فَيْقَنِ قَرِيبٌ أَجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة: ١٨٦] .

ولكن هذه الأوقات والأحوال والأماكن تخص بمزيد عنایة .

هل هناك تحصينات واقية من كيد الشيطان عموماً ، ومن السحر خصوصاً؟
 نعم ، هناك تحصينات واقية نافعة ، إذا تحصن المسلم بوحدة منها فقد
 تحصن بحصن واحد ، ومن تحصن باثنتين فقد تحصن بمحصنين ،
 وهكذا... حتى ليتمكنك أن تعيش داخل قلعة الإيمان المحاطة بعدة
 حصون ، لا يستطيع عدوك اجتيازها أبداً - إلا بإذن الله - ولحكم لا يعلمها
 إلا هو سبحانه وتعالى .

وإليكم بعض هذه التحصينات :

الحسن الأول - الإخلاص :

قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّنِي أَغْوَيْنِي لَأُزَيْنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا يَعْرِفُهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصُونَ ﴾ [الحجر : ٣٩ - ٤٠].

فقد اعترف الشيطان عليه لعنة الله بعجزه عن إغواء المخلصين ، قال سهل : (الإخلاص أن يكون سكون العبد وحركاته لله تعالى). وقال إبراهيم ابن أدهم : (الإخلاص صدق النية مع الله)؟.

قال ﷺ : «إن الله عز وجل لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً وابتغي به وجهه»^(١).

الحسن الثاني - تحقيق العبودية لله وحده :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيَسَّ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَنٌ ﴾ [الحجر : ٤٢].

وهو رد الله عز وجل المبين على قسم الشيطان - عليه لعنة الله - بأنه سيغوي آدم وذراته أجمعين .

ومن علامات صدق العبودية محبة الله ورسوله ، ومن علامات محبة الله ورسوله الاتباع ، قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُجْبِنُنَّ اللَّهَ فَاتَّهْوُنِي يُحِبِّبُكُمُ اللَّهُ ﴾ [آل عمران : ٣١].

الحسن الثالث - لزوم الجماعة :

إن الالتزام بالجماعة مطردة للشيطان ، ومرضاة للرحمـن ، فعليك بالجماعة ، فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية .

عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : «من أراد

(١) رواه النسائي (٢٥/٦). وقال الحافظ في الفتح : (٢٨/٦) : إسناده جيد ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٦/١).

بحبحة الجنة ، فلilزم الجماعة ، فإن الشيطان مع الواحد ، وهو من الاثنين أبعد»^(١).

ومن النبي ﷺ أنه قال: «الراكب شيطان ، والراكبان شيطانان ، والثلاثة ركب»^(٢).

وقال النبي ﷺ: «لو علم الناس ما في الوحدة ، ما سار راكب بليل وحده»^(٣).

وروى مالك في الموطأ عن سعيد بن المسيب أن رسول الله ﷺ قال: «الشيطان يهم بالواحد والاثنين ، فإذا كانوا ثلاثة لم يهم بهم»^(٤).

وقال ﷺ: «الجماعة رحمة والفرقة عذاب»^(٥).

الحصن الرابع - المحافظة على صلاة الجماعة:

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من ثلاثة في قرية ولا بد لا تقام فيهم الصلاة إلا قد استحوذ عليهم الشيطان ، فعليك بالجماعة ، فإنما يأكل الذئب من الغنم الفاسدية»^(٦).

قال تعالى: ﴿أَسْتَحْوِدُ عَلَيْهِمُ الْشَّيْطَانُ فَأَنَّسَهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ﴾ [المجادلة: ١٩].

الحصن الخامس : الالتزام بالكتاب والسنّة :

يقول الدكتور عمر سليمان الأشقر: (أعظم سبيل للحماية من الشيطان هو الالتزام بالكتاب والسنّة علمًا وعملاً ، فالكتاب والسنّة جاءا بالصراط

(١) رواه أحمد ، والترمذى ، وقال : حسن صحيح .

(٢) رواه أبو داود (٣٦/٣) ، والترمذى (١١٠/٣) ، ومالك (٩٧٨/٢).

(٣) رواه البخارى والترمذى .

(٤) رواه مالك (٩٧٨/٢) مرسلاً ، قال ابن عبد البر: ووصله قاسم بن أصبغ من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد ، وعبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه . ٩٩ .

(٥) رواه أحمد ، وقال الألبانى : إسناده حسن (السلسلة الصحيحة رقم ٦٦٧).

(٦) رواه أبو داود بسند حسن (١٥٠/١).

المستقيم ، والشيطان يجتهد كي يخرجنا عن هذا الصراط ، قال تعالى : ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَنِعِّمُوا أَسْبُلَ فَنَفَرَّ قَبْكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ، ذَلِكُمْ وَصَنَّكُمْ بِهِ ، لَعْنَكُمْ تَنَفَّونَ ﴾ [الأنعام : ١٥٣] .

وقد شرح الرسول ﷺ هذه الآية وبينها ، فقد خطّ - ﷺ - خطًا بيده ثم قال : « هذا سبيل الله مستقيماً ، وخط عن يمينه وشماله ثم قال : هذه السبل ، ليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعوك إليه ، ثم قرأ ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَنِعِّمُوا أَسْبُلَ فَنَفَرَّ قَبْكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾^(١) [الأنعام : ١٥٣] قال : فاتبع ما جاءنا من عند الله من عقائد وأعمال وأقوال وعبادات وتشريعات وترك كل ما نهى عنه ؛ يجعل العبد في حربٍ من الشيطان ، قال تعالى : ﴿ يَتَآءِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَدْخُلُوا فِي الْسَّلِيمَ كَافَةً وَلَا تَرْبِّعُوا خُطُوطَ النَّاسِ إِنَّمَا لَكُمْ عَدُوٌّ مُّنِينٌ ﴾ [البقرة : ٢٠٨] .

والسلم هو الإسلام ، وقيل : طاعة الله ، وفسره مقاتل بأنه العمل بجميع الأعمال ووجوه البر ، وعلى ذلك فقد أمرهم بالعمل بجميع شعب الإيمان ، وشرائع الإسلام ما استطاعوا ، ونهاهم عن اتباع خطوات الشيطان ، فالذى يدخل في الإسلام متبع عن الشيطان وخطواته ، والذى يترك شيئاً من الإسلام فقد اتبع بعض خطوات الشيطان ، ولذلك كان تحليل ما حرم الله ، وتحريم ما أحل الله ، أو الأكل من المحرمات والخبائث ؛ من اتباع خطوات الشيطان التي نهينا عنها ﴿ وَلَا تَنْقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِنَفَرَّوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبُ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾ [النحل : ١١٦] .

وقوله تعالى : ﴿ يَتَآءِيهَا النَّاسُ كُلُّهُمَا فِي الْأَرْضِ حَلَلًا طَيِّبًا وَلَا تَنِعِّمُوا خُطُوطَ النَّاسِ إِنَّمَا لَكُمْ عَدُوٌّ مُّنِينٌ ﴾ [البقرة : ١٦٨]^(٢) .

(١) رواه أحمد بسنده صحيح ، والحاكم وصححه ، ورواوه النسائي .

(٢) عالم الجن والشياطين ١١٦ ، عدا الآية ١١٦ من سورة النحل .

الحصن السادس - كثرة الطاعات :

إن الإكثار من الطاعات يرغم أنف الشيطان ويصغره ويدله ، روى الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد؛ اعتزل الشيطان يبكي يقول: يا وليه ، أمر ابن آدم فسجد فله الجنة ، وأمرت بالسجود فعصيت فلي النار»^(١).

الحصن السابع - الاستعاذه بالله :

يقول الحافظ ابن كثير - رحمه الله - : (والاستعاذه هي الالتجاء إلى الله تعالى ، والالتصاق بجنبه من كل ذي شر ، ومعنى أعود بالله من الشيطان الرجيم: أستجير بجنب الله من الشيطان الرجيم أن يضرني في ديني أو ديني ، أو يصدني عن فعل ما أمرت به ، أو يحثني على فعل ما نهيت عنه ، فإن الشيطان لا يكتف عن الإنسان إلا الله ، ولهذا أمر بالاستعاذه من شيطان الجن ، لأنه لا يقبل رشوة ، ولا يؤثر فيه جميل ، لأنه شرير بالطبع ، ولا يفكك عنك إلا الذي خلقه)^(٢).

مواضع الاستعاذه :

١ - عند الإحساس بنزغات الشيطان ووساوشه ﴿ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَرْغُ فَاسْتَعِدْ بِاللَّهِ ﴾ [الأعراف : ٢٠٠].

٢ - عند التلاوة ، ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِدْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [النحل : ٩٨].

٣ - عند الدخول إلى الصلاة ، عن جبير بن مطعم رضي الله عنه أنهرأى النبي ﷺ قال: «الله أكبر كثيراً ، والحمد لله كثيراً ، وسبحان الله بكرة وأصيلاً ، أعود بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه»^(٣).

(١) رواه مسلم (٢/٦٩ النووي) ، وابن ماجه (١/٣٣٤).

(٢) الوقاية ٢٦٦ - ٢٦٧.

(٣) رواه أبو داود (١/٢٠٣) ، وصححه الألباني في تخريج الكلم الطيب (٥٥).

وعن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله إن الشيطان حال بيني وبين صلاتي وبين قراءتي يلبسها عليّ فقال ﷺ: «ذاك شيطانٌ يقال له: خنزب ، فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه ، واتفل عن يسارك ثلاثاً» ففعلت ذلك فأذهبه الله عنِّي ^(١).

٤ - عند الغضب: استب رجلان عند النبي ﷺ ، فقال النبي ﷺ: «إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد ، فقالوا: ما هي يا رسول الله؟ قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» ^(٢).

٥ - عند دخول الخلاء ، عن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا دخل الخلاء قال: «اللهم إني أعوذ بك من الخبر والخائث» ^(٣).

٦ - عند سماع نباح الكلاب ونهيق الحمير: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا سمعتم نهاق الحمير ، فتعوذوا بالله من الشيطان ، فإنها رأت شيطاناً ، وإذا سمعتم صياح الديكة ، فسلوا الله من فضله ، فإنها رأت ملكاً» ^(٤).

وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير بالليل فتعوذوا بالله منه فإنهم يرین ما لا ترون» ^(٥).

الحصن الثامن - الموضوع:

فإن السحر لا يؤثر في المسلم المتوسطي ، وإن المسلم المتوسطي محروس بملائكة من قبل الرحمن جلّ وعلا ، فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «طهروا هذه الأجساد - طهّركم الله - فإنه ليس

(١) رواه مسلم (١٤/١٩٠) ، وأخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢/٤٩٩).

(٢) رواه البخاري (١٠/٥١٩) الفتاح ، ومسلم (١٦/١٦٣) النووي.

(٣) متفق عليه.

(٤) رواه البخاري (٦/٣٥٠) الفتاح ، ومسلم (١٧/٤٧) النووي.

(٥) رواه أبو داود (٤/٣٢٧) ، وصححه الألباني بطرقه (تخریج الكلم الطیب) (١٦٤).

من عبد يبيت طاهراً إلا بات معه في شعاره^(١) مَلِكٌ لا ينقلب ساعةً من الليل
إلا قال : اللهم اغفر لعبدك فإنه بات طاهراً^(٢).

الحسن التاسع - قيام الليل :

من أراد أن يحصل نفسه من السحر ، فليقم جزءاً من الليل ، ولا يقصر في ذلك ، لأن التقصير في قيام الليل يجررك من سلاح أنت في أشد الحاجة إليه ، فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : ذكر عند النبي ﷺ رجل ، فقيل : ما زال نائماً حتى أصبح ، فقال النبي ﷺ : «ذاك بالشيطان في أذنه»^(٣).

الحسن العاشر :

تأكل سبع تمرات عجوة على الرّيق - إن استطعت أن يكون من تمر المدينة المنورة - وإن لم تستطع فأي تمرٍ عجوة ، توفر لديك ، يقول النبي ﷺ : «من اصطبغ بسبع تمراتٍ عجوة لم يضره ذلك اليوم سُمٌ ولا سحر»^(٤).

الحسن الحادي عشر - تحصين المرأة عند العقد بها :

عند دخولك على زوجتك ؛ من السنة أن تضع يدك اليمنى على جبهتها ، وتقول : «اللهم إني أسألك خيرها وخير ما جبتها عليه ، وأعوذ بك من شرّها ، وشرّ ما جبتها عليه ، اللهم بارك لي فيها ، وقها شرّ حاسدٍ إذا حسد ، وساحرٍ إذا سحر ، وما كرٍ إذا مكر»^(٥).

الحسن الثاني عشر - افتتاح الحياة الزوجية بالصلوة :

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : (إذا أتتكم امرأتك - يعني يوم

(١) الشعار : ما يلي البدن من ثوب أو غيره.

(٢) رواه الطبراني في الأوسط بإسناد جيد ، قاله المنذري في الترغيب (٢/١٣).

(٣) رواه البخاري (٦/٣٣٥ الفتح) ، ومسلم (٦/٦٣ النووي).

(٤) رواه البخاري (١٠/٢٤٧).

(٥) المقطع الأول رواه أبو داود ، وقال الألباني في تخريج الكلم الطيب (١٥١) : إسناده حسن .

الدخول بها - فمَرِّها أَنْ تَصْلِي وَرَاءَكَ رَكْعَتَيْنِ ، وَقَلَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لِي فِي أَهْلِي ، وَبَارِكْ لَهُمْ فِي ، اللَّهُمَّ اجْمَعْ بَيْنَنَا مَا جَمَعْتَ بِخَيْرٍ ، وَفَرَقْ بَيْنَنَا إِذَا فَرَقْتَ إِلَى الْخَيْرِ^(١).

الحسن الثالث عشر - التحسين عند الجماع :

عن ابن عباس رضي الله عنهم أن النبي ﷺ قال: «لو أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ ، اللَّهُمَّ جَنَبْنَا الشَّيْطَانَ ، وَجَنَبْ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْنَا ، فَقَضَى بَيْنَهُمَا وَلَدُّ ، لَمْ يَضُرْهُ شَيْطَانٌ أَبْدَأً»^(٢).

الحسن الرابع عشر - تحسين البيت :

عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا وَلَجَ الرَّجُلُ إِلَى بَيْتِهِ فَلِيقْلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمُولِجِ وَخَيْرَ الْمُخْرِجِ ، بِسْمِ اللَّهِ وَلَجَنَا وَبِسْمِ اللَّهِ خَرَجَنَا ، وَعَلَى رَبِّنَا تَوَكَّلْنَا ، ثُمَّ يَسْلِمُ عَلَى أَهْلِهِ»^(٣).

الحسن الخامس عشر - قراءة آية الكرسي قبل النوم :

تتوضاً قبل النوم ، وتقرأ آية الكرسي ، وتذكر الله تعالى حتى يدركك الناس ، فقد صَحَّ أَنَّ الشَّيْطَانَ قَالَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: (من قرأ آية الكرسي قبل النوم لا يزال عليه من الله حافظ ، ولا يقربه شَيْطَانٌ حتى يصبح ، وأقرَّهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ: «صَدْقَكَ ، وَهُوَ كَذُوبٌ»)^(٤).

الحسن السادس عشر :

تقول بعد صلاة الفجر: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) مئَةَ مَرَّةٍ ، وفي رواية عشر مراتٍ ، فقد صَحَّ عن النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ مَنْ قَالَ ذَلِكَ فِي يَوْمٍ «كَانَتْ لَهُ عَدْلُ عَشْرِ رَقَابٍ ،

(١) رواه الطبراني ، وصححه الألباني.

(٢) رواه البخاري (٢٤٢/١) الفتاح ، ومسلم.

(٣) رواه أبو داود (٣٢٥/٤) ، وصحح إسناده الألباني في تخريج الكلم الطيب (تعليق ٤٣).

(٤) رواه البخاري (٤/٤٨٧) الفتاح) معلقاً تعليقاً مجزوماً به.

وكتب لها مئة حسنة ، ومحيت عنها مئة سيئة ، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ، ولم يأتِ أحدٌ بأفضل مما جاء به ، إلا رجلٌ عملَ أكثر منه»^(١).

الحصن السابع عشر :

تقول عند دخول المسجد: (أعوذ بالله العظيم ، وبوجهه الكريم ، وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم) فقد صحّ عن النبي ﷺ أنه قال: «فمن قال ذلك قال الشيطان: حفظ مني سائر اليوم»^(٢).

الحصن الثامن عشر :

تقرأ هذه الآيات كلّ يومٍ بعد صلاة المغرب:

- سورة البقرة ، من الآية الأولى إلى الآية الخامسة .

- آية الكرسي وآيتين بعدها .

- ثلاثة آيات من سورة البقرة^(٣) .

تحفظ من الجن والسحر في تلك الليلة ويومها - إن شاء الله تعالى -.

الحصن التاسع عشر :

تقول في الصباح والمساء: «بسم الله الذي لا يضرّ مع اسمه شيءٌ في الأرض ، ولا في السماء ، وهو السميع العليم» (ثلاث مرات)^(٤).

(١) متفق عليه.

(٢) رواه أبو داود (١٢٧/١) وحسن النووي في الأذكار (٢٦) ، وصححه الألباني في تخریج الكلم الطیب (تعليق ٤٧).

(٣) الأثر: رواه الدارمي عن ابن مسعود رضي الله عنه.

وروى الجماعة «من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة كفتاه».

(٤) رواه الترمذی (١٣٣/٥) وقال: حسن غريب صحيح ، وصححه الألباني في تخریج الكلم الطیب.

الحصن العشرون:

تقول عند الخروج من البيت: «بِسْمِ اللَّهِ ، تُوكِلْتُ عَلَى اللَّهِ ، لَا حُولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» لأنك إذا قلت ذلك قيل لك: كفيت ووقيت وهديت، ويتنحّى عنك الشيطان، ويقول لشيطان آخر: كيف لك برجل قد هدي، وكفي، ووقي^(١).

الحصن الواحد والعشرون:

تقول بعد صلاتي الفجر والمغرب: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَاتِ الَّتِي لَا يَجُوزُهُنْ بَرًّا وَلَا فَاجِرًّا مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَذَرَأً وَبِرًا ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزَلُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا ، وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا ، وَمِنْ شَرِّ فَتْنَةِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَمِنْ شَرْطِ طَوَّارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنَ (ثلاث مرات)^(٢).

الحصن الثاني والعشرون:

تقول صباحاً ومساءً: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَاتِ مِنْ غَضْبِهِ وَعِقَابِهِ ، وَمِنْ شَرِّ عِبَادِهِ ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونَ (ثلاث مرات)^(٣).

الحصن الثالث والعشرون:

تقول في الصباح والمساء: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِوجْهِكَ الْكَرِيمِ وَبِكَلِمَاتِكَ التَّامَاتِ مِنْ شَرِّ مَا أَنْتَ آخَذْ بِنَاصِيَتِهِ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ تَكْشِفُ الْمَأْتِمَ وَالْمَغْرُمَ ،

(١) رواه أبو داود والترمذى ، وقال: حسن صحيح ، وصححه الألبانى في تخریج الكلم الطیب (التعليق ٤١).

(٢) رواه أبو داود (٣٢٥/٤) ، والترمذى (١٥٤/٥) ، وقال: حسن صحيح ، ورواه مالك عن أبي هريرة رضي الله عنه (الموطأ).

(٣) رواه أبو داود (٣٨٩٣) ، والترمذى (٣٥١٩) ، وحسنه الألبانى في صحيح أبي داود (٣٢٩٤).

اللهم إنَّه لَا يَهْزِمُ جَنْدَكَ ، وَلَا يَخْلُفُ وَعْدَكَ ، سَبَحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ (ثَلَاثَ مَرَاتٍ)^(١).

الحصن الرابع والعشرون:

تقول في الصباح والمساء: «تحصن بالله الذي لا إله إلا هو ، إلهي وإله كل شيء ، واعتصمت بربي ورب كل شيء ، وتوكلت على الحي الذي لا يموت ، واستدفعت الشر بلا حول ولا قوة إلا بالله ، حسبي الله ونعم الوكيل ، حسبي الرب من العباد ، حسبي الخالق من المخلوق ، حسبي الرازق من المرزوق ، حسبي الذي بيده ملائكة كل شيء ، وهو يجير ولا يجار عليه ، حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم» (ثلاث مرات)^(٢).

الحصن الخامس والعشرون:

«بِسْمِ اللَّهِ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ ، اللَّهُمَّ اعْصُمْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»^(٣).

الحصن السادس والعشرون:

«اللَّهُمَّ عَالَمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، فَاطِّرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكِهِ ، أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي ، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّكَهُ ، وَأَنْ أَقْتَرِفَ عَلَى نَفْسِي سُوءًا أَوْ أَجْرَهُ إِلَى مُسْلِمٍ»^(٤).

الحصن السابع والعشرون:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذَا الْيَوْمِ فَتَحْهُ ، وَنَصْرَهُ ، وَنُورَهُ ، وَبَرَكَتَهُ

(١) أبو داود(٥٠٥٢) ، والنسياني (عمل: ٧٦٧) ، والأذكار للنووي تحقيق أديب الجادر.

(٢) زاد المعاد (٤/١٦٩).

(٣) رواه أبو داود ، راجع صحيح الجامع (٤٥٩١) ، والزيادة «اللَّهُمَّ اعْصُمْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» لابن ماجه ، راجع صحيح ابن ماجه (١٢٩/١).

(٤) رواه الترمذى وأبو داود ، راجع صحيح الترمذى (١٤٢/٣).

وهداه ، وأعوذ بك من شر ما فيه ، وشر ما بعده»^(١).

الحصن الثامن والعشرون:

«اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ، ربنا ورب كل شيء ، فالق الحب والنوى ، ومتزل التوراة والإنجيل ، والفرقان ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شر كل شيء أنت آخذ بناصيته ، اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر فليس بعده شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن ، فليس دونك شيء»^(٢).

الحصن التاسع والعشرون - قراءة سورة البقرة كاملة بالبيت:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تجعلوا بيوتكم قبوراً ، فإن البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة ، لا يدخله شيطان»^(٣).

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن لكل شيء سِناماً ، وإن سِناماً سورة القرآن سورة البقرة ، وإن الشيطان إذا سمع سورة البقرة تقرأ خرج من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة»^(٤).

الحصن الثلاثون - البسملة:

عن أبي تميمة الهجيمي عمن كان ردد النبي ﷺ قال: كنت رددته على حمار ، فعشر الحمار ، فقلت: تعس الشيطان ، فقال لي النبي ﷺ: «لا تقل: تعس الشيطان ، فإنك إذا قلت تعس الشيطان ، تعاظم في نفسه ،

(١) رواه أبو داود (٤/٣٢٢) ، وحسن إسناده عبد القادر وشعيب الأرناؤوط في تحقيق زاد المعاد (٢/٢٧٣).

(٢) رواه مسلم (٤/٢٠٨٤) ، وتكملة الحديث: «اقض عن الدين ، وأغتنا من الفقر».

(٣) رواه أحمد ، ومسلم (٣/٧٨ النووي) ، والترمذى (٤/٢٣٢) ، وقال: حسن صحيح.

(٤) رواه الحاكم ، وصححه ، ووافقه الذهبي ، وحسنه الألباني في الصحيححة (٥٨٨).

وقال : صرعته بقوتي ، وإذا قلت بسم الله ، تصاغرت إليه نفسه ، حتى يكون أصغر من ذباب»^(١).

الحصن الواحد والثلاثون - النوافل :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إن الله تعالى قال : من عادى لي ولیاً فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه ، ولا يزال عبدي يتقارب إلي بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ، ولئن سألني لأعطيه ، ولئن استعاذني لاعيذه»^(٢).

الحصن الثاني والثلاثون :

«أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَكَدُّ ۖ اللَّهُ الصَّمَدُ ۖ لَمْ يَكِلْدَ وَلَمْ يُولَدْ ۖ وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُوًا أَكَدُّ﴾ بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۖ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ۖ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۖ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ۖ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۖ مَلِكِ النَّاسِ ۖ إِلَهِ النَّاسِ ۖ مِنْ شَرِّ الْوَسَوَاسِ الْخَنَّاسِ ۖ الَّذِي يُوَسْوِشُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۖ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ من قالها ثلاث مرات حين يصبح وحين يمسى ؟ كفته من كل شيء»^(٣).

الحصن الثالث والثلاثون - أذكار اليوم والليلة :

دعا الاستيقاظ من النوم ، أذكار الصباح ، وأذكار المساء ، أذكار السفر والحضر . (راجع : كتاب الأذكار للإمام النووي ، سلاح المؤمن ،

(١) رواه أحمد بسند جيد ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤٥/٢٧٦).

(٢) رواه البخاري ، وهو في الأربعين النووية .

(٣) رواه أبو داود (٤/٣٢٢) ، والترمذى (٥/٥٦٧) ، راجع صحيح الترمذى (٣/١٨٢).

وكتاب الدعاء من الكتاب والسنة للقططاني ، وحسن المسلم من أذكار الكتاب والسنة للقططاني كذلك ، . . .).

الحسن الرابع والثلاثون - تجنب الجلوس بين الظل والشمس :

عن أبي عياض ، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ - أن النبي ﷺ - «نهى أن يجلس الرجل بين الضّحّ^(١) والظل ، وقال : مجلس الشيطان»^(٢) .

فهذه تحصينات مفيدة واقية من السحر ومن كيد الشيطان ، إذا قرئت بصدق وإخلاص وبيقين ، فتخير منها ما يوافق حالك ويلبي حواejك : ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنِ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُفَيَضُ لَهُ شَيْطَنًا فَهُوَ لَهُ فَرِينٌ﴾ [الزخرف : ٣٦].

* * *

(١) الضّحّ : الشمس .

(٢) رواه أحمد ، وقال المنذري في الترغيب والترهيب : (٥/٢٦٠) ، سنه جيد .

الفصل السابع

كيف نبطل السحر بعد وقوعه؟

مقدمة أساسية

لا شك أن العلاج بالقرآن الكريم وبما ثبت عن النبي ﷺ من الرقي هو علاج نافع ، وشفاء تام قال تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ لِلّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ﴾ [فصلت : ٤٤] ﴿ وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الإسراء : ٨٢] ، ﴿ يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس : ٥٧] .

فالقرآن كل القرآن هو الشفاء التام من جميع الأقسام القلبية والنفسية والبدنية ، فإذا أحسن المريض الاستشفاء به بصدق ، ويقين وإيمان بأنه شافي ياذن الله ، لم يقربه داء ، ولم ينل منه من ناصبه العداء - الشيطان - عليه لعنة الله - وكيف تقاوم الأقسام كلام رب الأرض والسماء وما بينهما وما تحت الشري الذي لو أنزل على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله ﴿ لَوْ أَنَزَلْنَا هَذَا الْقُرْءَانَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خُشِعاً مُصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةَ اللَّهِ وَتَلَكَ الْأَمْثَلُ نَصْرِرُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَنْفَكِرُونَ ﴾ [الحشر : ٢١] فما من مرض إلا وفي القرآن سبيل الدلالة على علاجه ، وسبيل الوقاية منه ، لمن رزقه الله فهماً حسناً ، ودقة نظر ثاقب ، قال تعالى : ﴿ أَوْلَئِكَ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنَزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتَلَقَّى عَلَيْهِمْ إِنْ كَفَرُوا فِي ذَلِكَ لِرَحْمَةٍ وَذَكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [العنكبوت : ٥١] قال الإمام ابن القيم رحمه الله : (فمن لم يشفه القرآن ، فلا شفاء الله ، ومن لم يكفه فلا كفاه الله)^(١) فلو أحسن العبد التداوي بالقرآن ،

(١) زاد المعاد (٤/٣٥٢).

وما ثبت عن النبي ﷺ لرأي لذلك تأثيراً عجيباً وشفاءً عاجلاً.

قال الإمام ابن القيم : (لقد مرّ بي وقتٌ في مكّة سقمتُ فيه ، ولا أجد طبيباً ولا دواءً ، فكنت أعالج نفسي بالفاتحة ، فأرى لها تأثيراً عجيباً ، آخذ شربة من ماء زمزم ، وأقرأها عليها مراراً ثم أشربها ، فوجدت بذلك البرء التام ، ثم صرت أعتمد ذلك عند كثير من الأوجاع فانتفع به غاية الانتفاع ، فكنت أصف ذلك لمن يشتكى ألمًا فكان كثير منهم ييرأ سريعاً^(١) ، ومثله العلاج بالرقي النبوية فهو من أفعى الأدوية ، وكذلك الأدعية إذا سلمت من المحظورات والموانع فهي من أفعى الأسباب في دفع المكروره وحصول المطلوب ، فالدعاء عدو البلاء ، يدافعه ويعالجه ، ويمنع نزوله ، أو يخففه إذا نزل (الدعاء ينفع إذا نزل ، ومما لم ينزل ، فعلكيم عباد الله بالدعاء)^(٢) ، «لا يرد القضاء إلا الدعاء ، ولا يزيد في العمر إلا البر»^(٣).

واعلم أنَّ الآيات والأذكار والدعوات والتعوذات التي يستشفى بها هي في نفسها نافعة شافية ، ولكن تستدعي قبول وقوة الفاعل ، فمتي تخلف الشفاء ، كان لضعف تأثير الفاعل ، أو لعدم قبول المنفعل ، أو لمانع قويٌّ فيه ، يمنع أن ينفع فيه الدواء ، فإن العلاج بالرقي يكون بأمررين : (أمر من جهة المريض ، وأمر من جهة المعالج ، فالذى من جهة المريض ؛ يكون بقوَّة نفسه ، وصدق توجهه إلى الله تعالى ، واعتقاده الجازم بأن القرآن شفاء للمؤمنين ، والتعوذ الصحيح الذي قد تواطأ عليه القلب واللسان ، فإن هذا نوع محاربة ، والمحارب لا يتم له الانتصار من عدوه إلا بأمررين :

الأمر الأول :

أن يكون السلاح صحيحًا في نفسه جيداً ، وأن يكون الساعد قوياً ، فمتي

(١) زاد المعاد (٤/١٧٨) ، والجواب الكافي ص ٢١.

(٢) الترمذى والحاكم وأحمد ، وصححه الألبانى (صحيح الجامع : ٣/٥١ رقم : ٣٤٠٣).

(٣) رواه الحاكم والترمذى ، وحسنه الألبانى في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١/٧٦) رقم : ١٥٤.

تختلف أحدهما لم يغرن السلاح كثير طائل ، فكيف إذا عدم الأمران معاً .
الأمر الثاني :

من جهة المعالج ، وهو أن يكون فيه هذان الأمران أيضاً^(١) ، وقد
أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط :

- ١ - أن تكون بكلام الله تعالى ، أو بأسمائه وصفاته ، أو بكلام رسوله ﷺ.
- ٢ - أن تكون باللسان العربي أو بما يعرف معناه من غيره .
- ٣ - أن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها ، بل بقدرة الله تعالى ، والرقية إنما هي سبب من الأسباب المشروعة فقط .

ما هي الشروط التي يفترض أن تتوفر في المعالج ؟
لخصها الشيخ وحيد في الوقاية بأحد عشر شرطاً^(٢) ، وهي :

- ١ - أن تكون عقيدته سليمة صحيحة صافية نقية .
- ٢ - أن يكون محققاً للتوحيد الخالص .
- ٣ - أن يكون معتقداً أن لكلام الله تأثيراً في الجن والشياطين .
- ٤ - أن يكون عالماً بأحوال الجن والشياطين .
- ٥ - أن يكون عالماً بداخل الشيطان ومناوراته .
- ٦ - يستحب أن يكون المعالج متزوجاً .
- ٧ - أن يكون مجتنباً للمحرّمات التي بها يستطيل الشيطان على الإنسان .
- ٨ - أن يكون مواليًّا بالطاعات التي بها يرغم أنف الشيطان .
- ٩ - أن يكون ملازماً لذكر الله العظيم الذي هو الحصن الحصين من الشيطان الرجيم .

(١) راجع زاد المعاد (٤/٦٨) والجواب الكافي (ص ٢١) ، والعلاج والرقى للقططاني .

(٢) أنقلها بتصرّف .

- ١٠ - أن تكون نيته خالصةً لوجه الله الكريم .
- ١١ - أن يكون متحصّناً بالتحصينات التي مرّت معنا في الفصل السادس .
- قلت :
- ١٢ - وأن يكون شجاعاً معتقداً أنه أقوى بإذن الله ، وأن كيد الشيطان كان ضعيفاً بشهادة الله .
- ١٣ - أن يبراً من حوله وقوته إلى حول الله وقوته .
- ١٤ - ألا يفشي سراً من أسرار المريض أو عيوباً من عيوبه .

* * *

ما هي المراحل التي تمرّ بها عملية العلاج؟

تمرّ عملية العلاج بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى :

مرحلة ما قبل العلاج: وتحت伺ور حول تهيئة الجو الإيماني في المكان الذي يعالج فيه المريض ، وذلك بإخراج ما فيه من المخالفات الشرعية ، كالتماثيل ، والأصنام ، والصور الحيوانية والإنسانية ، والكلاب ، والأجراس ، وكلّ ما يمكن أن يشغل المعالج والمريض عن التركيز ، كالغناء ، والموسيقا والمزمار... أو أن يؤثر في الجو الإيماني ، كما يتطلب تطهير المكان من كل شبهة كالحروز والتمائم.

وأن يكون الحاضرون (أهل المريض أو محارم المرأة) ملتزمين بشروط الأخذ بالعزيمة ، فال موقف موقف مواجهة وحرب ، والاستعداد له مطلوب ، فلا يكون من بين الرجال من يلبس ذهباً أو حريراً أو يدخن سيجارةً ، أو هو من المعروفين بالمعاصي ، المجاهرين بالفسق ، كما لا يكون بين النسوة من هي سافرة متبرّجة بزيينة (أحمر الشفاه ، طلاء الأظافر ، كاسية عارية).

وأن يكون المريض نفسه ظاهراً متوضئاً (إن أمكن ذلك).

وإذا كان المريض امرأة فلا بد أن تكون متحجبة مستورةً على النحو الشرعي ، معها أحد محارمها من الرجال أو أكثر ، ويستحبّ نقاوتها من دم الحيض والnasas إلا إذا اقتضت الضرورة غير ذلك.

ثم يقدم المعالج بين يدي الحضور موعظة يذكر فيها بحكمة الله في خلقه ، وبقوّة الله وعظمته ، وبلطفه ورحمته وعدله ، وبأنه - سبحانه وتعالى - على كل شيء قادر ، وأنه إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ، وأنه بيده ملکوت السموات والأرض ، وبأن الشفاء لا يأتي بسبب مهارة وحذقة الرافي المعالج ، ولا من أثر فعالية الدواء ، وإنما يأتي الشفاء بإذن الله عزّ وجلّ ، وممّا شاء - سبحانه وتعالى - .

بعد ذلك تتوجه إلى المريض فتطيب خاطره ، وتذكره بضرورة الالتجاء إلى الله ، والاستسلام لقضاء الله وقدرته ، فما شاء سبحانه كان ، وما لم يشأ لم يكن ، وأن يثق في رحمة الله ، وأن يصبر على ما أصابه ، فإنّما ذلك ابتلاءً وامتحانً ، وأنّ الذي كتب عليه الداء كتب له الشفاء ، وأنّ مهمّتنا نحن البشر - تمثّل في التماس الأسباب الشرعية فحسب .

المرحلة الثانية :

مرحلة العلاج :

كل القرآن فيه شفاء ورحمة (مكبه ومدنيه) ، لأنّه كما يحزن الشيطان حسن اعتقاد المؤمن بالله يحزنه كذلك حسن التزامه شرع الله عزّ وجلّ ، لذلك فلا غرابة في أنك عندما تقرأ على ممسوسي آية من آيات الفرائض والمواريث يصرخ ويختبئ ويتأذى ، لأنّه لا يطيق سماع كلام الله ، ولا يحبّ أن يسمع المسلمين أحکام الله عزّ وجلّ ، لذلك فهو لا يستطيع المقاومة والحمد لله .

قلت: بعد تهيئه الجوّ إيمانياً وروحيّاً ونفسياً تبدأ مرحلة الجسم والمواجهة ، مرحلة الكشف عن حالة المريض ، وذلك بتلاوة الرقية الشرعية ، وهي الرقية التي قرأها رسول الله ﷺ على الأعرابي الذي أصيب بلمٍ ، فعن أبي بن كعب قال: كنت عند النبي ﷺ فجاءه أعرابي فقال: يا نبي الله! إن لي أخاً وبه وجعٌ قال: وما وجعه؟ قال: به لمٌ ، قال: فائتنى به ، قال: فوضعه بين يديه ، فعوّذه النبي ﷺ بفاتحة الكتاب ، وأربع آيات من أول سورة البقرة ، وهاتين الآيتين ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ۝ وَآيَةُ الْكُرْسِيٍّ ۝

وثلاث آيات من آخر سورة البقرة ، وآية من آل عمران « شَهَدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ » وآية من الأعراف « إِنَّكَ رَبَّكُمُ اللَّهُ » وآخر آية من سورة المؤمنون « فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ » وآية من سورة الجن « وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا » وعشرون آيات من سورة الصافات وثلاث آيات من سورة الحشر ، وقل هو الله أحد ، والمعوذتين ، فقام الرجل كأنه لم يشكُ قطّ»^(١).

يضاف إليها مجموع ما روى به رسول الله ﷺ وما روى به أصحابه - رضي الله عنهم - وما رقت به عائشة - رضي الله عنها - وأقرّهم عليه ، وبالجملة فكلّ رقية موضوعها القرآن - كل القرآن - والثابت عن الرسول ﷺ من تعويذات ، وأدعية وأذكار ، تعدّ رقية شرعية نافعة بإذن الله عزّ وجل .

ضوابط الرقية^(٢) :

أن تكون :

- ١ - بالقرآن ، لقوله ﷺ لعائشة - رضي الله عنها - لما كانت تعالج امرأة وترقيها : « عالجيها بكتاب الله »^(٣) .
- ٢ - بالسنة ، لأن السنة هي الشارحة والمبينة للقرآن .
- ٣ - خالية من الشرك الأكبر والأصغر ، لقوله ﷺ لمن سأله : « اعرضوا عليّ رقامكم ، لا بأس بالرقية ما لم تكن شركاً»^(٤) .

(١) رواه عبد الله بن أحمد ، وفيه أبو جناب ، وهو ضعيف ، وقد وثقه ابن حبان ، وبقية رجاله رجال الصحيح . (مجمع الزوائد ١١٥ / ٥) ، ورواه ابن ماجه والحاكم ، وقال : هذا الحديث محفوظ صحيح ، ورواه أبو يعلى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن رجل ، عن أبيه .

(٢) من أحسن ما قرأت في هذا الباب كتاب « قواعد الرقية الشرعية » تأليف عبد الله ابن محمد بن عبد الرحمن السدحان .

(٣) صححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (١٩٣١) .

(٤) رواه مسلم في كتاب السلام (٦٤) .

المرحلة الثالثة : مرحلة النقاقة :

ومحورها مجموع التحسينات التي تعطى للمريض بعد برهئه وشفائه بإذن الله ، ويمكن أن ألخصها فيما يلي :

- ١ - المحافظة على أذكار الصباح والمساء .
- ٢ - المحافظة على الصلاة في وقتها .
- ٣ - المحافظة على صلاة الجمعة للرجل .
- ٤ - ذكر اسم الله «بسم الله» عند كل شيء .
- ٥ - الموضوع قبل النوم وقراءة آية الكرسي .
- ٦ - يقول بعد صلاة الفجر : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير (١٠٠ مرة) .
- ٧ - قراءة ورد من القرآن الكريم يومياً ، أو الاستماع إليه إن كان أميناً ، ولو من شريط بشرط استحضار التركيز .
- ٨ - عدم سماع الأغاني والموسيقا .
- ٩ - مصاحبة الصالحين .
- ١٠ - التوكل على الله والثقة في رحمته ولطفه^(١) .

كيف نبطل جميع أنواع السحر؟

أولاً: سحر التفريق :

وهو عمل السحر للتفریق بين المرء وزوجه ، أو الرجل وأمه ، أو الرجل وأبيه ، أو الرجل وأخيه ، أو الرجل وشريكه ، أو المرأة وأحد أقاربها .

وأنظر هذه الأنواع وأكثرها انتشاراً التفريق بين المرء وزوجه ، قال تعالى : «وَاتَّبَعُوا مَا تَنَلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ

(١) كل هذه التوصيات مرت معنا بأدلةها .

الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعْلَمُونَ النَّاسَ أَسْتَخِرَ وَمَا أُنِيلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَأْيَلْ هَرُوتَ وَمَرُوتَ وَمَا يُعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ، بَيْنَ الْمَرْءَ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارَّيْنَ بِهِ، مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَصْرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لِمَنْ أَشْرَبَهُ مَا لَمْ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقِهِ وَلِئِنْسَ مَا شَرَّوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْكَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ [البقرة: ١٠٢].

وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن إبليس يضع عرشه على الماء ، ثم يبعث سراياه ، فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنـة ، يجيء أحدهم فيقول: فعلـت كذا وكذا ، فيـقول: ما صـنعت شيئاً ، قال: ثم يجيء أحـدهـم فيـقول: ما تـركـته حتى فـرـقـتـ بينـهـ وبينـ اـمـرـأـهـ قال: فيـدـنـيهـ منـهـ ، ويـقـولـ: نـعـمـ أـنـتـ» قال الأعمـشـ: أـرـاهـ قالـ: فيـلـتـزـمهـ^(١).

ما هي أعراض سحر التفريق؟

١ - كثرة الشكوك بين الزوجين .

٢ - تعظيم أسباب الخلاف ، وإن كانت حقيقة .

٣ - عدم التماس الأعذار .

٤ - انقلاب الأحوال فجأة من الحب إلى البغض دون سبب ظاهر .

٥ - رؤية الزوج زوجته قبيحة المنظر ، ورؤية الزوجة زوجها قبيح المنظر .

٦ - كل عمل يقوم به طرف يراه الطرف الثاني خطأً ، وكذلك كل كلام يتفووه به طرف يراه الطرف الثاني هراء .

٧ - كراهية الجلوس في المجلس الذي يجلس فيه الطرف الآخر حيث يكون الكل منبسطاً في جلسته فإذا دخل أحدهما قام الثاني .

٨ - الإحساس بالضيق خاصة بعد صلاة العصر .

٩ - الإحساس بالضيق عند الاقتراب من بعضهما ، خاصة في الفراش (أي عند الجماع) .

(١) رواه مسلم (١٧/١٠٧ النموي).

١٠ - كثرة الأحلام المزعجة.

كيف يحدث سحر التفريق؟

يذهب أحد المفسدين إلى الساحر ويطلب منه أن يفرق بين فلان وفلانة ، فيطلب منه الساحر أن يعطيه اسم المعنى واسم أمه ، ثم يطلب منه أثراً من آثاره (شعر ، ثوب ، ظفر . . .) فإن لم يستطع عمل له سحراً على ماء ، وأمره أن يشربه ، أو أن يسكنه في طريقه ليمر عليه ، أو يعمل له تميمة ويضربه بها أي يضعها في بيته أو ملابسه .

كيف نبطل سحر التفريق؟

١ - كيفية تشخيص الحالة:

وذلك بتوجيهه الأسئلة للمريض لتأكد من توفر الأعراض أو بعض منها ، فإذا غلب على ظنك أنه تحت تأثير السحر ، تشرع مباشرة في العلاج .

٢ - كيفية العلاج:

تضيع يدك على رأس المريض ، وإن كانت امرأة لا تضع يدك أو تجعل بين يدك ورأسها حائلاً ثخيناً . . . وتقرأ هذه الرقية قرب أذنه بترتيل مسموعٍ :

١ - أَعُوذُ بِاللهِ مِن الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمْزَةِ وَنَفْخَةِ وَنَفْثَةِ . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مَلَكِ يَوْمِ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ
الْمُسْتَقِيمَ . . . ﴿الفاتحة﴾ .

٢ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : ﴿الَّمَّا ذَلِكَ الْكَثُرُ لَا رَبُّ فِيهِ هُدَى
لِلْمُنَفِّعِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيَصْنَعُونَ الصَّلَاوةَ وَمَا رَزَقَهُمْ يَفْقَهُونَ
وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقَنُونَ أُولَئِكَ
عَلَى هُدَىٰ مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١ - ٥] .

٣ - أَعُوذُ بِاللهِ مِن الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ : ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَنَاهَى الشَّيْطَانُ عَنِ مُلْكِ
سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانَ وَلَا كَنَّ الشَّيْطَانَ كَفُرُوا يَعْلَمُونَ النَّاسُ السِّخَرُ وَمَا
أُنْزَلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَأْلَ هَرُوتَ وَمَرُوتَ وَمَا يَعْلَمُانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا مَنْ

فِتَّنَهُ فَلَا تَكْفُرُ فِي تَعْلَمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ، بَيْنَ الْمَرْءَ وَرَوْجِهِ، وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ
بِهِ، مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَنْعَلَمُونَ مَا يَصْرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمْ يَأْتِ
أَشْرَرُهُمْ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَيَسْ كَمَا سَرَّوْا بِهِ أَنفُسُهُمْ لَوْ كَانُوا
يَعْلَمُونَ ﴿١٠﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامُوا وَاتَّقُوا لِمَنْوَبَةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا
يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ [البقرة: ١٠٢ - ١٠٣].

تكرر ٧ مرات.

٤ - أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿وَلَا إِلَهَ كُلُّهُ إِلَّا هُوَ إِلَهٌ إِلَّا هُوَ
أَرَحَمُ الْرَّجِيمِ ﴾ إِنَّهُ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتَلَفَ الْأَنْوَارُ وَالْفُلُكُ الَّتِي
تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْقُعُ النَّاسُ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَخْيَاهُ بِهِ الْأَرْضُ بَعْدَ مَوْتِهَا
وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ وَالسَّحَابِ الْمُسْخَرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
لَأَيْكِتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٣ - ١٦٤﴾ [البقرة: ١٦٣ - ١٦٤].

٥ - أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿إِلَهٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَقُّ الْقَيُومُ لَا
تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عَنْهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ
يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفُهُمْ وَلَا يُعْجِيزُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا إِمَامَةَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا يَغُودُ حَفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

٦ - أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ
وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّهُمْ أَمَنُ بِاللهِ وَمَلَكِيَّهِ وَكَبِيرِهِ وَرَسُولِهِ لَا نَفْرِقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا
سَمِعْنَا وَاطَّعْنَا غُفرانَكَ رَبَّنَا وَإِنَّكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَسَعَهَا لَهَا
مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا أَكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَعْمَلْ
عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْنَا عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحْكِمْنَا مَا لَا طَافَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ
عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَأَرْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦ - ٢٨٥﴾ [البقرة: ٢٨٦ - ٢٨٥].

٧ - أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿شَهَدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَكِيَّةُ
وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَزِيرُ الْحَكِيمُ ﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ
الْإِسْلَمُ وَمَا أَخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعْدَ يَنْهَمُ
وَمَنْ يَكْفُرُ بِاِنْتِ شَهَدَ اللَّهُ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩ - ١٨﴾ [آل عمران: ١٨ - ١٩].

٨ - أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ : ﴿إِنَّكَ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَيْثُ شَاءَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَحَّرَاتٍ يَأْمُرُهُ أَلَا لَهُ الْحَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝ أَدْعُوكَ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ۝ وَلَا نُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَأَدْعُوكَ حَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ۝﴾ [الأعراف: ٥٤ - ٥٦].

٩ - أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ : ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْ مُوسَى أَنَّ الَّذِي عَصَاكَ إِذَا هِيَ تَلَقَّفُ مَا يَأْفِكُونَ ۝ فَوَقَعَ الْحُقُوقُ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ فَغَلَبُوا هُنَالِكَ وَأَنْقَلَبُوا صَغِيرِينَ ۝ وَالَّقِيَ السَّحْرَةُ سَجِيدِينَ ۝ قَالُوا إِنَّا مَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ رَبِّ مُوسَى وَهُدُونَ ۝﴾ [الأعراف: ١١٧ - ١٢٢].

ويكرر قوله تعالى : ﴿وَالَّقِيَ السَّحْرَةُ سَاجِدِينَ ۝﴾ سبع مرات .

١٠ - أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ : ﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ أَسْبَحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيَبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ۝ وَيَمْحُقُ اللَّهُ الْعَقَدَ يَكْلِمِنِيهِ، وَلَقَرْ كَرَهَ الْمُجْرِمُونَ ۝﴾ [يونس: ٨١ - ٨٢]. تكرر ٧ مرات .

١١ - ﴿وَالَّقِيَ مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَحِيرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَقَى ۝﴾ [طه: ٦٩] تكرر ٧ مرات .

١٢ - أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ : ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَّاسًا وَأَنْكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ۝ فَتَعْدِلُ اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَوِيرِ ۝ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهَاهَا أَخْرَ لَا بُرْهَنَ لَوْ بِهِ فَإِنَّمَا حَسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّمَا لَا يُفْلِحُ الْكَفَرُونَ ۝ وَقُلْ رَبِّ أَغْفِرْ وَأَرْحَمْ وَلَنَتْ خَيْرُ الْأَرْجَمِينَ ۝﴾ [المؤمنون: ١١٥ - ١١٨].

١٣ - أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ : ﴿وَالصَّنَدَقَتِ صَفَا ۝ فَالْتَّهَرَتْ زَحْرَا ۝ فَالْتَّلَيَتِ ذِكْرًا ۝ إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوْيَجْدُ ۝ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَمْلِقِ ۝ إِنَّا زَيَّنَّا أَسْمَاءَ الْأَدْنَى بِزَيَّنَةِ الْكَوْكِبِ ۝ وَحَفَظَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ ۝ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْأَعْنَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ۝ دُهُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبْ ۝ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَنْبَعَهُ شَهَابٌ ثَاقِبٌ ۝﴾ [الصفات: ١ - ١٠].

١٤ - أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿وَلَا صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرَ مِنَ الْجِنِّ
يَسْتَعِدُونَ كَذَلِكَ قَالُوا أَنْصِنُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ٢٥
قَالُوا يَنْقُومُنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أَنْزَلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ
وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ٢٦ يَقُولُونَ أَجِبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَأَمْنُوا بِهِ يَغْفِرُ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجُكُمْ
مِنْ عَذَابِ النَّارِ ٢٧ وَمَنْ لَا يُحْبِبُ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيَسْ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيَسْ لَهُ مِنْ دُونِهِ أُولَيَاءُ
أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الْأَحْقَافِ: ٢٩ - ٣٢].

وتكرر قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ أَجِبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾ سبع مرات.

١٥ - أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿يَمْقَسِرُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِنْ أَسْتَطَعْتُمْ أَنْ
تَنْفَذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفَذُوا لَا تَنْفَذُونَ إِلَّا إِسْلَاطِنِ ٢٨ فِيَّ إِلَّا رِيْكُمَا
تُكَذِّبَانِ ٢٩ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْصَرَانِ ٣٠ فِيَّ إِلَّا رِيْكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾
[الرَّحْمَنُ: ٣٣ - ٣٦].

١٦ - أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿لَوْ أَرْزَلْنَا هَذَا الْقُرْءَانَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتُمْ
خَشْعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتَلَقَّ الْأَمْثَلَ نُصْرَفُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَنْفَكُرُونَ ٣١
هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ الْغَيْبُ وَالشَّهَدَةُ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ٣٢ هُوَ اللَّهُ
الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقَدُّوسُ أَسْلَمَ الْمُؤْمِنُونَ الْعَزِيزُ الْجَبَارُ
الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُشَرِّكُونَ ٣٣ هُوَ اللَّهُ الْخَلِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ
الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَيِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الْحَسْرَ: ٢١ - ٢٤].

١٧ - أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: ﴿قُلْ
أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ أَسْتَمْعُ نَفْرًا مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قَرْءَانًا عَجَبًا ١ يَهْدِي إِلَى الرَّشِيدِ فَأَمَّا بِهِ
وَلَنْ تُشْرِكَ بِرِبِّنَا أَحَدًا ٢ وَإِنَّهُ تَعْلَمُ جُنُودَ رِبِّنَا مَا أَخْدَدَ صَنْعَةً وَلَا وَلَدًا ٣ وَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ
سَفِينَهَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ٤ وَإِنَّا ظَنَنَّا أَنَّ لَنْ نَقُولَ أَلِإِنْ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبَا ٥ وَإِنَّهُ كَانَ يَرْجَأُ
مِنَ الْإِنْسَنِ يَعْوِذُنَّ بِرِحَالِ مِنَ الْجِنِّ فَرَادُوهُمْ رَهْقًا ٦ وَإِنَّهُمْ ظَنَنُوا كَمَا ظَنَنْنَا أَنَّ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ
أَحَدًا ٧ وَإِنَّا لَسَنَا أَلْسَانَهُمْ فَوْجَدْنَاهُمْ مُلْثَثَ حَرَسًا شَدِيدًا وَشَهِبًا ٨ وَإِنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا
مَقْتَدِعًا لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعُ أَلَّا يَعْدَ لَهُ شَهِبًا رَصَدًا ٩﴾ [الْجِنِّ: ١ - ٩].

١٨ - أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: ﴿قُلْ هُوَ

الله أَحَدٌ ﴿١﴾ الله أَكْمَلُ الْكَمَدِ ﴿٢﴾ لَمْ يَكِلْدَ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ﴿٤﴾ [الإخلاص].

١٩ - أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِنْ شَرِّ أَنْفَاثَتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [الفلق] ٧ مرات.

٢٠ - أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِنْ شَرِّ الْوَسَوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ [الناس] تكرر ٧ مرات.

بعد تلاوة هذه الرقية في أذن المريض بترتيل وبصوت مرتفع ، فسيكون بين ثلاث حالات :

الأولى وهي الأهم : أن يُصرع المريض وينطق على لسانه الجنّي الموكّل بالسحر فعند ذلك تسأله عدة أسئلة .

١ - ما اسمك؟ وما ديانتك؟ ثم تتعامل معه حسب ديانته ، فإن كان غير مسلم تعرض عليه الإسلام ، وإن كان مسلماًً تبين له أن ما يفعله من خدمته للساحر مخالف للإسلام ولا يجوز .

٢ - تسأله عن مكان السحر ، ولكن لا تصدقه حتى يتبيّن لك صدق قوله ، فلو قال لك : السحر في مكان كذا وكذا ، ترسل من يخرجه من هناك ، فإن وجده ، وإلا فالجنّي كاذب ، لأن الجنّ فيهم كذب كثير .

٣ - قد يقول لك الجنّي : إن فلاناً في الناس هو الذي وضع لك هذا السحر بمساعدة فلانة ، فإياك ثم إياك أن تصدقه أو تثق به ، لأنّه يريد أن يوقع العداوة والبغضاء بين الناس ، ولأن شهادته مردودة شرعاً ، لأنّه فاسق ، وفسقه ظاهر لكونه يخدم الساحر ، ويحرس السحر وي فعله ، قال تعالى : ﴿يَتَآتِهَا الَّذِينَ أَمْنَوْا إِنْ جَاءَهُ كُفَّارٌ فَإِنَّمَا فَتَنُّنَا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَنَّمَةِ فَتُنْصِبُو عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَذِيرًا﴾ [الحجرات : ٦].

فإن ظهر السحر واستخرج بفضل الله عز وجل فعليك بقراءة هذه الآيات على ماء ، بحيث يكون البخار الخارج من فمك نازلاً في الماء كل آية ٧ مرات : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْنَا مُوسَى أَنَّ أَلْقِ عَصَابَكَ فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفَ مَا يَأْتِ فِكُونَ ﴾ ١١٧ فَوْقَ الْحَقِّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿ فَغَلِبُوا هُنَالِكَ وَأَنْقَلَبُوا صَغِيرِينَ ﴾ ١١٨ وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَجِيدِينَ ﴿ قَالُوا إِنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ١١٩ رَبِّ مُوسَى وَهَدُورُونَ ﴾ [الأعراف: ١١٧ - ١٢٢].

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ : ﴿ قَالَ مُوسَى مَا حِشْتَمْ بِهِ السَّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيْبِطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ ١٢٠ وَيُبَحِّثُ اللَّهُ الْحَقَّ يَكْلِمُتُهُ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾ [يونس: ٨٢ - ٨١].

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ : ﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَنَّ ﴾ ٦٩ [طه: ٦٩].

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ : ﴿ وَقَدِمَنَا إِلَيْنَا مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَكَةً مَنْثُرًا ﴾ [الفرقان: ٢٣].

ثم تذيب هذا السحر سواء كان من الورق ، أو من الطيب ، أو تميمة أو غيرها في الماء المقوء عليه ، ثم يسكب هذا الماء في مكان بعيد عن طريق الناس ، تجنباً للأذى ، ويكون السحر قد بطل بإذن الله .

وإن أخبرك المريض في أثناء الرقية بأنه يشعر بوجع في المعدة فاعلم أن السحر مأكولٌ أو مشروبٌ ، وفي هذه الحالة تقرأ الآيات السالفة الذكر على ماء - يكون كافياً - ويشرب المريض منه ويغتسل لمدة ٧ أيام مع مراعاة أن يكون الغسل في مكان ظاهرٍ ، ثم يرمي بالماء خارج دورات المياه ، وبعد مرور السبعة أيام المذكورة يعاودك المريض فتقرأ عليه الرقية مرة أو مرتين أو ثلاثة مرات ، فإن لم يشعر بشيء فقد بطل السحر والحمد لله . . . أما إن صرع المريض فاعلم أن الجنـي عـنـدـ وـعـلـيـكـ أـنـ تـدـخـلـ مـعـهـ فـيـ مـسـأـلـةـ لـإـقـامـةـ الحـجـةـ عـلـيـهـ ، فإن استجابـ فـبـهـ وـنـعـمـتـ ، وإن لم يستجبـ فـعـلـيـكـ بـتـكـثـيفـ القراءـةـ لـأـنـ يـتـعـذـبـ بـهـ كـثـيرـاـ ، مع استعمالـ بـعـضـ الشـدـةـ كالـضـربـ وـالتـهـيدـ حتى يـخـرـجـ بـإـذـنـ اللهـ .

فإن تعدد خروجه ، تلجمًا إلى إبطال السحر ليبقى هو دون هدف يبقيه .

ملاحظات هامة :

- لا تضرب المريض إلا إذا تأكدت من حضور الجن حضوراً تماماً ، وإلا فإنك قد تؤدي المريض ، ولا تضربه أبداً على نقاط الضعف والمقاتل .

- إذا أبطل السحر سهل إخراج الجن لأن وجوده أصبح دون هدف (لأن هدفه حراسة السحر وتفعيله) .

- إذا خرج الجن بطل السحر ، فإن لم يبطل وبقي أثره سهل إبطاله ، لأنه صار دون حارس يحرسه ، وطريقة إبطاله تكون كالتالي :

١ - طريقة الاغتسال السابقة إن كان السحر خارجياً ، أي: غير مأكول ولا مشروب ، بل مرّ عليه المسحور مروراً .

٢ - إذا كان السحر مأكولاً أو مشروباً (ويعرف ذلك بالألم في المعدة ، فعليك بتحضير بعض وريقات «السنا المكي» ويسمى كذلك «سناء الحرم» ثم تقوم بغلتها في الماء ، ينفع الماء المغلي ويضاف إلى كوب من زيت الزيتون ، يخلط جيداً ثم تقرأ عليه آيات إبطال السحر المذكورة آنفاً ، فسيبطل السحر بإذن الله . ويتقيأ المريض ما يثير الدهشة والعجب (شعر ، خيوط ، نجاسة ، مسامير ، إبر...) .

وربما حدث كل هذا بالاستفراغ السفلاني (الإسهال) .

(إذا تعدد استحضار نبات «السنا» يعوض بنبات «السدر» أو «النبيق») .

ثم تزور المريض في اليوم الموالي وتعيد قراءة الرقية عليه مراراً ، فإن شعر بصداع في رأسه ، وبداية رعدة ودوخة وألم في جهة المعدة ، وفي أسفل العمود الفقري (العصعص) فاعلم أن سحره قديم ومعقد ، وربما سُحر عدة مرات ، وهذا يحتاج إلى علاج طويل يقوم على التعليمات التالية:

- تسجل له شريط يتضمن سورة الفاتحة ، وأية الكرسي ، الصافات ، يس ، الدخان ، المعارج ، الجن ، يستمع لها قبل النوم لمدة ٧ أيام على الأقل ، بتركيز شديد .

- يغتسل قبل النوم في مكان ظاهر بماء تقرأ فيه الرقية وآيات إبطال السحر لمدة 7 أيام.

- يدهن مفاصله بزيت الزيتون أو زيت حبة البركة (الحبة السوداء) وتسمى أيضاً «الشونيز» بعد قراءة آيات إبطال السحر عليها لمدة 7 أيام (الأفضل أن يقوم بهذه التعليمات في الفترة الزمنية نفسها ، وأن يباشر هجومه على عدوه من مختلف الجهات ، وبمختلف الأسلحة ، متوكلاً على الله وحده).

فإذا شعر المسحور بالألم حادة على مستوى العمود الفقري (إن كان المسحور رجلاً) ، أو على مستوى القفص الصدري (إن كان المسحور امرأة) ، أو على مستوى المعدة ، أو العصعص لكليهما ، فاعلم أن السحر بدأ يبطل مفعوله ، وبدأ يتنحى عن المكان المثبت فيه ، كمقدمة لخروجه - بإذن الله - .

تنبيه :

إذا كان السحر مثبتاً في جدار المعدة ثبّيّتاً محكماً فسيصاحبه عند اقتلاعه وخروجه بعض الدم ، وربما حدث نزيف بسيط ، فلا تزعج لذلك وطمئن المريض بأن ذلك أمرٌ عادي .

فإذا حصل الشفاء بإذن الله على يديك ، فتوقع أن يعيد الأشرار فعلتهم مرة أخرى ، وأن يفكروا في تجديد السحر ، فانصح من تعالجه أن يتلزم بالتحصينات^(١) المذكورة قبل هذا الفصل ، ولیأخذ حذرها وأسلحته .

نموذج تطبيقي لعلاج سحر التفريق :

زوجان أحبا أحدهما الآخر وعاشا في سعادة وود وتفاهم لمدة سنتين ، وفجأة انقلب كل شيء على رأسه ، صار كل منهما لا يطيق رؤية الآخر ، بل

(١) التحصينات التي قبل وقوع السحر - وقاية منه - ، والتحصينات التي تكون في مرحلة النقاوة (أي بعد العلاج) .

ولا يطيق كل منهما الجلوس أين يجلس الآخر ، وأصبح كل ما يقوله أحدهما ، أو يفعله موضوعاً ثرياً للمخالفة والمجادلة .

بعد انتهاء المرأة من الحديث وزوجها يستمع صامتاً ، قرأت عليهما القرآن ، وإذا بها تصرع ويحضر الجن سائلاً: من أنت؟ قلت: اخرج عدو الله؟ فضحك وقال: ولماذا أخرج؟ قلت: لستريح هذه الأسرة من شرك وظلمك وعدوانك! فقال: لن تستطيع إخراجي فقد جرب غيرك.

قلت: ما اسمك؟ قال: جرواز.

قلت: ما ديانتك؟ قال: مجوسية.

قلت: لعنة الله على المشركين ، ثم تلوت مقطعاً من سورة النمل ، ومقطاً من سورة الشعرا ، فتأذى كثيراً ، وأخذ يتخبط ويصرخ ، ثم قلت: ما الذي حملك على التباس هذه المرأة؟ قال: فلان.

قلت: لماذا.

قال: لأنه يريد لها أن تطلق من زوجها ، ليتزوجها هو ، إنه يحبها كثيراً.

فسألت زوجها: هل تعرف هذا الذي ذكره الجن؟ قال: نعم ، إنه أخي لي من الرضاعة ، عندها صرخت في الجن وعنفته ، وشرعت في قراءة سورة الإسراء ، فلما وصلت إلى قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَهُ وَأَخْذَهُنَّمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّهَا أُولَئِي بَأْسٍ شَدِيدٌ فَجَاسُوا خِلَالَ الْدِيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا...﴾ [الإسراء: ٥] بدأ يصرخ ويصرخ ، ثم قال: توقف ، وإلا فسأهرب بها إلى السحاب ! فقلت له: افعل إن كانت لك قدرة ، وبال فعل رفعها قليلاً ، وهي مستلقية حتى صارت منفصلة عن الفراش ، حوالي ٥٠ سم ، حينها تذكرت آية قرأتها شيخ الإسلام على الذي كان تحمله الجن في الهواء ، وهي قوله تعالى: ﴿مِنْهَا حَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ [طه: ٥٥] أكررها وأكررها ، حتى خارت قوتها ، ونزلت درجة درجة حتى استوت على فراشها ، ثم حاول وحاول ، ولم يستطع .

عندما قال لي: سأخرج ، وقبل ذلك أعلمك أنني يهودي ولست مجوسياً ، وأن الذي وضع لها السحر هو: فلانة وفلان ، ثم أفاقت المرأة ،

وزوجها في حيرة ، حتى قال: والله إنه أغرب من الأحلام ، وأغرب من الأفلام ، وأنا لم أفهم أي شيء!

ثم سألتها عن فلان وفلانة المتهمين بتدبير أمر السحر ، فقال الزوج: إنها اختي الوحيدة وزوجها ، فعلمت أنه كان يريد إثارة العداوة والبغضاء بين أفراد الأسرة ، وبالفعل وبعد أن أفاق المريضة ، وشفاها الله ، بدأت تزبد وتزهد وتهدد وتوعده ، فأفهمتها أن ذلك هدف من أهداف اللعين ، وواعظتهما حتى اقتنعا ، وبكيا لشدة تأثرهما ، ووعدا خيراً. وبعد أسبوع راجعني زوجها وأخبرني أن حياة السعادة والمودة قد عادت من جديد ، والفضل كله لله ، فالحمد لله رب العالمين.

٢ - سحر المحبة «التولة»:

قال ﷺ: «إن الرقى والتمائم والتولة شرك»^(١).

تعريفه: يقول ابن الأثير في النهاية: (٢٠٠ / ١): (التولة - بكسر التاء وفتح الواو - ما يحب المرأة إلى زوجها من السحر وغيرها ، وجعله من الشرك لاعتقادهم أن ذلك يؤثر ويفعل خلاف ما قدره الله تعالى).

ما هي أعراض سحر المحبة؟

- الرغبة الشديدة لرؤيه المحبوب.
- التلذذ بسماع حديث المحبوب ، ولو كان هراء.
- الطاعة العميماء للمحبوب ، وعدم الصبر على فراقه.
- تطبيق ما يأمر به ، ولو كان فيه معصية وتلطيخ شرف.
- الرغبة الشديدة في كثرة الجماع.
- الدفاع عن أخطائه ، والانتصار لآرائه .

وكثيراً ما ينقلب هذا السحر إلى ضده ، فيكره المسحور كل النساء بما

(١) رواه أحمد وأبو داود ، وابن ماجه والحاكم ، وخرجه الألباني في الصحيحه برقم (٣٣١).

فيها زوجته ، فيطلقها ، وقد ينتهي المسحور إلى المرض المحير ، أو الجنون - والعياذ بالله - .

كيف نبطل سحر المحبة؟

إذا توافرت الأعراض المذكورة سابقاً أو معظمها في المسحور ، تقرأ عليه الرقية كاملة غير أنه تحذف منها آية سحر التفريق (الآية ١٠٢ من سورة البقرة) وتقرأ بدلها الآيات ١٤ - ١٦ من سورة التغابن ، وهي قوله تعالى : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عُدُوا لَكُمْ فَلَا حَذْرٌ عَلَيْهِمْ وَلَا يَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ١٤ إِنَّمَا آمَنُوكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ١٥ فَانْقُوا اللَّهَ مَا أَسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفَقُوا خَرَّا لِأَنْفُسِكُمْ ١٦ وَمَنْ يُوقَنُ شَحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ١٧ ﴾ [التغابن : ١٤ - ١٦] .

ولا تنتظر من المسحور أن يصرع ، لأن سحر المحبة لا يترتب عنه ما يترتب عن سحر التفريق ، لكن المسحور يشعر - في أثناء القراءة - بثقل في أطرافه وصداع في رأسه ، وضيق في التنفس ورغبة في القيء ، فإن غلبه القيء وكان لونه أصفر أو أحمر أو أسود فقد بطل السحر - والحمد لله - ، وإن لم يتقيأ ، فاقرأ له على كمية وافرة من الماء آيات إبطال السحر التي مرت معنا في هذا البحث ، تضاف إليها آية الكرسي ، يشرب منها عند استيقاظه من النوم ، وقبل نومه ليلاً - والأفضل أن يشرب من هذا الماء كلما دعت الحاجة للشرب - يفعل ذلك لمدة سبعة أيام ، فسيتقيأ عجباً عجباً ، وربما حدث بدل القيء إسهال ساخنٌ حاد ، وكلا الأمرين خير ، والحمد لله رب العالمين .

كما يمكن أن تقرأ الرقية على كمية من عسل النحل أو زيت زيتون يأخذ ملعقة أكل على الريق ٣ مرات يومياً لمدة ٧ أيام ، فسيحصل الشفاء بإذن الله تعالى ، مع مراعاة تذكير عسل النحل بوحى الله لها فتقرأ عليها قوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اخْجُذِي مِنِ الْعِبَالِ بِيُوتَنَا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَرْعِشُونَ ١٨ ثُمَّ كُلِّ الْأَثْمَرَتِ فَاسْلُكِي شُبُّلَ رَتِيكَ ذَلِلاً يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَارِبٌ مُخْلِفُ الْوَنْتِ فِيهِ شُفَّاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي

ذَلِكَ لَآيَةٌ لِّقَوْمٍ يَنْفَكِرُونَ ﴿٦٩﴾ [النحل : ٦٩].

وتذكير زيت الزيتون بقسم الله به في قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ ﴾ ١ ﴿ وَطُورٌ سِبْتَنَ . . . أَيَّسَ اللَّهُ إِلَّا حَكَمَ الْحَكِيمُنَ ﴾ ٢ [سورة التين] .

نموذج تطبيقي لسحر المحبة :

كان رجلاً يأمر فيطاع ، ويقول فيسمع لقوله ، شخصية قوية ، وكان عقله راجحاً ، وفجأة صار مأموراً طائعاً ضعيفاً تابعاً رهن إشارة زوجته حتى إنها ترسله ليشتم أمه فيفعل ، ليسبّ أباه ، أخاه ، أخته ، فيفعل . فماذا حدث؟ هذا سؤال طرحته على هذا الرجل مستفسراً عن السر في هذا الانقلاب الجذري ، طرحت عليه بعض الأسئلة وياجاباته تبين لي أنه تحت تأثير سحر التولة ، فقرأت عليه الرقية فصرع ونطق الجن على لسانه ! وهي حالة نادرة .

فدخلت معه في مساءلة انتهت بخروجه والحمد لله ، وبعد عودة الزوج إلى حالته الطبيعية انزعجت زوجته انزعجاً كبيراً دفعها للعودة إلى الساحر الذي فعل لها السحر في المرة الأولى ، فأخبرها أنه مستعد لجعل زوجها ألعوبة في يدها بشرط أن تقيم معه علاقة غير شرعية ، وهو ما تم بالفعل ، لكن زوجها تعقبها واكتشف أمرها ، وطلّقها . . . فخسرت زوجها ، وبيتها ، وسمعتها حتى مع أمها؟

واستدرجها الشيطان - عليه لعنة الله - فانظر أخي كيف هي عاقبة المفسدين .

ثم علمت أن هذا الرجل (زوجها السابق) تزوج بأمرأة صالحة ، وله منها صبيان ، وهما يعيشان في توافق تام مع بعضهما البعض ، ومع الأسرة الكبيرة - والحمد لله - .

٣ - سحر التخييل :

قال تعالى : ﴿ قَالَ الْقُوَّا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحْرًا أَعْيَنَ النَّاسُ وَأَسْتَرَهُ بُوْهُمْ وَجَاءُو سِحْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [الأعراف : ١١٦].

وقال سبحانه : ﴿ قَالَ بَلْ أَقْوَأُ إِذَا حِبَّاهُمْ وَعِصَيْهِمْ يُخْيِلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَ ﴾ [طه: ٦٦].

ما هي أعراض سحر التخييل؟

١ - رؤية الأشياء على غير حقيقتها مثل رؤية الناس العصي والجبال ثعابين .

٢ - رؤية الصغير كبيراً ، والكبير صغيراً (كرؤية الفأر خنزيراً) .

٣ - رؤية الشيء الثابت يتحرك .

كيف يبطل سحر التخييل؟

يبطل سحر التخييل بـ :

الأذان وقراءة آية الكرسي والبسملة ، وكل تعويذة مشروعة مثل : (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) .

(أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهمزه ونفخه ونفثه) .

الأفضل أن يكون ذلك جهراً ، فإن لم يبطل فاعلم أن ذلك شعوذة تعتمد على خفة يد المشعوذ ، وليس بسحر .

٤ - سحر الجنون :

كيف يحدث سحر الجنون :

بعد دخول الجني الموكل بالسحر في بدن المسحور يتمركز في مخه ، ومنه يقوم بالضغط على خلايا المخ الخاصة بالذاكرة والتفكير ، أو بالضغط عليهما فوضوياً مانعاً إيابها من إرسال المعلومات بدقة ، أو يخلط ذبذباتها ، عند ذلك تظهر الأعراض على الإنسان المسحور .

ما هي أعراض سحر الجنون؟

١ - شرود الذهن .

٢ - النسيان غير الطبيعي .

٣ - التخبط في الكلام ، والتصرف بغير تفكير .

٤ - شخص البصر وزوغانه .

٥ - القيام بحركات غريبة (كالهروب من البيت ، والنوم في المزابل ، والتقاط الفضلات ، والتبول أمام الناس ...).

٦ - عدم الاهتمام بالمظهر .

٧ - يهيم على وجهه ، لا يدرى أين يذهب ، أو أين ينام .

كيف نبطل سحر الجنون ؟

- تقرأ على المريض الرقية كاملة ، فإذا صرخ وحضر الجن ، تتعامل معه كما سبقت الإشارة إليه في الأنواع السالفة الذكر ، وإذا لم يصرع تكرر قراءة الرقية ٣ أو ٧ مرات ، فإن لم يصرع فاعلم أن حالي معقدة ووعيصة ، وتحتاج إلى جهد وجهاد ، جهد وصبر من الرافي وجهاد نفس من المريض .

- تسجل له هذه السور على أشرطة ، ويستمع لها كل يوم قبل النوم لمدة قد تصل إلى ثلاثة أشهر أو تزيد ... وهذه السور هي : البقرة ، الأعراف ، هود ، الحجر ، الشعراة ، النمل ، سباء ، يس ، الصافات ، ق ، الرحمن ، الملك ، الجن ، الأعلى ، الزلزلة ، الكافرون ، الإخلاص ، الفلق ، الناس .

- قد يشعر المريض وهو يستمع إلى هذه السور بضيق شديد وحرب كبير فليصبر وليواصل الاستماع ، وقد يصرع وينطق على لسانه الجنّي من شدة الأذى ، وقد يزداد عليه الألم في الـ ١٥ يوماً الأولى للاستماع ، ثم يهدأ تدريجياً إلى نهاية المدة حيث يصير طبيعياً جداً ... ثم تراجعه بعد ذلك للتأكد فقط .

- تقرأ عليه الرقية ، فإن لم يظهر شيء فقد شفي والحمد لله ، وإن صرخ فسيكون الجن ضعيفاً جداً ، فمرة بالخروج فسيخرج دون تردد بإذن الله .

- إذا بقي المريض يشعر بألم في بطنه فاقرأ على ماء وافر رقية إبطال السحر ، يشرب منه لمدة ٧ أيام فسيطر السحر ويشفي المريض - والحمد لله - بعدها مره أن يلتزم بالتحصينات الازمة ... وقد عالجت حالات كثيرة

من هذا النوع بهذه الطريقة ، وأعطت نتائج باهرة جداً.

٥ - سحر الخمول:

هناك من يشعر بأنه غير قادر على الحركة ، فاقد لحيويته ، إذا قام من نوم طويل عميق ، شعر بالحاجة إلى نوم جديد... مع الشعور بوهن عام يلبس جسمه ، فهذا الشخص يتحمل أنه مصاب بالعين أو سحر الخمول.

ما هي أعراض سحر الخمول؟

- ١- حب الانزواء والوحدة .
 - ٢- الانطواء والاكتئاب والوهن .
 - ٣- الميل إلى الصمت الحزين .
 - ٤- الإحساس بالنقص تجاه الآخرين .
 - ٥- كراهية الجلوس إلى الناس ، ولو كانوا ضيوفاً .
 - ٦- الشروق الذهني .
 - ٧- الصداع الدائم ، سواء الكلي ، أو النصفي ، أو الجزئي .
 - ٨- كراهية أي نوع من العمل ، ولو كان فيه مصلحته ، والشعور بالحاجة إلى النوم طول الوقت .
- كيف نبطل سحر الخمول؟

تقرأ على المسحور الرقية كاملة ، فإذا صرخ تعامله بالطريقة السابقة نفسها ، خطوة خطوة ، إما إذا لم يصرخ ، فاتبع هذه الخطوات :

- ١- تقرأ على إناء ماء رقية إبطال السحر ، وتسقيه .
- ٢- تقرأ عليه سورة الصافات ، والنازعات ، والمعوذتين .
- ٣- تقرأ الرقية كاملة مع رقية إبطال السحر على ماء وافر ، يشرب المريض منها ، ويغتسل لمدة ثلاثة أيام ، وسجل له على شريط سورة الفاتحة ، التوبية ، طه ، يس ، الصافات ، الدخان ، الحشر ، الغاشية ، الزلزلة ، الفتح ، المعوذتين ، يستمع ما تيسر منها (دون إفراط

ولا تفريط) ، لمدة شهرٍ كاملٍ ، فسيشفى بإذن الله ، لكانه نشط من عقالٍ .

وقد عولجت حالات عديدة بهذه الطريقة ، وأعطت نتائج رائعة ، والحمد لله .

نموذج عملي لسحر الخمول :

استدعيت لفقد حالة أخي كريم ، كان مضرب المثل في النشاط والحيوية ، وفجأة تغير حالي ، وعلت وجهه كابةً لافتة للانتباه ، وكست ملامحه مسحة من الهم والحزن . . . ذهب إلى طبيب نفساني ، فنصحه ألا يكثر من قراءة القرآن ، لأن آيات الوعيد والوعيد ربما تكون قد أخافتة كثيراً ! فصار حسب زعمه لا يفكّر إلا في العذاب والعقاب ﴿كُبْرَتْ كَلِمَةٌ تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ . ذهب إلى اختصاصي في طب الأعصاب ، فلم يزد على أن وصف له مهدئات ومخدرات ، . . . مما زاد في تعقيد حالته المعقّدة أصلاً . لما انتهى من سرد هذا وغيره على مسامعنا ، قلت له : مارأيك لو نسمعك قليلاً من القرآن؟ فعارض في البداية ، ثم أقنعته أمّه ، خاصة لما رأى دموعها تنهر على خديها تالماً وحسرةً عليه .

قرأت عليه الرقية حتى النهاية ، ثم سورة الشعرا ، ثم سورة النمل ، حيث تأثر تأثراً كبيراً ، ثم سورة سباء ، فلما وصلت إلى قوله تعالى : ﴿. . . فَلَمَّا خَرَّ بَيْنَتِ الْجِنِّينَ أَنَّ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ أَغَيْبَ مَا لَيَشْوَرُ فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ [سباء: ١٤] صرخ الجن ، ونطق ، ثم غاب ، فقرأت الآيات الأولى من سورة الأعراف ، فلما وصلت إلى قوله تعالى : ﴿قَالَ فَأَهْبِطْ مِنْهَا هَمَّا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَكَبَّرَ فِيهَا فَأَخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الْمُصَيْغِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٣] حضر ثانيةً ، وبدأ في الحديث ، وإليك مختصر المعلومات التي وردت في حديثه ، قال :

- اسمي ركاضة ، أحد أحبّار الجن اليهود ، وعلمائهم ، ولني مكانة كبيرة عند إبليس ، وألتقي به دورياً .

- إبليس فوق عرشه على الماء ، بمنطقة ما تسمّونه مثلث برمودة الذي كان الأقدمون يسمونه مثلث الأبالسة ، معه حرسٌ كبيرٌ ، وقوة ضاربة .

- كتب بماء الذهب والنور القرآن ، والتوراة ، والإنجيل ، وثبتها في قعر البحر .

- إذا أراد تكليف مسلم من الجن قال له: إني في خدمة القرآن ، وإليك الدليل ، ثم أراه القرآن يتلألأً نوراً وضياءً.

- إذا أراد تكليف يهودي من الجن ، قال له: إني في خدمة التوراة ، وإليك الدليل ، ثم أراه التوراة تتلألأً نوراً وضياءً.

- وإذا أراد تكليف نصرااني من الجن ، قال له: إني في خدمة الإنجيل ، وإليك الدليل ، ثم أراه الإنجيل يتلآلأً نوراً وضياءً.

فإذا رأوا ذلك ، سحروا وصدقوا ، ولبوا طلباته في تفانٍ وتضحيٍة .

قال لي: أسألك سؤالاً واحداً فأجبني .

قلت: لك ذلك .

قال: لماذا ظلم الله إبليس؟

قلت: أستغفر الله ، تعالى الله عن ذاك علوًّا كبيراً ، كيف ذلك؟

قال: أليس ظلماً أن يعبد إبليس رب مدة طويلة ، حتى صار في مقام الملائكة المقربين ، ثم أمره الله أن يسجد لآدم الذي لم يعبد الله قط؟

قلت: أليست الأرض خلقت قبل المخلوقات الدابة؟

قال: بلى ومما يفيد ذلك؟

قلت: أليس آدم خلق من تراب هذا الأرض؟

قال: بلى .

قلت: ألم يقل ربنا سبحانه: ﴿وَلَمْ يَنْعَمْ شَيْءٌ إِلَّا يُسْبِحَ بِهِمْهِدِهِ وَلَكِنَّ لَا يَنْقَهُنَّ تَسْبِيحَهُمْ﴾ ثم أليس الذي أمره هو الله؟

قال: بلى .

قلت: أليس التراب كان يسبح ربها من يوم خلقه ولا زال؟

قال : بلى .

وفجأة انتفض ، وقال : فهمت . كيف غاب عني كل ذلك ؟ يا لجهلي يا لجهلي ، ثم قال : أريد أن أكون من أتباعك ولا أعصيك أبداً .

قلت له : كن من أتباع رسول الله ﷺ ، فإنه هو القدوة ، وهو الأولى والأحق بالاتباع ، ثم أعلن إسلامه ، وحكي حكايته مع الشاب ، وقال : فليقتلني الآن إبليس ، فإنني لا أبالي ، ثم سلم ، وخرج ، وأفاق الشاب بسلامه المعهودة ، وبشاشته المعروفة ، والحمد لله رب العالمين .

٦ - علاج سحر الهواتف :

ما هي أعراض سحر الهواتف ؟

١ - يرى في منامه بأنه يسقط من مكان عالٍ .

٢ - يرى في منامه بأنه يسقط في الماء .

٣ - كثرة الشكوك في الأصدقاء والأقرباء .

٤ - يسمع أو يخيل إليه أنه يسمع أصواتاً تخاطبه ، ولا يرى أي شيء في اليقظة .

٥ - يرى في منامه أحلاماً مفزعةً .

كيف نبطل سحر الهاتف ؟

قراءة الرقية على المسحور ، فإذا صرخ تعامله حسب الخطة التي مرت معنا ، وإذا لم يصرخ ، تقدم له هذه التعليمات :

١ - الوضوء قبل النوم ، وقراءة آية الكرسي .

٢ - قراءة سورة البقرة ، أو الاستماع إليها .

٣ - قراءة سورة الصافات في الصباح ، وسورة الدخان عند النوم ، أو الاستماع إليهما ، أو أي شيء من القرآن .

٤ - يقول صباحاً ومساءً (حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم) سبع مرات .

٥ - يقول عند النوم : (بسم الله وضعت جنبي ، اللهم اغفر لي ذنبي ،

وأنخسيء شيطاني ، وفك رهани ، واجعلني في الندي الأعلى^(١).

٦ - سجل له هذه السور على شريط ، ويستمع لها على الأقل مرة واحدة في اليوم ، لمدة قد تصل إلى شهر كامل ، ففيأتيه الشفاء بإذن الله عز وجل ، وهذه السور هي: الشعرا ، النمل ، سباء ، فصلت ، الرحمن ، الفتح ، الجن.

٧ - سحر المرض:

ما هي أعراض سحر المرض؟

١ - ألم دائم في عضو من الأعضاء.

٢ - نوبات الصرع (التشنجات العصبية).

٣ - شلل عضو من أعضاء الجسد.

٤ - شلل كلي للجسد.

٥ - تعطل إحدى الحواس عن العمل.

كيف يحدث سحر المرض؟

(من المعلوم أن المخ هو المسيطر الرئيسي على الجسد ، بمعنى أن كل حاسة من حواس الإنسان ، لها مركز في المخ ، تتلقى منه الإشارات ، فمثلاً: لو قربت إصبعك من النار ، يرسل الإصبع إشارة إلى مركز الإحساس في المخ ، فتأتيه الأوامر ، مصدر الخطر ، فتبعد اليد عن النار آلياً ، كل هذا يتم في جزء من الثانية ﴿هَذَا خَلَقَ اللَّهُ فَأَرْوَفَ مَا ذَاقَ كُلَّ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ فإذا أصيب الإنسان بسحر المرض ، تمرکز الجن في المخ ، عند المركز المكلف به من قبل الساحر ، فيستقر في مركز السمع ، أو البصر ، أو إحساس أي عضو في الجسم ، وعند ذلك يكون العضو بين ثلات حالات:

١ - إما أن يمنع الجنـي - بقدرة الله - الإشارات تماماً من الوصول إلى

(١) رواه أبو داود، وصححه الترمي في الأذكار (٧٧).

العضو ، فيتعطل العضو عن العمل ، فيصاب المريض بالعمى ، أو البكم ، أو الصمم ، أو الشلل العضوي .

٢ - وإنما أن يمنع الجنـي - بقدرة الله - الإشارات أحياناً ، ويدعها أحياناً . فيتعطل العضو مرات ، ويعمل مرات .

٣ - وإنما أن يجعل الجنـي المخـ يعطي إشارات متتابعة متتالية ، سريعة بلا أسباب ، فيتصـلـ العضـوـ ، ولا يستطـعـ الحـرـكـةـ ، وإنـ لمـ يكنـ مشـلـولاـ .

قال تعالى عن السـحـرـةـ : «وـمـاـ هـمـ يـصـارـيـنـ بـهـ مـنـ أـحـدـ إـلـاـ يـإـذـنـ اللـهـ» [البـقـرةـ : ١٠٢ـ] فأثبتـ سـبـحـانـهـ . الـضـرـرـ الـوـاقـعـ عـلـىـ الـمـسـحـورـ مـنـ قـبـلـ السـحـرـةـ ، ولـكـنـهـ عـلـقـهـ بـالـمـشـيـةـ ، فـلـاـ تـعـجـبـ مـنـ ذـلـكـ .. (١ـ)ـ .

كيف نبطل سحر المرض؟

١ - تقرأ عليه الرقية عدة مرات ، فإذا صرخ تعالجه كما ذكرت آنفاً .

٢ - إذا لم يصرخ ، ولكن شعر بتغيرات خفيفة ، تعطيه التعليمات التالية :

- تسجل له على شريط : الفاتحة ، آية الكرسي ، المعوذات ، سورة النمل ، سورة سباء ، سورة الجن ، سورة الدخان ، يستمع لهذا الشريط ، على الأقل مرة واحدة يومياً ، إلى أن يشعر بالتحسن .

- تقرأ له هذه الرقية على زيت الـحـبـةـ السـوـدـاءـ ، وـتـأـمـرـهـ أـنـ يـدـلـكـ بـهـ جـبـهـتـهـ ، وـمـكـانـ الـأـلـمـ مـنـ جـسـدـهـ ، وـمـفـاصـلـهـ ، معـ مـرـاعـاـتـ الـتـيـامـنـ (ـيـبـدـأـ دـائـمـاـ بـالـيـمـينـ)ـ وـمـنـطـقـةـ الـعـصـعـصـ ، وـالـعـمـودـ الـفـقـرـيـ ، وـالـصـدـرـ ، صـبـاحـاـ وـمـسـاءـ ، وـيـمـكـنـ استـعـمـالـ زـيـتـ الـزـيـتونـ بـالـكـيـفـيـةـ نـفـسـهـاـ .

وهـذـهـ الرـقـيـةـ هـيـ : ١ـ الفـاتـحةـ . ٢ـ الـمـعـوذـاتـ . ٣ـ «وـنـتـزـلـ مـنـ الـقـرـآنـ ماـ هوـ شـفـاءـ وـرـحـمـةـ لـلـمـؤـمـنـينـ»ـ . ٤ـ «بـسـمـ اللـهـ أـرـقـيـكـ ، وـالـلـهـ يـشـفـيـكـ ، مـنـ كـلـ دـاءـ يـؤـذـيـكـ ، وـمـنـ كـلـ نـفـسـيـ أـوـ عـيـنـ حـاسـدـ ، اللـهـ يـشـفـيـكـ»ـ . ٥ـ «الـلـهـمـ رـبـ

الناس أذهب البأس ، وشفى أنت الشافي ، لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقماً» كل ذلك سبع مرات.

ويستمر على هذه التعليمات حتى يجد التحسن والبرء التام بإذن الله عز وجل.

نموذج عملي لسحر المرض:

رجلٌ في الخمسين من عمره ، أسمعني حكايةً جمعت بين اليأس والأمل ، بين العسر واليسر ، بين الحزن والفرح ، إنها حكاية ابنته الوحيدة.

في هذه السن تزوج الرجل امرأة لأول مرة ، كان هارباً من نفسه ، ومن أقوال الناس ، إنه بكل بساطة عاقد لا ينجي أولاً... . عاش مع زوجته سعيداً لمدة سنتين دون أن تعلم زوجته بأمره ، كان يتذمّر عذباً عميقاً، إلى أن علمت عن طريق طبيب الأسرة أنه عاقد ، هيمن الحزن والفتور على علاقتهما مدةً ، قبل أن يسلك طريقاً طويلاً ومعقداً في العلاج بمستشفيات فرنسا ، صرفت أموال وأموالاً إلى أن رزقه الله بابنة بهية الطلعة ، أعادت السعادة إلى البيت وملأت قلبي والديها حباً و Moderator... وبقيت كذلك حتى بلغت سن السادسة ، فتوقفت كلية عن الكلام - أصحابها البكم - فعاد الأمر إلى أسوأ ما كان عليه من دونها... . تنقل بها من طبيب إلى طبيب ، ومن مصلحة إلى مصلحة ، ومن مستشفى إلى مستشفى ، ومن دواء إلى دواء ، دون جدوى ! بذل من المال ما لا يعلمه إلا الله ، وفي النهاية ، وبعد أن كاد اليأس يستولي عليه ، وبنصيحة من طبيبه (بعد أن عجز عن علاجها) لجأ إلى العلاج بالقرآن ، تنقل من راقٍ إلى راقٍ ، ومن مشعوذ إلى مشعوذ ، دون جدوى ، إلى أن جمعتني وإياه مناسبة (زواج أحد الإخوة) وهناك عرض علي أحد الإخوة أن أرقى هذه الفتاة المسكينة ، وبالفعل رقتها في اليوم الأول ، فلم يظهر عليها أي شيء... . ثم رقتها في اليوم الثاني ، فلم يظهر عليها أي شيء ، وفي اليوم الثالث فرأت عليها ربع يس كله ، ثم أعدت الرقية من جديد ، فلما وصلت إلى قوله تعالى - من سورة الأحقاف:

﴿يَقُومُنَا أَجِبُوًا دَاعِيَ اللَّهِ . . .﴾ [الأحقاف: ٣١] اهتَرَت هَذَة شَدِيدَة خَاطِفَة ، ثُمَّ أَكْمَلَت الْقِرَاءَة فَلِمَا وَصَلَت إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿مَا ظَنَّتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَلَّمُوا أَنَّهُم مَانِعُهُمْ حُصُونُهُمْ بَنَ اللَّهِ فَإِنَّهُمْ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَدْ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعَبُ . . .﴾ [الحشر: ٢] صَرَخَت بِاسْمِ أَبِيهَا قَائِلَةً : بَابَا بِاللَّهِجَةِ الْفَرْنَسِيَّةِ (Papa) ثُمَّ أَغْمَى عَلَيْهَا . . . فَلِمَا أَفَاقَتْ أَفَاقَتْ تَتَكَلَّمُ ، فَكَبَّرَ الْحَضُورُ ، وَسَقَطَ أَبُوهَا مَغْشِيًّا عَلَيْهِ مِنْ شَدَّةِ الْفَرَح ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

بَعْدَ مَرْوِرِ سَنَةٍ عَلَى هَذِهِ الْحَادِثَة ، أَخْبَرَنِي وَالدُّ فَتَاهَ بِأَنَّهَا صَارَتْ تَتَكَلَّمُ ، وَلَكِنْ بِلَهْجَةِ سَتِ سَنَوَاتٍ ، أَيْ أَنَّهَا كَانَتْ مَغْبِيَّةً لِمَدَّةِ خَمْسِ سَنَوَاتٍ كَامِلَةٍ ، فَسَبَحَانَ اللَّهَ ، كَمَا أَخْبَرَنِي أَنَّ هَذِهِ الْحَادِثَة أَثَرَتْ فِي الطَّبِيبِ الْمَعَالِجِ لَهَا ، وَهُوَ يَهُودِي فَأَسْلَمَ ، وَأَعْلَنَ الشَّهَادَةَ أَمَامَ الْجَمِيعِ ، وَعَلِمْتُ أَنَّهُ صَارَ كَثِيرَ الْقِرَاءَةِ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، وَيُشَيرُ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ عَلَى كُلِّ مَرْضَاهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَاللَّهُ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ .

٨ - سحر النزيف :

وَهُوَ مِنْ تَفَرِيعَاتِ سَحْرِ الْمَرْضِ : مَا يَحْدُثُ لِلنِّسَاءِ خَاصَّةً مِنْ نَزِيفٍ لَا يَتَوَقَّفُ ، تَظْنُهُ بَعْضُ النِّسَوَاتِ حِيْضَارًا ، وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ اسْتِحَاضَةٌ ، كَمَا يَسْمِيهَا الْفَقِهَاءُ ، أَوْ هِيَ نَزِيفٌ كَمَا يَسْمِيهَا الْأَطْبَاءُ ، وَقَدْ تَكُونُ نَاجِمَةً مِنْ رَكْضِ الشَّيْطَانِ - عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ - قَالَ ﷺ - لِمَا سَأَلَتْهُ حَمْنَةُ بْنَ جَحْشَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - عَنِ الْاسْتِحَاضَةِ : «إِنَّمَا هِيَ رَكْضَةٌ مِنْ رَكْضَاتِ الشَّيْطَانِ»^(١) .

كَيْفَ نَفْسِدُ عَلَى الشَّيْطَانِ رَكْضَاتِهِ؟

- ١ - تَقْرَأُ لَهَا الرُّقِيَّةُ كَامِلَةً فِي مَاءٍ كَافِ لِلْغَسْلِ وَالشَّرْبِ ، لِمَدَّةِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مُتَتَالَّيَّةِ ، بَانِتَهَاءِ الْمَدَّةِ ، يَكُونُ النَّزِيفُ قَدْ انْقَطَعَ كُلِّيًّا بِإِذْنِ اللَّهِ .
- ٢ - لَا بَأْسَ بِقِرَاءَةِ رُقِيَّةٍ إِبْطَالِ السَّحْرِ ، مَعَ الرُّقِيَّةِ السَّابِقَةِ ، بَلْ رِبَما كَانَ

(١) رَوَاهُ التَّرمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسْنٌ صَحِيحٌ ، وَقَالَ : سَأَلَتْ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ الْبَخَارِيَّ فَقَالَ : حَدِيثُ حَسْنٍ ، وَفِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ وَالْتَّسَائِيِّ بِسَنْدِ جَيْدٍ : «إِنَّمَا هُوَ عَرْقٌ وَلَيْسَ بِالْحِيْضَارَةِ» .

ذلك أفع ، وقد عولجت عشرات الحالات من هذا النوع بهذه الرقية .

٣ - إذا لم ينقطع دمها ، تكتب لها بمدادٍ طاهرٍ^(١) (كماء الزعفران) في الكأس ، أو في ورق طاهرٍ هذه الآية: ﴿لَكُلِّ بَنْجٍ مُسْتَرٌ﴾ ثم تذيبها بالماء ، وتشربه المرأة على الريق ، تفعل ذلك لمدة خمسة عشر يوماً ، ذلك لأنّ أقصى مدة للحيض هي ١٥ يوماً .

تاسعاً: سحر تعطيل الزواج :

كيف يتم سحر تعطيل الزواج؟

يذهب الإنسان الحاقدُ الماكِرُ إلى ساحر خبيثٍ ، ويطلب منه أن يعمل سحراً لفلانةٍ ، كي لا تتزوج ، فيطلب منه الساحر اسمها واسم أمها ، وأثراً من آثارها ، ثم يقوم بعمل السحر ، ويوكل جنّياً أو أكثر لهذا العمل ، فيذهب الجنّي ، ويظل ملازماً لتلك المرأة حتى يتمكن من الدخول فيها ، متحيناً إحدى هذه الحالات الأربع :

١ - الخوف الشديد .

٢ - الغضب الشديد .

٣ - الغفلة الشديدة عن ذكر الله .

٤ - الانكباب على الشهوات .

فالجنّي يكون بين حالتين :

-
- (١) أجاز ذلك الحسن البصري ، ومجاهد ، وأبو قلابة ، والأوزاعي . وكرهه: النخعي ، ومن عمل به: ابن تيمية ، وابن القيم ، بشروط أهمّها:
- أن تكون بالقرآن والأذكار المأثورة .
 - أن تكتب بماء طاهرٍ على شيء طاهرٍ .
 - أن تكون بالعربية أو بما يفهم معناه .
 - ألا يعتقد فيها الشفاء لذاتها ، وإنما بإذن الله .

١ - إما أن يدخل في المرأة فيجعلها تتضايق من كل رجلٍ يتقدم لخطبتها ، وترفضه .

٢ - وإما أن لا يستطيع أن يدخل ، فيقوم بعملية سحر التخييل من الخارج ، فيخيل إلى الرجل أن المرأة قبيحة ، ويوسوس له بذلك ، ويصنع هذا بالمرأة أيضاً ، فنرى كل رجل يتقدم لخطبة هذه المرأة يرفضها ، وإن وافق مبدئياً ، فإنه يتراجع بعد أيام ، كل ذلك من وسعة الشيطان - عليه لعنة الله - له .

وفي حالة السحر الشديد تجد الرجل الذي يتقدم إلى خطبة المرأة منذ دخوله باب بيته يشعر بضيق شديد ، وتسود الحياة في وجهه ، كأنه في سجن ، فلا يعود مرة أخرى ، وفي أثناء ذلك ، يسبب الجنّي للمرأة صداعاً بين الحين والآخر .

ما هي أعراض سحر تعطيل عن الزواج :

١ - صداعٌ بين الحين والآخر ، لا ينتهي حتى يأخذ الأدوية الطبية .

٢ - ضيق شديد في الصدر ، خاصة بالليل .

٣ - رؤية الخاطب في منظر قبيح .

٤ - شدّة الشروق الذهني .

٥ - القلق الكبير أثناء النوم .

٦ - أحياناً يكون هناك ألم دائم في المعدة .

٧ - ألم في فقرات الظهر السفلي (العصعص) .

علاج سحر تعطيل الزواج :

١ - تقرأ عليها الرقية ، فإذا صرعت ونطق الجنّي ، تعامله كما ذكرت آنفاً .

٢ - إذا لم تصرع ، وشعرت بتغير في جسدها ، كالتخدير أو الاهتزاز مثلاً ، تعطيها هذه التعليمات :

- المحافظة على الصلاة في وقتها .
- تجنب سماع الأغاني والموسيقا .
- الوضوء قبل النوم ، وقراءة آية الكرسي .
- جمع الكفين قبل النوم ، وقراءة المعوذات مع النفث والمسح على الجسد ثلاث مرات .
- تسجل (المعوذات وآية الكرسي) مكررة على شريط يستمع له المسحور مرة واحدة كل يوم .
- تقرأ الرقية على ماء وافر يشرب منه ويغتسل لمدة ثلاثة أيام .
- يلتزم بعد صلاة الفجر بقول (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) ١٠٠ مرة .
- يلتزم هذه التعليمات لمدة شهر كامل ، فسيكون المسحور بين أمرتين لا ثالث لهما :

 - ١ - إنما أن تكون الأعراض قد زالت ، وشفى المريض ، وبطل السحر ، والحمد لله .
 - ٢ - وإنما أن يكون قد زاد عليها الألم ، واشتدت عليها الأعراض ، فعند ذلك تقرأ عليها الرقية ، فستصرع ، ويحضر الجني الموكّل بالسحر ، فتعامل الحالة وفق الخطة المذكورة سلفاً .

وقد عولجت عشرات الحالات بهذه الكيفية ، ولنجاعتها ونفعها ثبّتها هنا .

معلومات مهمة عن السحر :

 - ١ - يمكن أن تتشابه أعراض السحر ، مع أعراض المس .
 - ٢ - الشعور الدائم بألم في معدة المسحور ، دليل على أن السحر مأكول أو مشروب .
 - ٣ - إذا بكى المريض في أثناء الرقية من دون سبب ، فاعلم أنه مسحور .

٤ - إذا طلب منك أحدُّ اسمَ المريض واسمَ أمه ، أو أن تأتيه بأثر من شعره أو ثوبه ، فاعلم أنه مشعوذ ، كاهنٌ عرافٌ ، يحرم التعامل معه .

٥ - لا يتحقق العلاج القرآني إلا بشرطين :

- استقامة المعالج على أمر الله .

- ثقة المريض وقناعته بفاعلية العلاج القرآني .

٦ - معظم أنواع السحر تتفق في هذا العرض : الشعور بضيق في الصدر ، خاصةً من بعد صلاة العصر إلى منتصف الليل .

٧ - يمكنك معرفة مكان السحر بأمرین :

- إخبار الجنّ الموكل بالسحر ، ولا تصدقه حتى ترسل من يبحث عنه في المكان المذكور ، فإن وجدته ، وإنما فالجن فيهم كذبٌ كثيرٌ .

- يصلّي المريض أو المعالج ركعتين بصدقٍ ، وإخلاصٍ ، وطمأنينة ، وخشوع في ثلث الليل الآخر ، ويدعو الله عز وجل أن يدلّه على مكان السحر ، فربما أراك الله رؤيا ، أو جاءك إحساس ، أو غالب على ظنك مكان السحر .

فإذا حدث ذلك تزداد شكرًا لله تعالى .

٨ - يمكن أن تقرأ الرقية على زيت الحبة السوداء ، وتأمر المريض أن يدهن به مكان الألم صباحاً ومساءً ، وذلك لكل أنواع السحر ، فقد ثبت في صحيح البخاري أن نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : «الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام» والسام الموت .

عاشرأً: سحر الربط (عقد الزوج عن زوجته) :

الربط : هو أن يعجز الرجل المستوي الخلقة غير المريض عن إتيان زوجته ، وإذا أردنا أن نعرف كيف يحدث العقدُ (الحبسُ) لا بد من معرفة كيفية الانتصار .

١ - فيزيولوجية العملية الجنسية عند الرجل :

من المعلوم أن قضيب الرجل قطعة من لحم مطاطي ، إذا ضخ فيه الدم انتصب ، وإذا رجع الدم ارتخي ، وعملية الانتصاب هذه تمر بمراحل ثلاثة :

المرحلة الأولى :

عند حدوث الإثارة الجنسية للرجل تقوم الخصية بإفراز هرمونات تصبّها في الدم ، حتى يصير الهرمون إلى جلد الرأس ، ويشحن الجسم بما يشبه التيار الكهربائي .

المرحلة الثانية :

تصل الإثارة الجنسية إلى المركز المختص بذلك في المخ .

المرحلة الثالثة :

يقوم مركز الإثارة الجنسية في المخ بإرسال إشارات سريعة إلى مركز الأعصاب التناسلية في العمود الفقري (الصلب) ، عند ذلك ينفتح صمام كان مغلقاً ، فتسيل الدماء متدفقاً في الأعضاء التناسلية متوجهة إلى القضيب ، لتصب فيه فيتتصب .

كيف يحدث الرابط عند الرجل ؟

يتمرّكز شيطان السحر في مخ الرجل (في مركز الإثارة الجنسية) حيث ترسل الإشارات إلى الأعضاء التناسلية ، ثم يترك الأعضاء التناسلية تعمل طبيعياً حتى إذا اقترب الإنسان من زوجته ، وأراد معاشرتها عطل الشيطان مركز الإثارة الجنسية في المخ ، فتتوقف الإشارات المرسلة إلى الأجهزة التي تضخّ الدم في القضيب كي ينتصب ، عندها يتراجع الدم سريعاً عن القضيب فيرتحي القضيب وينكمش .

ولذلك تجد الرجل طبيعياً عندما يداعب زوجته ، فإذا اقترب منها بنية الجماع انكمش وبرد ، فلا يستطيع أن يأتي حليته ، وتخفق العملية من الأساس ، مما يتّسبّ على ذلك من بعض الأمراض النفسية كعدم الثقة

بالنفس ، والشعور بالخيبة والضعف .

وأحياناً تجد الرجل متزوجاً بامرأتين ، وهو مربوط عن واحدة دون الأخرى ، لأن شيطان السحر كلف بها دون الأخرى - عليه لعنة الله ..

ربط المرأة :

كما يحدث للرجل من ربط عن زوجته ، كذلك يحدث للمرأة ربط عن زوجها . وربط المرأة خمسة أنواع :

١ - ربط المنع :

وهو أن تحاول المرأة منع زوجها من إتيانها ، وذلك لأن تلصق فخذيها بعضهما بعض ، بحيث لا يستطيع الرجل أن يأتيها ، ويكون ذلك خارجاً عن إرادتها .

٢ - ربط التبلد :

هو أن يتمركز الجني الموكل بالسحر في مركز الإحساس في مخ المرأة ، فإذا أراد زوجها أن يأتيها فقد她 الجنـي الإحساس ، فلا تشعر باللذة ، ولا تستجيب لزوجها ، بل تكون أمامه وكأنـها مخدـرة الجـسد مما يتـسبب في إخفـاق العمـلية الجنسـية غالـباً.

٣ - ربط التزييف :

قد تحدثنا عن سحر التزييف في النوع الثامن من أنواع السحر ، وبينـا كيفية حدوثـه ، ولكنـ هذا النوع ، يختلف عن سحر التزييف بأمر واحدـ ، وهو أنـ ربط التزييف يختصـ بأوقـات الجـمـاع فقط ، وأما سـحر التـزيـيف فلا عـلاقـة لهـ بذلك ، بلـ يستـمرـ أيامـاً.

ورـبطـ التـزيـيفـ هوـ إذاـ أـرادـ الرـجـلـ أـنـ يـأتيـ زـوـجـتـهـ سـبـبـ لـهـ الشـيـطـانـ تـزيـيفـاًـ شـديـداًـ ،ـ فـلاـ يـتـمـكـنـ الرـجـلـ منـ إـتـيـانـهـ .

٤ - ربط الانسداد :

وـهوـ إـذاـ أـرادـ الرـجـلـ أـنـ يـأتيـ زـوـجـتـهـ وـجـدـ سـدـاًـ منـيـعاًـ أـمامـهـ منـ اللـحـمـ لاـ يـسـتـطـعـ أـنـ يـخـترـقـهـ ،ـ فـلاـ تـنـجـحـ عـلـمـيـةـ اللـقـاءـ الـجـسـيـ ،ـ وـقـدـ يـكـونـ هـذـاـ

الانسداد تشوهاً خلقياً حقيقياً ، وليس بسحر ، فانتبه .

٥ - ربط التغوير :

وهو أن يتزوج الرجل بنتاً بكرًا فإذا أراد أن يأتيها وجدها كالثيب تماماً ، فيشك في أمرها ، ولكنها عندما تعالج ويبيطل السحر يعود غشاء البكارة كما كان ، وكم من رجل طلق زوجته بسبب الجهل بهذا الأمر ، فعليه قبل أن يتلفظ بكلمة الطلاق ، أن يعرض زوجته على طبية اختصاصية لتأكد له بكرية المرأة من عكسها ، فإذا ثبتت بكريتها ، فاعلم أن الذي غورها هو السحر .

لعلاج الرابط عدة طرق :

الطريقة الأولى :

تقرأ هذه الآيات سبع مرات على ماء يشرب ويغتسل منه المربوط سبعة أيام ، فيبيطل السحر إن شاء الله تعالى :

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم :

﴿ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السُّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾
وَمَنْهِقُ اللَّهُ الْحَقُّ بِكَلْمَاتِهِ، وَلَوْ كَيْرَ الْمُجْرِمُونَ ﴾ [يونس: ٨٢ - ٨١].

﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْ مُوسَىٰ أَنَّ أَلْقِ عَصَاكُ فَإِذَا هَيَ تَقْفَ مَا يَأْفِكُونَ ﴾
فَوَقَعَ الْحَقُّ
وَبَطَّلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾
فَعَلَبُوا هُنَالِكَ وَأَنْقَلَبُوا صَغِيرِينَ ﴾
وَأَلْقَى السَّحَرُهُ سَجِيدِينَ ﴾
فَأَلْوَأَهُمْ أَمَانَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾
رَبِّ مُوسَىٰ وَهَدْرُونَ ﴾ [الأعراف: ١١٧ - ١٢٢].

﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ نَلْقَفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حِثُّ أَنَّ ﴾
[طه: ٦٩].

﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَنَلُوا أَشَيَّطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ
الشَّيَّاطِينَ كَفَرُوا يَعْلَمُونَ النَّاسَ أَسْخَرُ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكِينَ بِإِبَلٍ هَرَوْتَ
وَمَرُوتَ وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا
يُفَرِّقُونَ بِهِ، بَيْنَ الْمَرْ وَرَوْجَهٍ وَمَا هُمْ بِصَارِيْنَ بِهِ، مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَعْلَمُونَ
مَا يَصْرُهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ أَشْرَتْهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ
وَلَيَسْ مَا شَرَفَ أَيْهِهِ أَنْفَسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٠٢].

بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ۝ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝ وَمِنْ شَرِّ النَّفَاثَاتِ فِي الْأَعْقَدِ ۝ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝ ﴾ [الفلق].

بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝ مَلِكِ النَّاسِ ۝ إِلَهِ النَّاسِ ۝ مِنْ شَرِّ الْوَسَوَاسِ الْخَنَّاسِ ۝ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ۝ ﴾ [الناس].

الطريقة الثانية :

تحضر سبع ورقات سدر أخضر ^(١) ، وتدقها دقاً جيداً ، ثم تضعها في إناء به ماء ، ثم تقرب فاك من الإناء ، وتقرأ آية الكرسي ، والمعوذات (سبع مرات) ، ثم تأمر المريض أن يشرب ويعتنى من هذا الماء لمدة سبع أيام ، فيبطل السحر ، ويفك الربط إن شاء الله تعالى ، وربما فك الربط من أول اغتسال .

الطريقة الثالثة :

تقرأ الرقية في أذن المربوط ، ثم تقرأ في أذنه أيضاً قوله تعالى : ﴿ وَقَدِمَنَا إِلَى مَا عَمَلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾ [الفرقان : ٢٣].

تكررها ما شاء الله ، فيبطل السحر بإذن الله تعالى .

الطريقة الرابعة :

تحضر إناء به ماء ، وتقرأ عليه المعوذات والأدعية الآتية :

١ - « اللهم رب الناس أذهب البأس ، وشفى أنت الشافي ، لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقماً» سبع مرات .

٢ - «بسم الله أرقيك ، والله يشفيك ، من كل داء يؤذيك ، ومن كل نفسٍ أو عين حاسدٍ الله يشفيك» سبع مرات .

(١) من تجارب وهب بن منبه - رحمه الله ..

٣ - «أَعُوذُ بِكَلْمَاتِ اللَّهِ التَّامَاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ» سبع مرات .
٤ - «بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاوَاتِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» سبع مرات .

يشرب المسحور ، ويغتسل منه؛ ثلاثة أيام فيبطل السحر ، وفيك الرابط بإذن الله تعالى .

الطريقة الخامسة:

- تقرأ في أذن المربوط :
 - الفاتحة سبع مرات .
 - آية الكرسي سبع مرات .
 - المعمودات سبع مرات .
- كل ذلك لمدة ثلاثة أيام ، فيفك السحر بإذن الله تعالى .

الطريقة السادسة:

تحضر إماء نظيفاً وتكتب فيه بمداد طاهر قوله تعالى : ﴿ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ أَسْحَرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [٦١] وَتُحَكِّمُ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلْمَنْتِهِ وَلَوْكَرَةَ الْمُجْرِمُونَ ﴾ [يونس: ٨١-٨٢] ٧ مرات .

وتمحوه بزيت الحبة السوداء ، أو بزيت الزيتون ثم يشرب منه المسحور ، ويدهن صدره ، وجبهته لمدة ثلاثة أيام ، فيفك السحر بإذن الله تعالى .

وقد أفتى ابن تيمية بجواز كتابة القرآن أو الأذكار ومحوها وشربها .

ملاحظة:

زيت الحبة السوداء تقرأ عليه قوله ﷺ: «الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام» [البخاري] .

أما زيت الزيتون فتقرأ عليه سورة التين ، كما يمكن الجمع بين أكثر من طريقتين ، وربما احتاج الأمر للجمع بين أكثر الطرق .

الفرق بين الربط والعجز الجنسي والضعف الجنسي :

أولاً : الربط :

يشعر المرهوب بالنشاط والحيوية والقدرة الكاملة على المباشرة ، بل ينتصب قضيبيه ما دام بعيداً عن زوجته ، فإذا اقترب منها وأراد هذا الأمر ، انكمش عضوه ، وصار غير قادر على إتيانها .

ثانياً : العجز الجنسي :

هو عدم قدرة الرجل الجنسية سواء كان قريباً أو بعيداً عن زوجته ، بل لا ينتصب عضوه أصلاً .

ثالثاً : الضعف الجنسي :

لا يستطيع الزوج أن يباشر زوجته إلا في فترات متباudeة ، وتم المباشرة للحظات بسيطة مع سرعة تعرض قضيب الرجل لل الخمول والانكماش بمجرد الانتهاء من العملية . (استفادت في معظم ما مر في الفصل السابع من كتاب الصارم البتار)

نظرة الطب العضوي وتفسيره للعجز والضعف الجنسيين :

يقول الدكتور أيمن الحسيني في بحثه (الأعشاب والجنس) : (يجب أن نعرف أن العملية الجنسية يتحكم فيها عاملٌ غائيٌ في الأهمية ، وهو الجهاز العصبي المستقل بشقيقه ، وهما الجهاز جار السمباثاوي ، والجهاز السمباثاوي ، فيتحكم الشق الأول في حدوث الانتصاب ، إذ هو المسؤول عن اندفاع الدم إلى العضو الذكري وتمدده تدريجياً عند الإثارة الجنسية .

أما الشق الثاني فهو المسؤول عن حدوث القذف ، أي : خروج المني عند بلوغ الذروة ، وحتى يقوم الشقان بوظيفتها على أكمل وجه ، يستلزم ذلك وجود التوافق بينهما ، حيث إنه إذا زاد نشاط أحدهما ضعفت وظيفة الآخر تبعاً لذلك ، ففي وجود الانفعالات النفسية كالتوتر ، أو الإحساس بالخوف ، أو الاكتئاب عند الممارسة الجنسية يزيد نشاط الجهاز السمباثاوي ، وبالتالي يضعف نشاط الجهاز جار السمباثاوي ، المسؤول عن حدوث الارتخاء ، فيحدث الارتخاء الجنسي .

الأسباب العضوية للضعف الجنسي :

وبصرف النظر عن العوامل النفسية وتأثيرها في حدوث الانتصاب ،
تبقى ثلاثة أشياء عضوية رئيسية تتحكم في الانتصاب وهي :

- مدى كفاءة دورة الدم بالقضيب .

- مستوى الهرمونات الجنسية بالجسم (التستوستيرون) .

- مدى كفاءة الجهاز العصبي .

فإذا حدث تلف بأحد هذه الأشياء ، يحدث الارتخاء الجنسي .

كفاءة الدورة الدموية بالقضيب الذكري :

إذا ضعف أو انقطع تيار الدم عن القضيب لا يصاب بالغرغرينا (موت الأنسجة) كغيره من الأعضاء مثل القدم .. ذلك لظهور أوعية دموية تقوم بجلب الدم إليه ، فيحتفظ بعض الحيوية ، لكنه لا يقوى على الانتصاب .

من أسباب ذلك :

حدوث إصابة بالحوض ، أو انسداد الشريان الرئيسي بجلطة دموية ، أو تسبب تصلب الشرايين .

قد يلجأ الطبيب في هذه الحالة إلى الاستعانة بموسعة الشرايين لزيادة تدفق الدم للقضيب ، أو ربما للجراحة في عدد بسيطٍ من الحالات إذا وجد انسداد تام بشريان رئيسي ... وتهدف الجراحة إلى عمل ممر جديد للدماء لتغذية القضيب بالدم (شبيهة بعمليات الشريان التاجي المغذي لعضلة القلب) .

هرمونات الذكورة :

إذا انخفض مستوى الهرمونات الجنسية (هرمون التستوستيرون) عن الطبيعي تنخفض الرغبة الجنسية ويحدث الارتخاء الجنسي ، هذا لا يعني أن الهرمونات الجنسية هي وحدها التي تشير الرغبة الجنسية ، أو أن فقدان الرغبة يكون سببه دائمًا وجود نقص بالهرمونات الجنسية .

وليس من السهل عادة معرفة سبب نقص هرمون التستوستيرون إلا إذا كانت الخصية (المتحركة للهرمون) قد أصيبت أو استؤصلت ، لذلك تحتاج هذه الحالة إلى فحوصات طبية دقيقة لمعرفة سبب الخلل الهرموني ، عموماً يمكن الاستعاضة عن النقص الهرموني بهرمون صناعي ، لكن من الصعب أن يعوض كفاءة الهرمون الطبيعي .

كفاءة الأعصاب :

قد يحدث الارتخاء الجنسي إذا أصيب الجبل الشوكي ، بأيّ مرض (أو ورم) يصيبأعضاء الحوض ، لكن من أبرزأسباب ذلك ، مرض السكر ، فمن مضاعفاته حدوث التهاب مزمن بالأعصاب الطرفية للجسم ، التي منها الأعصاب المغذية للقضيب نفسه ، والتي يحدث من خلالها الاستجابة للمؤثرات الجنسية مما يضعف القدرة على الانتصاب ، ولكن ليس دائماً التهاب الأعصاب الطرفية هو سبب الضعف الجنسي عند مريض السكر ، فيمكن أن يحدث لأسباب أخرى - كغيره من البشر ، مثل إحساس المريض بالاكتئاب بسبب مرضه ، أو ربما لتناول أنواع معينة من الأدوية تؤثر على القدرة الجنسية ، أو قد يحدث الضعف بسبب مضاعفات أخرى لمرض السكر ، مثل ضعف الصحة العامة ، أو ل تعرض المريض للتاهبات متكررة بالجهاز التناسلي بسبب ضعف مقاومة الجسم الناشئ عن الإصابة المزمنة بمرض السكر ، مثل التهاب البروستاتا والحووصلة المنوية . . . أو ربما لوجود خلل هرمוני مصاحب لمرض السكر .

علاج الضعف الجنسي :

أما الرابط فقد ذكرنا سبع طرق لعلاجه ، والعجز الجنسي يعالج ازدواجياً بالرقية وعن الأطباء ، أما الضعف الجنسي ، فعلاجه كما يلي :

١ - يحضر كيلو عسل نقى .

٢ - تقرأ عليه الفاتحة ، سورة الشرح ، المعوذات ٧ مرات .

٣ - يأكل المريض كل يوم ثلاثة ملاعق على الريق .

٤ - يستمر على ذلك لمدة ٣ أشهر ، فيشفى بإذن الله .

الطريقة الموازية - طريقة الغداء :

إن بعض العناصر الغذائية وأنواع الأطعمة لها دور أساسي في دعم قدرة الشخص جنسياً ، وأهم هذه العناصر على الإطلاق البروتينات وبعض الفيتامينات والمعادن .

البروتينات والجنس :

بما أن جميع الهرمونات قائمة على أساس البروتينات ، بما في ذلك الهرمونات الجنسية (التستوسترون عند الرجل ، والاستروجين والبروجسترون عند المرأة) يصبح تناول البروتينات أمراً ضرورياً للحفاظ على مستوى القدرة الجنسية ، ويجب على الأشخاص الذين يشكون نقصاً في هذا الجانب ، زيادة حصتهم اليومية من البروتينات .

وأفضل أنواع البروتينات صحياً هي الموجودة باللحوم البيضاء مثل الأسماك والدجاج ، والموجودة باللبن والجبن الأبيض .

فيتامين «أ» أحد أسرار اللذة الجنسية :

فيتامين (أ) من أهم الفيتامينات خاصة للمرأة ، فهو يضمن لها جمال البشرة ونضارتها ، ونقصه يسبب جفاف الجلد ، وتشققه مما يتعارض مع اللذة الجنسية القائمة على الاحتكاك واللامسة ، كما وجد أنه ضروري للنمو السليم لنسيج عنق الرحم ، ففي حالة نقصه تتعرض المرأة لتقرحات غير طبيعية ، قد تعرضها لسرطان عنق الرحم .

أما عند الرجل فيُعدُّ فيتامين (أ) ضرورياً بصفة خاصة لسلامة البروستاتا والخصيتيين . يتوفر فيتامين «أ» في زيت كبد الحوت ومعظم الخضروات الطازجة الخضراء والصفراء ، مثل: الجزر بصفة خاصة ، وكذلك في الفاكهة ، مثل: البلح ، المشمش ، والمانجو .

فيتامين «ب»: علاج للضعف الجنسي :

لا شك أن هناك علاقة وثيقة بين فيتامين «ب» على الأخص والكفاءة

الجنسية ، ويؤكد ذلك ما جاء في كتابات أخرى .

فيقول الدكتور جايلورد هاوز في كتابه «الغذاء يصنع المعجزات»: إن فيتامينات «ب» تزيد الرغبة والقدرة الجنسية ، أكثر من جميع العناصر المغذية الأخرى ، والأشخاص الذين يعانون ضعفاً من الناحية الجنسية يجب أن يتبعوا نظاماً غذائياً غنياً بمجموعة فيتامينات «ب» لأن نقص أحد هذه الفيتامينات من شأنه أن يضعف الغدد الجنسية .

كما تقول السيدة فاتن الصفتى في كتابها «الفيتامينات سلاح ذو حدين» إن الغدد التناسلية في كل من الذكر والأثني تتأثر بنقص الثيامين (فيتامين ب١) إذ فقد الذكر رغبته وقوته الجنسية ، بينما تصاب الأنثى بالبرود الجنسي ، ويرجع ذلك لعجز الجسم عن إنتاج هرمون الأسترين (الأستروجين) كما يؤدي هذا النقص أيضاً إلى نقص شديد في إفراز اللبن لدى النساء المرضعات ، ولذا فإن ضعف الغدد التناسلية في كل من الرجل والمرأة يعد من أهم أعراض نقص فيتامين «ب١» .

وت تكون فيتامينات «ب» من هذه المجموعة :

فيتامين ب١ (الثيامين):

يوجد في حبوب القمح غير المنخولة ، والبقول ، والمكسرات ، ومعظم الخضراوات ، والفاكهه الطازجة .

فيتامين ب٢ (الريبيوفلافين):

ويوجد في الخضراوات والفواكه الطازجة .

النياسين (حمض النيكوتينيك):

ويكثر في البقول الجافة ، والسبانخ ، والجزر .

فيتامين ب٣ (حمص الباتوثيرينيك):

ويكثر في الخضراوات الطازجة ، والفول السوداني ، والبسلة الجافة .

فيتامين ب٦ (البيريدوكسين):

ويكثر في الخضراوات الورقية ، والبسلة الجافة .
البيوتين :

ويكثر في معظم الخضراوات ، والفواكه الطازجة .
فيتامين ب٩ (حمض الفوليك) :

ويكثر في الخضراوات الطازجة ، والسبانخ خاصةً .
فيتامين ب١٢ :

ويكثر في المنتجات الحيوانية ، كاللحوم ، والكبد ، أما المنتجات النباتية ، فهي فقيرة بهذا الفيتامين .

فيتامين «ج» علاج للنزيف المهبلي :

فيتامين «ج» ضروري جدًا لصحة الجسم وحيويته بشكل عام ، ويسبب نقصه عند النساء نزيفاً مفرطاً ومؤلماً. ومن أغنی مصادر فيتامين «ج» الليمون والبرتقال ، والجوفة ، والحسن ، والبقدونس ، والجزر ، والموز ، والفراولة ، والتفاح .

فيتامين «هـ» : فيتامين الخصوبة :

ويطلق عليه «فيتامين الخصوبة» حيث يفيد في علاج العقم عند الرجال ، وله أهمية واضحة في تكوين المنى .

أما عند النساء فإنه يجنّبهن عسر الولادة ، والطلق المبكر ، وحدوث الإجهاض ، وبمعنى أوضح : ثبت أن نقص فيتامين «هـ» عند الرجال يؤدي إلى قتل الخلايا الجرثومية في الخصية مما يسبب العقم .

أما نقصه عند المرأة فيعرضها في أثناء الحمل إلى موت الجنين في أطواره الأولى ، وإذا استمر الحمل كان النسل ضعيفاً يصعب عليه الحياة بعد ذلك ، كما أن فيتامين «هـ» مثير للرغبة الجنسية بشرط أن يؤخذ منه كمية كبيرة: ويوجد فيتامين «هـ» بوفرة في حبوب القمح ، والخضراوات الورقية كالحسن على الأخص .

لذا ينصح بتناول هذه الأغذية يومياً ، والامتناع عن الأغذية المنخولة ، لأنها فقيرة بفيتامين «هـ» .

اليد .. ينشط الرغبة الجنسية :

وجد أن النساء اللواتي لديهن نقص في اليود تضعف عندهن الرغبة الجنسية ، ويعانين اضطراباً في مواعيد الدورة الشهرية ، وتكون الدورة مصحوبة بصداع ، والأغذية الغنية باليود تصلح في هذه الحالات ، وأهمها الأسماك والنباتات البحرية .

الكالسيوم : أحد أسرار قوتك :

إن تناول الكالسيوم يضمن لك صحة القوام ، ومتانة العظام ، بينما نقصه يعرض المرأة خاصة بعد سن اليأس إلى ضعف العظام .

ومن أهم مصادر الكالسيوم اللبن والخضراوات الداكنة ، والفاكهة ، خاصة المانجو .

كما ثبت أن بعض المواد الغذائية خاصة عجيبة في تقوية الأداء الجنسي ، ومن أهم هذه الأغذية :

١ - اللحم الأبيض (الدجاج والسمك) فيما أفضل أنواع البروتين ، وهو عنصر أساسي في تقوية النشاط الجنسي .

٢ - الجرجير والجزر إذا أضيف لهما عصير الليمون .

٣ - التمر مع الحليب (فيهما كل المواد) يضاف لهما القرفة .

٤ - جبات القمح غير المنخولة (غنية بفيتامين «هـ» و«بـ» المعروف بإثارةه للرغبة الجنسية ، وهو علاج فعال لعقم الرجال ، ومقوٌّ أساسى للعدد التناسلي .

٥ - أكل السمك يزيد كمية المنى ، ويقوّي الرغبة الجنسية .

٦ - الخس يمنحك القدرة ، ويعوض النقص ، وقد سماه القدماء «نبات الخصوبة» .

٧- الفول السوداني ، والحمص ، وحب العزيز.

٨- البصل إذا قطع مع الخل .

كما أن هناك بعض النباتات التي يمكن أن يستعمل نقيعها كمشروب ،
فعال لموازنة الحالة الجنسية ، أهمها :

البابونج (الشيح) البردقوش ، الجلجلان ، الزعفران ، الشمر
(الشمار) ، السحلب ، الحلبة ، القرفة ، القرنفل ، الزنجبيل ، الكراوية .

فهذه بعض المقويات الطبيعية التي لا تسبب عند تناولها أية أعراض
سلبية ، والحمد والشكر لله رب العالمين على نعمه التي لا تحصى ولا تعد .

وهناك وصفة أخرى لعلاج حالات الضعف الجنسي ، نلخصها كما
يلي :

تطحن ٢٠٠ غرام من الحبة السوداء ، تخلط مع :

- ٥٠ غرام زيت زيتون .

- ٥٠ غرام لبنان ذكر مطحون .

- ٥٠ غرام زيت الحبة السوداء .

- ٥٠ غرام زيت الجرجير .

- ٢٠٠ غرام عسل نحل صافي .

يخلط جيداً ، وتستعمل ملعقة بعد كل وجبة ، فتشفي بإذن الله تعالى .

١١- سحر العقم :

١- العقم عند الرجال :

العقم نوعان :

الأول - عقم عضوي :

يعالج عند الأطباء إن استطاعوا علاجه .

الثاني - عقم بسبب مسّ من الجن :

وهذا يعالج بالقرآن والأدعية والأذكار .

ومن المعلوم أن عملية الإنجاب تستوجب - بإذن الله تعالى - أن تكون نسبة الحيوانات المنوية عند الرجل أكثر من ٢٠ مليون في المستيمتر المكعب ، فأحياناً يتصرف الشيطان في خصيتي الرجل التي تفرز الحيوانات المنوية بالضغط أو بغيره ، فتفرز أقل من المعدل المطلوب ، فلا يتم الإنجاب .

وعندما تنتقل الحيوانات المنوية من الخصيتين إلى الحويصلة المنوية تكون هذه الحيوانات محتاجة إلى السائل اللعابي الذي تفرزه غدة كوبر وتسكبه في الحويصلة المنوية ، حيث تتغذى عليه هذه الحيوانات المنوية المخزننة في الحويصلة المنوية ، وهنا يكون للشيطان تصرف آخر في غدة كوبر حيث يمنعها من إفراز السائل اللعابي عند ذلك لا تجد الحيوانات المخزننة في الحويصلة المنوية ما تتغذى عليه فتموت ولا يحدث الإنجاب أيضاً .

كيف نفرق بين العقم الطبيعي والعمق بسبب الجن؟

العمق بسبب الجن له أعراض :

- ١ - ضيق في الصدر خاصة من بعد العصر ربّما كان إلى منتصف الليل .
- ٢ - شرود ذهني .
- ٣ - ألم في أسفل فقارات الظهر .
- ٤ - قلق في النوم .
- ٥ - يرى في نومه أحلاماً مخيفة .

١ - العقم عند المرأة :

كذلك العقم عند المرأة نوعان :

الأول : عقم طبيعي ، هكذا خلقها الله عزّياً .

الثاني : عقم بسبب الجن المستوطن في رحم المرأة ، حيث يفسد البوopies ، فلا يتم الإخصاب ، أو يترك الإخصاب يتم ويكتمل الحمل ،

ولكن بعد عدة شهور من الحمل يركض الشيطان عرقاً في رحم المرأة فينزل الدم (التزيف) فيحدث الإجهاض ، فكثيراً ما يكون الإجهاض المتكرر بسبب الجن ، وقد عولجت حالات من هذا القبيل ، وقد ثبت في الصحيحين أن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم^(١).

علاج العقم :

- ١ - تسجل له الرقية على شريط يستمع له ٣ مرات يومياً.
 - ٢ - يقرأ سورة الصافات في الصباح ، أو يستمع إليها.
 - ٣ - يقرأ سورة المعارج عند النوم ، أو يستمع إليها.
 - ٤ - تقرأ له على زيت الحبة السوداء :
- الفاتحة ، آية الكرسي ، خواتيم البقرة ، خواتيم آل عمران ، المعمودات ٧ مرات ، ثم يدهن صدره وجبهته والعمود الفقري قبل النوم.
- ٥ - ثم تقرأ له الآيات نفسها على عسل نحل نقى ، يأخذ منه كل يوم على الريق ملعقة واحدة.

- ٦ - كثرة الاستغفار والتوبة ، لقوله تعالى على لسان نوح - عليه السلام -
- ﴿وَيَمْدُدُ كُلَّ بَأْمَوْلٍ وَبَيْنَ وَيَجْعَلُ لَكُلَّ جَهَنَّمَ وَيَجْعَلُ لَكُلَّ أَهْنَارًا﴾ [نوح : ١٢].

يستمر على ذلك ٣ أشهر ، مع التزامه بأوامر الله في نفسه ، لكي يكون من المؤمنين الصادقين الذين يشفيهم الله بالقرآن الكريم ، يقول تعالى:

﴿وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْءَانِ مَا هُوَ شَفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ .

وقد عولجت عشرات الحالات من هذا النوع ، بفضل الله تعالى.

علاج سرعة القذف :

قد تكون سرعة القذف عند الرجل أمراً طبيعياً ، ويعالجها الأطباء بعدة وسائل منها :

(١) رواه البخاري (٤/ ٢٨٢ الفتح)، ومسلم (١٤٥/ التوسي).

- ١ - استخدام بعض المراهم التي تبدل الإحساس .
- ٢ - التفكير في أمر آخر في أثناء المعاشرة .
- ٣ - حل بعض المسائل الرياضية الصعبة عند المباشرة .

وقد تكون بسبب إثارة يحدّثها الجنّي داخل البروتات عند الرجل فيقذف سريعاً ، وهذا يعالج بالآتي :

- ١ - تقول بعد صلاة الفجر : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير » ١٠٠ مرة^(١) .
- ٢ - تقرأ سورة الملك قبل النوم ، أو تستمع إليها .
- ٣ - تقرأ آية الكرسي كل يوم ٧ مرات .
- ٤ - تقول هذا الدعاء صباحاً ومساءً : « أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ » ٣ مرات .
- « بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاوَاتِ ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ » ٣ مرات .
- « أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَةٍ ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَةً » ٣ مرات ، لمدة ٣ أشهر .

ومن المعلوم أن الرابط كثيراً ما يحدث للشباب عند الزواج خاصة إذا كان يعيش في مجتمع به سحرة فجرة ، ومن هنا تأتي أهمية هذا السؤال : هل يمكن للعروسين أن يتحصنوا ضد السحر حتى إذا صنع لهما سحر لا يمكن أن يؤثر فيهما؟

والجواب : نعم ، يمكن ذلك ، إذا التزم الزوجان بالتحصينات الواردة في فصل الوقاية السابق .

* * *

(١) رواه البخاري (٦/٣٣٨ الفتح) ، ومسلم (١٧/١٧ النووي) .

الفصل الثامن
علاج الصرع

ما هو الصرع

الصرع: هو حالة من تداخل عدّة أمراض ، يشترك فيها الجانب العقلي ، والعضوي ، والسحري (الجنبي) .

وهو ناتج عن تفريغ سريع لشحنات كهربائية للخلايا العصبية تحدث انقباضاً عضلياً وتشنجاً ليقياً تكون نتيجته فقدان الوعي والسقوط الحرّ على إثر صرخة عالية وزوغان بصر .

والمصاب بالصرع حينما تأتيه الحالة يتختسب ويهدوئ على وجهه في أي مكان يكون موجوداً فيه (بركة ماء ، نار ، حفرة ، أسلاك شائكة...) ثم تأخذ المريض رجفة ينقطع معها التنفس ، فيخرج لسانه ويندلق الزبد من فمه وقد يضغط بأسنانه على اللسان أو الشفة السفلية (ينصح أهل الاختصاص بوضع منديل للتخفيف من أثر العض) ، وإذا طالت نوبة الصرع تكسو الجسم زرقة مخيفة ، وتنكمس الأطراف ، ويشخص البصر إلى السماء ، ويدخل المصاب في طور الغرغرة ، حتى إنه قد يتبول على نفسه ، بعد ذلك يتنفس ويأخذ الجسم في الارتخاء بالتدريج ، ويعود إليه التنفس ، وتأخذ الزرقة في الاختفاء ، لكن المصاب يبقى فاقداً للوعي لبعض الوقت ، ولا تستغرق مدة الإغماء العام والانتباه الجزئي إلا بعض دقائق فقط ، ثم يعود إليه الشعور بالذات ، ويرجع إلى الوعي الجزئي ، بحيث يقوم وكأنه فقد للذاكرة ، منهوك القوى ، سارح الذهن ، لا يدرى ماذا حدث له ، ولا يتعرف إلى أحد ممن هم حوله ، وقد يطرح أسئلة غريبة .

وتختلف حالة الإصابة من شخص لآخر تبعاً للسن ، والطبع ، والوراثة ، والحالة الصحية العامة ، وطبيعة التوبة نفسها.

ما هي أسباب الإصابة بالصرع؟

السبب الأساسي يرجع إلى حالات عسر الولادة ، وارت amatations تحدث للجنين لحظة الخروج من الرحم على مستوى الدماغ ، أو ما يصاب به بعض الأطفال من تورّمات والتهابات فيروسية تحدث شللاً نصفيًا ، أو فرحة دماغية... كل ذلك يحدث في أثناء المخاض ولحظة الميلاد ، ثم بين الطورين ، طور قطع الحبل السري ، وطور مواجهة الوسط الجديد خارج محيط الرحم ، ويؤدي العامل الوراثي أيضاً دوراً أساسياً في حالات الصرع ، فحينما يكون الوالدان أحدهما أو كلاهما مصاباً بحالات صداع نصفي أو بالتهابات دماغية غالباً ما يعاني بعض أطفالهم من حالات صرع بدرجات مختلفة...

.... مما تقدم يتبيّن لنا أن الصرع والصداع (وخاصّة الشقيقة) لا يكون سببها دائماً مسّاً شيطانياً ، ولكن قد يكون المس الشيطاني سبباً من هذه الأسباب ، كما قد يكون السبب الوحيد للإصابة بالصرع أو بالصداع الدائم والشقيقة المهلكة.

كيف نشخص حالة الصرع؟

جميع المصابين بالصرع يشعرون بذبذبات كهربائية تشتعل باستمرار في الدماغ ، وجميعهم أيضاً يشتّرون في (كوابيس) الليل فيرى المصاب أحلاماً مزعجة ورؤى مفزعة ، وقلقاً مستمراً ، وأرقاً دائماً... إلخ ، ولذلك يبدأ بتشخيص المرض بطرح مجموعة من الأسئلة على المصاب ، مثل: هل تعاني أرقاً وقلقاً قبل النوم؟ هل ترى أحلاماً مزعجة ، فتنزع من النوم؟ ما هي الحيوانات التي تطاردك في منامك ، هل هي فقط أم كلاب ، أم عقارب ، وثعابين ، أم أسود وثعالب ، وفثران ، وأبقار ، وعجول ، وجمال... إلخ؟ هل يفرض المريض أنّياته في أثناء النوم؟ ، وهل يضحك ويبكي أحياناً ، هل يقوم ويمشي وهو نائم دون أن يشعر؟ ما هي المناظر

التي تتكرّر عليه في أحلامه ، كالمقابر ، والموتى ، والمزابل ، والطرق الضيقة؟ هل يزوره أناس بمناظر قبيحة ، ويقولون له : إنهم يريدون أخذه معهم ويقدّمون له الأكل والشراب والهدايا؟ هل يشعر دائمًا بصداع نصفي في شقّ الدماغ ، ويكره الصلاة ، وقراءة القرآن ، وسماع الأذان ، ويُشَرِّد عن الاستماع إلى من يتحدث معه ، ويُشعر بخمول وكسل كأنه قطع مسافة ألف ميل على الأقدام؟ هل يجد أعصابه تنقبض وتتشنج ويُصعد الدم دفعات واحدة إلى رأسه ، حتى يظنّ أن دماغه سينفجر ، وأن أذنيه بهما احتقان دموي غامر؟ هل يجد نفسه أحياناً بحاجة إلى أن يغمض عينيه لمدة طويلة ، لأنّ فوق حاجبيه أكdas الرصاص؟ هل يوجد عضو من أعضائه يؤلمه دائمًا ، وقد أكّدت الفحوصات الطبية سلامته من كل داء بيولوجي؟ إذا وجدت كل هذه الأعراض أو أغلبها في المصاب ، فإنه في الغالب يعاني حالة صرع ، والصرع قد يكون كلياً ، وقد يكون جزئياً ، كما قد يكون دائمًا ، أو يكون طارئاً.

فالصرع الكلبي :

معناه أن الجنّ قد التبس المريض كله ، وهو يعمل على إحداث تشنجاتٍ في كامل الجسد ، وعلامة هذا أن المصاب يحس أحياناً بحرارة زائدة في كل جسمه ، وأحياناً أخرى ببرودة طارئة عليه ، كما يشعر أحياناً أنه عريان ، وأن هناك من يتلتصق به (بعض المصابات من النساء تحس أن هناك من يمارس معها الجنس ، وهي في اليقظة ، وقد يكون ذلك أمام الناس ، وهم لا يرون ذلك !?).

والصرع الجرئي :

معناه أن الجنّي ساكن بأحد أعضاء المريض كاليد ، أو الرجل ، أو اللسان ، أو المعدة... إلخ ، وعلامة ذلك أن المصاب يعاني شللاً كاذباً في هذا العضو أو ذاك ، فلا يستطيع تحريك رجله أو يده ، أو يصاب بالبكّم فلا يتكلّم ، أو يضرّب عن الطعام والشراب ، فلا يأكل ولا يشرب لمدة قد تصل إلى شهر أو شهرين أو أكثر ، وقد يوكل الجنّي بالعضو التناسلي للمرأة

أو الرجل فتصاب الأنثى بالتّغويّر ، ويصاب الذّكر بالربط .

وقد سبق الحديث عن علاج هذه الظاهرة .

والصرع الدائم :

معناه دخول المريض في حالة من الإغماء أو من الشروق الدائم حتى يظن الناس أنه مجنون .

وهذا النوع من المصايبين كثيراً ما يتحولون إلى أدعياء زاعمين أنهم أولياء الله الصالحين ، ومنهم من يشتغل بالسحر والدروشة ، وعلاج الممسوسيين ، ومنهم من يزعم أن وليناً صالحًا قد زاره في المنام ، أو جاءه في اليقظة وأعطاه «البركات» وبشره بأنه منقذ هذه الأمة ، أو أنه سيكون رسول الله أو المهدي المنتظر ، وأن هذه الدنيا ملئت ظلماً وجوراً ، وأنه مرسل من الله تعالى ليخلص البشرية من أزماتها ، ويملاً الأرض خيراً وعدلاً . . . وربما تكلم بكلام عجيب ، وأخبر عن بعض الأمراض التي تبدو للغافلين والجاهلين أنها كرامات ، أو «معجزات» وأنه عالج بعض الأمراض وحلّ بعض المشكلات فعلاً .

- والقضية يقف وراءها عفريت من الجن يقوم بخدمة هذا «المصروع» ويستدرجه حتى إذا آمن به الناس ، وصدقوا ما يقول وما يفعل ، بدأ بتنفيذ خطوات الشيطان الذي يعينه على حل بعض المشكلات مقابل إصلاح كثير من الناس .

الصرع المؤقت :

ويسميه بعضهم «الطايف» ومعناه حالة من الانقباض والتشنج لا تستغرق مع المصاب إلا بعض دقائق ، فتراه بعض شفته أو تطرف عيناه ، أو يخفق خده ، أو يتفضّل رأسه ، أو يخطب بقبضته على الطاولة ، أو يرفس بقدمه الأرض . . . إلخ ، وهذه الحالة لا يعني صاحبها من وجود جنٌ معه إنما هو طائفي يحاول أن «يسكنه» ولكنه لا يستطيع اقتحامه فيستفزه مرة بعد مرة ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

كيف نعالج حالات الصرع؟

كان أحد الشباب يعاني حالة صرع في زمن الرسول ﷺ فانطلق به أحدهم إلى رسول الله ﷺ وقصّ عليه قصته ، فأجلسه أمامه وجعل ظهره باتجاهه ، وأخذ بمجامع ثوبه من أعلىه وأسفله ، وجعل يضرب ظهره ويقول : «اخرج عدو الله ، اخرج عدو الله» ثم أقعده بين يديه ودعا له ، ومسح وجهه ، فعفاه الله تعالى ، ورجح صحيحاً معافى^(١) ، وقد استنتج بعض المهتمين بهذه الظاهرة من هذه الآثار المروية عن رسول الله ﷺ جواز رقية المتصروع بكيفيات كثيرة ، منها :

روى أبي بن كعب رضي الله عنه قال : كنت عند النبي ﷺ فجاءه أعرابي فقال : يا نبي الله إن لي أخاً به وجع ، قال : وما وجعه؟ قال : به لمم ، قال : فائتني به ، قال : فوضعه بين يديه ، فوعّذه النبي ﷺ بفاتحة الكتاب ، وأربع آيات من أول سورة البقرة ، وهاتين الآيتين ﴿وَلِلَّهِ الْكُبُرُ إِلَهٌ وَحْدَهُ﴾ وآية الكرسي ، وثلاث آيات من آخر سورة البقرة ، وآية من آل عمران : ﴿شَهَدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ وآية من الأعراف ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ﴾ وآخر آية من المؤمنون ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ أَمْلَكُ الْحَقِّ﴾ وآية من سورة الجن ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا﴾ وعشرون آيات من أول الصافات ، وثلاث آيات من سورة الحشر ، وقل هو الله أحد ، والمعوذتين ، فقام الرجل كأنه لم يشك قط^(٢).

وكان رسول الله ﷺ يعالج المصابين بالصرع ، بالمسح على موضع الداء ، أو بالدعاء له ، أو بمجرد القول «اخرج عدو الله أنا رسول الله» أو بالتنفس في فم المصاب ثلاثة^(٣) . . . إلخ.

لكن الطرق الميسّرة لرسول الله ﷺ ليست ميسّرة للجميع ، لأن الرقية يتوقف الجزء الأكبر من الشفاء بها على عمق إيمان الراقي (المعالج) وعلى

(١) راجع الهيثمي (مجمع الزوائد ٤/٩ ، ٣). والمستدرك ٦١٧/٢.

(٢) المرجع نفسه (٥/١١٥).

(٣) راجع مجمع الزوائد ج ٩.

براءته من حوله وقوته إلى حول الله تعالى وقوته ، فالشيطان لا يخاف من إنسان غارق في شهواته وزنواته ، قد يكون هو نفسه شيطاناً من شياطين الإنس^(١).

لذلك ننصح المهتمين بهذا الموضوع بضرورة اتّباع المنهج الذي شرحته في علاج السّحر بعد أن تزود المعالج برصيد من الإيمان والتقوى يعصمه - بإذن الله تعالى - في الوقوع في الزلل والانحراف عن الجادة ، وارتكاب مخالفات شرعية قد تصل إلى الكبائر - والعياذ بالله ..

إن علاج المصابين بالصرع لا يختلف كثيراً عن علاج المصابين بالسّحر كونهم يشتركون في إصابتهم جميعاً بحالة ناجمة عن عدوان حاصل من طرف الجن ، والكشف عن الجن يكون - كما بينا سابقاً - بقراءة الرقية بعد تهيئة الجو العام روحياً وشرعياً ، وأنت - أمام المصاب - لا تخرج عن ثلات حالات :

١ - فإذا خرج الجنّي منه عند القراءة ، فقد وفر الله على المعالج الجهد ، ورزق المريض الشفاء بمجرد قراءة القرآن ، بخشوع وترتيل وثقة مطلقة بأن الشفاء من عند الله ، وأن الوسيلة هي كلام الله الشافي .

وغالباً ما يشفى المريض بمجرد الفراغ من قراءة الرقية ، وقد ينتفاض ويصرخ في أثناء القراءة ثم يتتبه وهو معافي ، وذلك من فضل الله تبارك وتعالى .

٢ - وإذا نطق الجنّي ، فحاوره وادعه للإسلام وعلّمه مبادئ الدين ، وعامله بنفس الطريقة التي شرحتها سابقاً ، ثم تحيله (المريض) إلى التحسينات التي ذكرناها ، وأن يكثر من قراءة القرآن والأدعية المأثورة ، فإنها أحسن علاج لكل الأقسام ، وفي كل الأوقات ، والحمد لله رب العالمين .

٣ - أما إذا لم ينطق فيمكنك التأكّد من سلامته المريض من المس (لأنه قد

(١) أرسل الإمام أحمد بنعله إلى ممسوس فخرج منه الجن .

يكون واقعاً تحت تأثير مرض عصبي ، أو هو يعاني من بداية حالة جنون ناجمة عن تخريب في بعض خلايا الجهاز العصبي المركزي ، أو الخلية العصبية الإعashية ، أو سوى ذلك من هذه الحالات المؤدية إلى الشизوفرانيا . . .) فالتأكد يكون بإعادة قراءة هذه الآيات :

آية الكرسي ، سورة هود ، الشعراe ، النحل ، سباء ، والصفات ، والدخان ، والجن ، فإذا حدث شيء (صرع ، أو تكلم الجن على لسانه ، أو خرج ، أو أخذ يتختبّط ويصرخ . . . إلخ) فعالجه كما سبق بيانه ، وإذا لم يحدث شيء من هذا فدعه يسترح على أن تجرب مرة ثانيةً وثالثةً بعد كل أسبوع ، ولا بأس أن تجرب معه رقية إبطال السحر ، فقد يكون الصرع ناجماً عن سحر قديم ، ويظهر ذلك من خلال بكاء المصاب .

ملاحظة :

التباس الجن لالإنسني لا يكون دوماً بسبب السحر ، وإنما قد يكون بسبب المحبة والعشق ، أو بسبب شهوة الانتقام والأذى^(١) .

* * *

(١) استفادت معظم هذا الفصل من كتاب «الدليل» لأبي جرّة .

الفصل التاسع

علاج العين^(١)

(١) هناك بحث قيم بعنوان «العين حق» تأليف أحمد بن عبد الرحمن الشميمري وقد نقلت منه بعض النقول في هذا الفصل ، فليراجع فإنه مهم .

الأدلة من القرآن الكريم على تأثير العين :

١ - قال تعالى : ﴿ وَقَالَ يَبْنَيَ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَجِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّفَرَّقَةً وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِّنْ شَيْءٍ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلُتْ وَعَلَيْهِ فِلَيْسَوْكِلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ [٦٧] وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمْرَهُمْ أَبْوَهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِّنْ أَنَّ اللَّهَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسٍ يَعْقُوبَ قَضَيْهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَمَنَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [٦٨] [يوسف : ٦٧ - ٦٨].

يقول الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسير هاتين الآيتين : (يقول الله تعالى إخباراً عن يعقوب عليه السلام إنه أمر نبيه لما جهزهم مع أخيهم بنiamin إلى مصر إلا يدخلوا كلهم من باب واحد ، وليدخلوا من أبواب متفرقة ، فإنه كما قال ابن عباس ، ومحمد بن كعب ، ومجاهد ، والضحاك ، وقاتدة ، والستدي وغير واحد : إنه خشي عليهم العين ، وذلك أنهم كانوا ذوي مال وهيبة حسنة ، ومنظر وبهاء ، فخشى عليهم أن يصيبهم الناس بعيونهم ، فإن العين حق تستنزل الفارس عن فرسه .

وقوله : ﴿ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِّنْ شَيْءٍ ﴾ أي : إن هذا الاحتراز لا يرد قدر الله وقضاءه ، فإن الله إذا أراد شيئاً لا يخالف ولا يمانع .

﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمْرَهُمْ أَبْوَهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِّنْ أَنَّ اللَّهَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسٍ يَعْقُوبَ قَضَيْهَا ﴾ .

قالوا : هي دفع إصابة العين لهم باختصار^(١).

٢ - قال تعالى : ﴿ وَإِنْ يَكُادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُزَلِّمُونَكَ بِأَبْصَرِهِ لَمَّا سَمِعُوا الْذِكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَجُنُونٌ ﴾ [القلم : ٥١].

يقول الحافظ ابن كثير رحمه الله : (قال ابن عباس ، ومجاهد ، وغيرهما : ﴿ لَيَزْفَقُونَكَ ﴾ لِيُنْفِذُونَكَ ﴿ بِأَبْصَرِهِ ﴾ أي : يعينونك بأبصارهم

(١) تفسير ابن كثير (٤٨٥ / ٢).

بمعنى يحسدونك لبغضهم إياك لولا وقاية الله لك وحمايته إياك منهم ، وفي هذه الآية دليل على أن العين إصابتها وتأثيرها حق بأمر الله عز وجل ، كما وردت بذلك الأحاديث المرورية من طرق متعددة كثيرة^(١).

الأدلة من السنة النبوية على تأثير العين :

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «العين حق»^(٢).

٢ - وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «استعذوا بالله من العين فإن العين حق»^(٣).

٣ - وعن ابن عباس رضي الله عنهمَا قال: قال رسول الله ﷺ: «العين حق ، ولو كان شيءٌ سابقًاً القدر لسبقته العين ، وإذا استغسلتم فاغسلوا»^(٤).

أي: وإذا طلب من أحدكم أن يغسل لأن أخيه المسلم لأنه أصابه بالعين ، فليطلب طلبه وليغسل.

٤ - وعن أسماء بنت عميس رضي الله عنهمَا قالت: يا رسول الله إنبني جعفر تصيبهم العين فأسترجي لهم؟ فقال: «نعم ، لو كان شيءٌ سابق للقضاء لسبقته العين»^(٥).

٥ - وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن العين لتوقع بالرجل بإذن الله حتى يصعد حالقًا فيتردى منه»^(٦).

(١) تفسير ابن كثير (٤١٠ / ٤).

(٢) رواه البخاري (٢٠٣ / ١٠)، ومسلم في السلام ، باب الطب.

(٣) رواه ابن ماجه (٣٥٠٨) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٩٥١).

(٤) رواه مسلم في كتاب السلام بباب الطب والرقى.

(٥) رواه أحمد (٤٣٨ / ٦) ، والترمذى (٢٠٥٩) وقال: حسن صحيح ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٦٦٢).

(٦) رواه أحمد ، وأبو يعلى ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٦٧٧).

والمعنى أن العين تصيب الرجل فتؤثر فيه؛ حتى إنه ليصعد مكاناً مرتفعاً ثم يسقط من أعلىه من أثر العين .

٦ - وعن ابن عباس رضي الله عنهم أن رسول الله ﷺ قال: «العين حق تستنزل الحالق»^(١) .

أي: تسقطه من الجبل العالي .

٧ - وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «العين تدخل الرجل القبر ، وتدخل الجمل القدر»^(٢) .

والمعنى: أن العين تصيب الرجل فتقتله فيموت ويُدفن في القبر ، وتصيب الجمل فيشرف على الموت فيُذبح ويُطبخ في القدر .

٨ - وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أكثر من يموت من أمتي بعد قضاء الله وقدره العين»^(٣) .

٩ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يأمر أن أسترقى من العين»^(٤) .

١٠ - وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «رخص رسول الله ﷺ في الرقية من العين والحمّة والنملة»^(٥) .

الحمّة: كل لدغة فيها سُم ، كل دغة الحية والعقرب وغيرهما .

النملة: قروح تخرج في الجنب^(٦) .

(١) رواه أحمد ، والطبراني ، والحاكم ، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٢٥٠).

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٢٣).

(٣) رواه البخاري في التاريخ ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٢١٧).

(٤) رواه البخاري (١٧٠ / ١٠) ، ومسلم (٢١٩٥).

(٥) رواه مسلم (٢١٩٦) في السلام .

(٦) راجع النهاية لابن الأثير (٥ / ١٢٠).

١١ - وعن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال لجارية في بيتها رأى في وجهها سفعة : «بها نظرة ، استرقوا لها»^(١).

سفعة : عالمة من الشيطان ، وقيل : ضربة واحدة منه^(٢) ، أي : بقعة سوداء ، أو صفراء في وجهها.

١٢ - وعن جابر رضي الله عنه قال : رخص رسول الله ﷺ لآل حزم في رقية الحية وقال لأسماء بنت عميس «مالي أرى أجسامبني أخي ضارعة - نحيفه - يصيبهم الحاجة؟ قالت : لا ، ولكن العين تسرع إليهم ، فقال : ارقيهم ، فعرضت عليه فقال : ارقيهم»^(٣).

أقوال العلماء في حقيقة العين :

- قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى : (العين إصابتها وتأثيرها حق بأمر الله عز وجل)^(٤).

- قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى : (حقيقة العين نظر باستحسان مشوب بحسد من خبيث الطبع ، يحصل للمنتظر منه ضرر)^(٥).

- قال ابن الأثير رحمه الله تعالى : (يقال : أصابت فلاناً عين إذا نظر إليه عدو أو حسود فأثرت فيه فمرض بسببها)^(٦).

- قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى : (فأبطلت طائفةٌ ممن قلَّ نصيبيهم من السمع والعقل أمر العين ، وقالوا : إنما ذلك أوهام لا حقيقة لها ، ومن أغلوظهم حجاباً وأكثفهم طباعاً ، وأبعدهم معرفةً عن الأرواح والنفوس وصفاتها وأفعالها وتأثيراتها ، وعقلاء الأمم على اختلاف مللهم ونحلهم

(١) رواه البخاري (١٧١/١٠) ومسلم (٩٧).

(٢) راجع النهاية (٢/٣٧٥).

(٣) رواه مسلم في كتاب السلام (٢١٩٨).

(٤) تفسير ابن كثير (٤/٤١٠).

(٥) فتح الباري (١٠/٢٠٠).

(٦) النهاية (٣/٣٣٢).

لا تدفع أمر العين ، ولا تنكره ، وإن اختلفوا في سبب وجهة تأثير العين .

ثم قال : ولا ريب أن الله سبحانه خلق في الأجسام والأرواح قوى وطبايع مختلفة ، وجعل في كثير منها خواص وكيفيات مؤثرة ، ولا يمكن لعاقل إنكار تأثير الأرواح في الأجسام فإنه أمر مشاهد محسوس ، وأنت ترى الوجه كيف يحمر حمرة شديدة إذا نظر إليه من يحتشمه ويستحي منه ، ويصفر صفرة شديدة عند نظر من يخافه إليه .

وقد شاهد الناس من يستقيم من النظر وتضعف قواه ، وهذا كله بوساطة تأثير الأرواح ، ولشدة ارتباطها بالعين ينسب الفعل إليها ، وليس هي الفاعلة ، وإنما التأثير للروح ، والأرواح مختلفة في طبائعها وقوتها وكيفيتها وخواصها ، فروح الحاسد مؤذية للمحسود أذى بيناً ، ولهذا أمر الله - سبحانه - رسوله أن يستعيذ به من شره ، وتأثير الحاسد في أذى المحسود أمر لا ينكره إلا من هو خارج عن حقيقة الإنسانية وهو أصل الإصابة بالعين ، فإن النفس الخبيثة الحاسدة تتکيف بكيفية خبيثة وتقابل المحسود ، فتؤثر فيه بتلك الخاصية وأشباه الأشياء بهذا الأفعى ، فإن السم كامن فيها بالقوة فإذا قابلت عدوها انبعثت منها قوة غضبية وتکيفت بكيفية خبيثة مؤذية ، فمنها ما تشتدّ كييفيتها وتقوى حتى تؤثر في إسقاط الجنين ، ومنها ما تؤثر في طمس البصر ، كما قال النبي ﷺ في الأفتر وذى الطفيتين من الحيات : «إنما يلتمسان البصر ، ويقطنان الجبل»^(١) .

والتأثير يكون تارة بالاتصال ، وتارة بال مقابلة ، وتارة بالرؤبة ، وتارة بتوجيه الروح نحو من يؤثر فيه ، وتارة بالأدعية والرقى والتعوذات ، وتارة باللوهم والتخيل ، ونفس العائن لا يتوقف تأثيرها على الرؤبة ، بل قد يكون أعمى فيوصف له الشيء فتؤثر نفسه فيه ، وإن لم يره ، وكثير من العائين يؤثر في المعين بالوصف من غير رؤية ، وهي سهام تخرج من نفس العائن

(١) رواه البخاري (٦/٢٤٨) ، ومسلم (٢٢٣٣) ، ومالك في الموطأ بنحوه (٤/١٨٩٣) الزرقاني) عن نافع عن سائبة مولاية لعاشرة عن النبي ﷺ .

فتضيّب المعين تارةً وتخطئه تارةً ، فإن صادفته مكشوفاً لا وقاية له أثرت فيه ولا بد ، وإن صادفته حذراً شاكِي السلاح لا منفذ فيه للسهام ، لم تؤثر فيه ، وربما ردت السهام على صاحبها.

وأصله من إعجاب العائن بالشيء ، ثم تتبعه كيفية نفسه الخبيثة ، ثم تستعين على تنفيذ سُمّها بنظرها إلى المعين وقد يعين الرجل نفسه ، وقد يعين بغير إرادته اهـ مختصراً^(١).

علاج العين:

هناك عدة طرق لعلاج العين ذكر منها:

الطريقة الأولى - اغتسال العائن:

إذا عرف العائن يؤمر بالاغتسال ، ثم يؤخذ الماء الذي اغتسل فيه ، ويصب على المحسود من خلفه ، فيبرأ بإذن الله تعالى .

فعن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال: (اغتسل أبي سهل بن حنيف بالحرار^(٢) فتنزع جُبة كانت عليه وعامر بن ربيعة ينظر إليه ، وكان سهل شديد البياض ، حسن الجلد فقال عامر: ما رأيت كالليوم ولا جلد مخبأة^(٣) عذراء ، فوعك^(٤) سهل مكانه ، واشتد وعكه ، فأخبر رسول الله ﷺ بوعكه فقيل له: ما يرفع رأسه ، فقال: هل تتهمنون له أحداً؟ قال: عامر بن ربيعة ، فدعاه رسول الله ﷺ ، فتغيظ عليه فقال: «علام يقتل أحدكم أخاه؟ ألا برّكت ، اغتسل له» ، فغسل عامر وجهه ويديه ومرافقه وركبتيه وأطراف رجليه وداخلة إزاره في قدر ثم صب عليه من ورائه ، فبراً سهل من ساعته^(٥) .

(١) زاد المعاد (٤/١٦٥).

(٢) واد من أودية المدينة.

(٣) أي: فتاة مخبأة في خدرها.

(٤) أي: أصيب بمغص شديد.

(٥) رواه أحمد ، والنسائي ، وابن ماجه ، ومالك ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٠٨).

واختلف في داخلة الإزار فقيل المراد موضعه من الجسد وقيل المراد مذاكيره ، وقيل المراد وركه إذ هو معقد الإزار .

قال القاضي ابن العربي : «الظاهر والأقوى بل الحق أنه ما يلي الجسد من الإزار»^(١) .

صفة الاغتسال :

قال ابن شهاب الزهرى رحمه الله تعالى :

(الغسل الذي أدركنا علماءنا يصفونه : أن يؤتى للرجل العائن بقدح فيدخل كفه فيه فيمضمض ، ثم يمجه في القدم ، ثم يغسل وجهه في القدح ، ثم يدخل يده اليسرى فيصب على كفه اليمنى في القدح ، ثم يدخل يده اليمنى فيصب بها على كفه اليسرى صبة واحدة ثم يدخل يده اليسرى فيصب على مرفقه الأيسر ، ثم يدخل يده اليسرى فيصب بها على قدمه اليمنى ، ثم يدخل يده اليمنى فيصب بها على قدمه الأيسر ، ثم يدخل يده اليسرى فيصب بها على ركبته اليمنى ، كل ذلك في قدح ، ثم يدخل داخلة إزاره في القدح ، ولا يوضع القدح في الأرض ، فيصب على رأس الرجل الذي أصيب بالعين من خلفه صبة واحدة) هـ^(٢) .

مشروعية غسل العائن :

١ - قال النبي ﷺ : «العين حق ، ولو كان شيء سابق القدر لسبقه العين ، وإذا استغسل أحدهم فليغسل»^(٣) .

(١) عارضة الأحوذى (٢١٧/٨).

(٢) راجع السنن للبيهقي (٢٥٢/٩) ، وموطأ مالك باب الوضوء من العين (٤/١٨١٠ الزرقاني).

(٣) رواه مسلم (٣٢/٥).

٢ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: (كان يؤمر العائن فيتوضأ ، ثم يغسل منه المعين)^(١).

ومن هذين الحديثين وغيرهما يؤخذ مشروعية الوضوء أو الاغتسال من العائن للمعين .

الطريقة الثانية :

تضع يدك على رأس المريض وتقول: «بسم الله أرقيك ، والله يشفيك من كل داء يؤذيك ، ومن كل نفسي أو عين حاسد الله يشفيك ، بسم الله أرقيك»^(٢).

وتكرر ذلك ثلاث أو خمس أو سبع مرات.

الطريقة الثالثة :

تضع يدك على رأس المصاب وتقول: «بسم الله يبريك ، من كل داء يشفيك ، ومن شر حاسد إذا حسد ، ومن شر كل ذي عين»^(٣).
تكرر ٧ مرات.

الطريقة الرابعة :

تضع يدك على رأس المصاب وتقول: «اللهم رب الناس أذهب البأس ، وشف أنت الشافي ، لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقماً»^(٤).

الطريقة الخامسة :

تضع يدك على مكان الألم وترقيه بسورة الإخلاص ، الفرق ، الناس (٧ مرات)^(٥).

(١) رواه أبو داود (٣٨٨٠) بإسناد صحيح.

(٢) رواه مسلم (٢١٨٦).

(٣) رواه مسلم (٢١٨٦).

(٤) رواه البخاري ومسلم.

(٥) رواه البخاري.

الطريقة السادسة:

تحضر إِنَّا بِهِ ماء و تقرأ عليه المعاوذات ثم تقول: «اللَّهُمَّ رَبِّ النَّاسِ أَذْهِبِ الْبَأْسَ وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لَا شَفَاءَ إِلَّا شَفَاؤُكَ شَفَاءً لَا يَغْدُرُ سَقْمًا» ٣ مرات.

«بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ وَاللَّهُ يُشْفِيكَ مِنْ كُلِّ دَاءٍ يُؤْذِيكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنٍ حَاسِدٍ اللَّهُ يُشْفِيكَ» ٣ مرات.

ثم يسكب الإناء على رأس المحسود مرة واحدة من خلفه ، بحيث يعم الماء جميع جسده.

يشفى بإذن الله تعالى .

ملاحظة:

هناك تداخلٌ كبيرٌ بين أثر العين وأثر الحسد إذ هما يشتراكان في حصول الضرر للمعين والمحسود على حد سواء ، بيد أن الذي ينبغي معرفته أن الحسد ينبع عن الحقد والبغض وتمني زوال النعمة ، بينما العين سببها الإعجاب والاستحسان .

والحسد لا يقع إلا من نفس خبيثة لئيمة ، أما العين فقد تنفذ من رجل صالح معجب ، لذلك فلا عجب أن يعين الرجل نفسه وأهله وماله ومن يحب ، ولا عجب أيضاً أن تعين المرأة ولدها - فلنذهب كبدتها - فيصاب بما تكره أن تراه عليه ، ويمكن تجنب أثر العين بالدعاء للمعجب به بالبركة ، فقد قال ﷺ: «إذا رأى أحدكم من أخيه أو من نفسه ما يعجبه فليدع له بالبركة ، فإن العين حق»^(١) ، وأما عين الحاسد فتدفع بمثل الأسباب التالية .

(١) رواه أحمد (٤٤٧/٤) ، وابن ماجه ، ومالك ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢١٢/١).

الأسباب التي تدفع عين الحاسد^(١) (باختصار) :

- ١ - الاستعاذه بالله من شر الحاسد.
- ٢ - تقوى الله وحفظه عند أمره ونهيه سبحانه «احفظ الله يحفظك» .
- ٣ - الصبر على الحاسد والعفو عنه فلا يقاتله ، ولا يشكوه ، ولا يحدث نفسه بإيذائه .
- ٤ - التوكل على الله ، فمن يتوكل على الله فهو حسبيه .
- ٥ - لا يخاف الحاسد ولا يملا قلبه بالتفكير فيه .
- ٦ - الإقبال على الله والإخلاص له وطلب مرضاته سبحانه .
- ٧ - التوبة من الذنوب لأنها سلط على الإنسان أعداءه ﴿وَمَا أَصْبَحَّمِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْقُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشوري : ٣٠].
- ٨ - الصدقة والإحسان ما أمكن ، فإن لذلك تأثيراً عجياً في دفع البلاء والعين وشر الحاسد .
- ٩ - إطفاء نار الحاسد والباغي والمؤذني بالإحسان إليه ، فكلما ازداد لك أذى وشرراً وبغيًا وحسداً ازدلت إليه إحساناً ، وله نصحاً ، وعليه شفقة ، وهذا لا يوفق إليه إلا من عظم حظه من الله .
- ١٠ - تجريد التوحيد والإخلاص للعزيز الحكيم الذي لا يضر شيء ولا ينفع إلا بإذنه - سبحانه - وهو الجامع لذلك كلّه ، وعليه مدار هذه الأسباب ، فالتوحيد حصن الله الأعظم الذي من دخله كان من الآمنين^(٢) .

* * *

(١) مختصر الدعاء من الكتاب والسنة للقططاني .

(٢) انظر: بداع الفوائد لابن القيم (٢٤٥ - ٢٣٨/٢).

الفصل العاشر

لمحة عن أعراض
أشهر الأمراض النفسية

مقدمة

نظراً للتدخل الكبير ، والتشابه الواضح بين أعراض بعض الأمراض النفسية ، وأعراض كل من : المس ، والسحر ، والصرع ، رأيت أن أفرد فصلاً مستقلاً للأعراض التي تصاحب أشهر الأمراض النفسية ، وأكثرها شيوعاً ، إذ بمعرفة ذلك يستطيع المعالج (الراقي) أن يشخص نوع الداء فيختار أنجع الدواء ، ولا دواء أنجع لكل الأمراض بما فيها الأمراض النفسية من قراءة القرآن ، والأذكار والأدعية النبوية ، وتدبر ذلك ، والمداومة عليه ، واعلم أن هذه الأمراض التي يتختبط في شبакها كثير من الناس اليوم ، والتي تطلب البحث في علاجها تحصيص أموال طائلة لبناء مستشفيات ومصحات ، وإنشاء مخابر ، وإنتاج أدوية ، وتكوين أطباء ومرشدين ، وتمويل برامج وبحوث ... إلخ لم تكن لتعرف هذا الشيوع لولا ضعف النفوس ، بسبب ضعف الإيمان وضعف الاعتماد والتوكيل على الله ، وقلة الزاد وانشغال الناس بالدنيا ونسيان ذكر الله الذي به تطمئن القلوب ﴿أَلَا يَرِكُّرُ اللَّهُ تَطْمِئْنُ الْقُلُوبُ﴾ .

ما هي أشهر الأمراض النفسية؟

● أولاً - العصاب :

وينقسم إلى :

أ - عصاب القلق :

وهو أكثر أنواع العصابات انتشاراً ، يحدث لدى النساء أكثر منه عند الرجال ، وصاحبها يشعر بنوع من التوجس والرعب من لا شيء ، أو من

شيء مجهول ، وقد يكون مستمراً أو دوريًا.

ما هي أعراضه؟

يعرف باضطرابات نفسية وعضوية :

- الاضطرابات النفسية :

التوتر ، صعوبة التركيز ، الوهن العام ، الاستعداد الدائم للبكاء ، التحسس من الضوضاء ، سهولة الاستثارة والتهيج ، الهم ، الحزن .

- الاضطرابات العضوية :

جفاف الفم ، صعوبة التنفس ، الخفقان القلبي السريع ، الشعور بالإرهاق ، الغثيان ، القيء ، ضعف الشهية ، التعرق البارد ، الصداع ، الدوار .

ب - عصاب الرهاب :

تعريفه: هو مخاوف غير منطقية من أشياء أو أماكن أو أناس لا تعنوا للإقناع ، وغير خاضعة لإرادة المريض ، والأهم من ذلك أنه يحاول دائماً تجنب الحالة التي تسبب له الخوف والرهاب .

وتنقسم الرهابات إلى ثلاثة أنواع :

- الرهاب البسيط :

يبداً بسن مبكرة ، ويشمل الخوف من: العناكب ، القطط ، الصفادع ، الرعد ، البرق ، الصعود إلى المرتفعات .

- رهاب الخلاء ، أو الأماكن المهجورة :

حيث يشعر برهبة شديدة عند ذكرها ، ويبدأ عادة من سن متتصف بالعشرينات .

- رهاب المجتمع :

خوف من بعض الأشخاص الذين يكنّ لهم المريض الاحترام من أن يلاحظوا عليه أي تصرفات غير طبيعية ، ثم يتتطور ذلك عندهم فيصبح المريض خائفاً من كل الناس ، وهذا النوع يبدأ من سن مبكرة كذلك .

ما هي أعراض عصاب الرهاب؟

- القلق هو العرض المهيمن بجميع مظاهره.

الكتاب

- حسن الإغماء .

- الصداع.

- الخفقات.

- التعرق.

- الضعف العام .

نتائج:

ضعف الثقة بالنفس ، التردد في حسم الأمور ، سيطرة الوساوس على التفكير .

ج - عصاب الوسوس القهري:

تعريف:

الوساوس: أفكارٌ مزعجةٌ من المريض ذاته تتسلط عليه قاطعة تسلسل أفكاره.

النهاية: سلوك جبري بسبب وجود فكرةٍ تفرض نفسها على المريض بتكرار وقوعها ، ولا يستطيع مقاومتها مع وعيه ، لغرابتها وعدم فائدتها .
والصعب بالوسواس القهري يشعر أنه مدفوعٌ دفعاً إلى اعتبار فكرة ما ، فإن عارض ما يشعر به زادت حدة القلق عنده إلى درجة قصوى .

ما أشكال عصاب الوسواس القهري؟

- ١ - الأفكار الوسواسية: أفكار تتسلط على المريض ، بحيث لا يستطيع مقاومتها .
- ٢ - الشك الوسواسي : كل عمل يقوم به يراجع فيه نفسه عدة مرات ليتأكد من أنه فعله أم لا (إغفال الباب مثلاً) .
- ٣ - اجترار الأفكار : فكرة معينة تتسلط على المريض تقوم على إشكالية غير قابلة للحل (مفتولة) يقضي أغلب وقته مفكراً فيها ، مع علمه أنها ليست ذات فائدة .
- ٤ - الطقوس: التصرف ضمن قالب اخترعه لنفسه ، أو ضمن برنامج معين ، بحيث يجعل من نفسه وكأنه آلة موجهة .
- ٥ - الوسواس الرهابي: الخوف الشديد من مسألة التلوث والميكروبات مثلاً .

ما هي أعراضه؟

- القلق.

- الانطواء والاكتتاب.

- أحلام اليقظة وشروع الذهن.

- الرتابة (الروتين) في السلوك والحركات.

● ثانياً - الهستيريا :

تعريفه:

اضطراب انفعالي يتظاهر بمجموعة من الأعراض والعلامات التي ليست لها أساسٌ عضوي ، هدفها الكسب والربح أو الهروب من موقف مؤلم دون أن يعرف المريض الدافع الأساسي لتصريفاته .

ما هي أعراضه؟

تتظاهر الهستيريا إما بتغيرات حركية أو حسّية أو نفسية .

التغيرات الحركية:

- الشلل .

- الرعشة .

- التشنج .

- الصرع .

التغيرات الحسية:

- العمى .

- الصمم .

- فقدان حاسة الشم أو الذوق ، أو كليهما .

وهذه الأعراض ليس لها أساسٌ عضوي .

التغيرات النفسية:

- فقدان الذاكرة أو ضعفها .

- حب التجول ليلاً .

- أحلام اليقظة .

• **ثالثاً - الفصام (الجنون):**

تعريف:

هو نفاس وظيفي المنشأ يؤدي لفقدان التكيف مع الواقع ، وهو مرض خطير جداً ، لأنّه يصيب الشباب وهم في مقتبل العمر ، حيث المدارك العقلية عندهم غير مكتملة بعد ، مما يؤدي إلى تدهور خطير في ملكاتهم العقلية والنفسية؛ الشيء الذي يؤدي بدوره إلى الإصابة بالقصور والعجز الذهني .

ما هي أعراضه؟

شخصها العالم النفسي (يوجن بلوولر)^(١) بوجود اضطراب في الأمور الأربع التالية:

- لا ترابط في الأفكار: تبدو من خلال الحديث غير المتناسق ، وإقحام أفكار غريبة أثناء الحديث ، فالمنصت لا يفهم الموضوع الذي يتحدث عنه الفصامي .
- لا تجانس بالانفعال: عدم تجانس الوجدان مع الفكر والإرادة (مثلاً: يضحك وهو يحكى قصة حزينة).
- الانسحابية: الميل إلى الابتعاد عن المحيط الخارجي والانعزال عن الناس وعدم الاهتمام بما يجري حوله .
- تكافؤ الضدين: الفكرة نفسها تتردد عليه ، فيجعل لها دائماً احتمالين متضاديين متساوين ، ويستغرق وقته في محاولة ترجيح أحد الضدين دون جدوى ، ويبقى هكذا .

وعدّ (بلولر) أن الأهلاس (التي هي بالنسبة للفصامي حقائق ، وغالباً ما تكون إهلاسات سمعية وهذيانية) تأخذ أشكالاً متعددة كهذيان الاضطهاد الذي يعتقد فيه الفصامي أن الآخرين يغارون منه أو يحسدونه ، أو يتأنطون به شرّاً ، أو يودون تعذيبه وإلحاق الأذى به (وهذه الأعراض ثانوية في المرض).

● رابعاً: الاضطرابات الوجدانية:

* أ - الاكتئاب :

تعريفه :

هو حالة من الحزن المسيطر على المريض أو أنه شعور بالتعاسة دون

(١) يوجن بلوولر عالم نفسي ، أول من استعمل مصطلح الفصام لوصف هذا المرض سنة ١٩٠٠.

مسوغ أو سبب واضح ، وتكون شدة ارتكاس المريض للتعاسة لا تتناسب مع شدة المسبب إن وجد.

أعراضه:

- الحزن.
- اليأس.
- البكاء المتكرر.
- صعوبة في التركيز.
- بطء في الحركة.
- القلق الدائم.
- اضطراب النوم أو قلته.
- نقص الشهية للطعام.

والمكتئب يميل دائماً إلى التقليل من شأن نفسه ، إذ يشعر بأنه هامشي ولا قيمة له ، يفقد استمتاعه بعمله وحياته الشخصية ، ويهمل نفسه ومظهره ، تواق إلى عقاب نفسه ولو أنها ، وقد تبدو عليه أعراضٌ وعلامات جسديةٌ ، كـ:

- الصداع.
- ضيق التنفس.
- الخفقان والدوار.
- حسُّ الخدر.

هذا وإن أشد درجات الاكتئاب تكون في الصباح الباكر ، وقد تدفع المكتئب إلى ما يسمى بالانتحار - والعياذ بالله - .

* ب - ارتكاس فقد العزيز:

وهو حالة خاصة من الاكتئاب سببه فقدان شخص عزيز ، فهو مبالغة في

الحزن ، ولا يمكن عدّه مرضًا ، ومن أعراضه: الصدمة ، وتنجلى بعد ذلك في عدة مظاهر فيزيائية مثل:

- البكاء.

- الضعف البدني.

- نقص الشهية ، وفقد الوزن.

- الصعوبة في التركيز.

- اضطراب النوم.

- الشعور بالخطأ وتأنيب الضمير.

كل ذلك لإحساسه بأنه لم يقدم ما ينبغي تقادمه مع الشخص المتوفى .
وشدة هذا الارتكاس قد تؤول بصاحبها إلى الانتحار كذلك - والعياذ
بالله - .

* ج - الهوس :

تعريفه:

اضطراب سلوكي يصبح فيه المريض مرحًا ، مزهوًا بنفسه ، كثير الكلام
غير المترابط وغير المفهوم ، مليء بالحيوية والطاقة ، ميال للضحك
وإطلاق الفكاهات ، وهو على الرغم من ذلك يعاني من الغضب والعداية .

هؤلاء المرضى يملكون ثقة زائدة بأنفسهم ، ويحبّون المشاركة في كل
ما يدور حولهم ، وكثيراً ما يكونون مصدرًا لإزعاج غيرهم ، إذ إن نتيجة
عملهم ونشاطهم الزائد تشكل دائمًا فوضى حقيقة .

ما هي أعراضه؟

- الذهنيان .

- التطرف في الوجdan .

- الشعور بالعظمة .

- الميل إلى التحرر من الضوابط الاجتماعية والأخلاقية .

● خامساً: الأمراض النفسية الجسدية :

تعريفها:

إن الكلمة اضطرابات نفسية جسمية ، لها استعمالان رئيسيان ، فهي تستعمل بشكل جامع لمعرفة أثر العوامل النفسية والاجتماعية في المريض بشكل عام ، إضافة إلى تأثير العامل الفيزيولوجي ، وتستعمل لمجموعة أمراض ، يعد العامل النفسي من أهم الأسباب المؤدية لحدوثها ، والتي تتظاهر بإصاباتٍ عضوية .

الصفات المميزة:

جميعها تحرّض بواسطة انفعالات عاطفية ، وبما أن النفس والجسد لا ينفصلان؛ لذلك فإن الأطباء يعدون أن كل مرض عضوي قد يتدخل فيه العامل النفسي ، والعكس صحيح .

من أمثلة ذلك:

* أ - الربو :

يعد التوتر الانفعالي من أهم العوامل النفسية المسببة لحدوث الربو ، وقد تتظاهر بأشكال مختلفة ، كـ :

- القلق .

- السخط .

- الغيظ .

- الذل .

- الأسى .

- الضحك والسرور والابتهاج .

وكثير من الأطباء يعدون الإيحاء عاملًا نفسياً مهمًا في إثارة الربو ، فقد يكون له دور كبير بحيث يصبح قادراً على إثارة النوبة ، حتى بغياب العوامل المحسّنة نفسها .

* ب - مرض السكري :

يوجد المزيد من التفهم والاتفاق حول دور العوامل الانفعالية في إحداث السكري ، فقد لوحظ تجريبياً في حالات الشدة والانفعال أنه قد تحدث تغيرات مختلفة تشمل اردياد الخلون في الدم - اضطراب مستوى السكر زيادة ونقصاً ، وتغيرات في مخطط تحمل السكر - وازدياد في إفراز الماء والغلوکوز ، والكلوريدات ، ففي الأحوال والظروف التي تثير الشعور بالإحباط والوحدة والاكتئاب فإنها تصاحب مع وجود السكر في البول ، وازدياد الاحتياج للأنسولين ، وبشكل عكسي فإن الركون إلى الهدوء والاطمئنان والابتعاد عن مواطن التوتر ، وأسباب الانفعال يؤدي إلى تفاعلات نقص السكر في الدم ، والبول ، ونقص الحاجة للأنسولين .

* ج - الأمراض القلبية الوعائية :

تشكل عنصراً مهماً من عناصر الاستجابة الإنباتية للشدة النفسية ، هذه الاستجابة تؤثر في الجهاز الدوري من خلال تغيرات في توازن الماء والشوارد ودسم الدم ، وأآليات التخثر .

فالاستثارة الانفعالية تتظاهر من خلال تفريغ ودي - محضر مركزي - في الجهاز القلبي الدوراني بشكل كبير ، هذا يعني أن تحرر الأدرينالين والنور أدرینالين سوف يؤثر في العضلة القلبية من خلال :

زيادة الحاجة للأكسجين ، وزيادة قابلية إثارة العضلة القلبية ، تماماً مثلما يمكن للجهد الفيزياي أن يشكل تهديداً للمريض الذي يعاني من نقص في احتياطي العضلة القلبية ، لذلك فإن الشدة الانفعالية (الغضب) يمكن أن تجعل قصور القلب أو نقص التروية أكثر حدة .

● سادساً: الإدمان على الكحول والمخدّر :

قد يتعجب القارئ من إدراج هذا الباب في جملة الأمراض النفسية ، بل وإدراجه في بحث مثل بحث الاستشفاء بالقرآن والأذكار والأدعية ، بيد أنه لو تأمل قليلاً في الأسباب التي جعلت فلاناً من الناس مدمناً على هاتين

المادتين أسيراً لهما؛ لوجد أنّ لضعف الوازع الديني من عقيدةٍ وتصور وسلوكيٍّ وضعف الصلة بالله ، وضعف أو انعدام التوكل على الله والثقة به سبحانه ، والجهل بعقيدة القضاء والقدر والخير والشر ، والجهل بمجموع الحقوق والواجبات ، والجهل بحقيقة الدنيا والآخرة ، والجهل بنعم الله من تكريم لهذا الإنسان وإيجاد لعرف سبب إدراج هذا العنوان في موضوع كهذا الذي نناشه. ثم لأنّ أعراض المدمن على الكحول والمخدّر تتقاطع في أغلبها مع أعراض المس والسحر والصرع ، ولأنّ المدمن يخفي أمره دائمًا عن أسرته فإنه بكثرة إلحاجمهم عليه يقبل الذهاب إلى الرامي تمويهاً على قبيح أفعاله ، وإيهاماً لهم بأنه مريضٌ ، فيقبل ذلك على مضض ، وهو يعلم حقيقة ما به ، فلينتبه المعالج (الرامي) إلى مثل هذه الأعراض.

تعريف الإدمان:

هو حالات سوء الاستخدام المرضي للمواد ذات الفعالية النفسية (أي التي تؤدي إلى تغيير في حالة الدماغ أو في الوعي) ، والذي يؤدي إلى اضطراب في الفعاليات الفизيائية والاجتماعية والمهنية للفرد ، وعندما نتكلّم عن الإدمان كظاهرة نفسية ، فيمكن لنا تلخيصها بمحاولة البحث عن مفر وهمي من الواقع ، هذا المفر يجده بعضهم في الكحول أو التدخين ، أو الجنس ، أو المخدرات بأنواعها... وكلّها مظاهر إدمان.

* أ- الإدمان على الكحول:

تعريفه:

هو الحالة المرضية الناتجة عن تعاطي الكحول لفترات طويلة (٥ إلى ١٥ سنة) وبكميات كبيرة جدّاً.

ما هي أعراضه؟

- التعطش الشديد للاستمرار في الشرب حتى مرحلة السكر.
- فترات فقدان الوعي الكامل.
- ظهور أعراض الحرمان إذا تم سحب الكحول إثر نوبة شرب ،

وتتظاهر هذه الأعراض بالهذيان الارتعاشي ، وما يرافقه من ارتعاش ، تخلط ذهني ، أهلاس مفزعة ، تخبط ، هيجان ، توتر ، الاستعداد الطوعي لدفع أي ثمن للحصول على جرعة بسيطة .

أسباب تعاطي الكحول :

هناك **أسباب نفسية** وعوامل اجتماعية :

- الأسباب النفسية :

- ضعف النفس بسبب ضعف أو انعدام الوازع الديني .

- يتناول المدمن الكحول من أجل رفع معنوياته في حالات الوحدة والانعزال أو محاولة منه لتخفيض مشاعر الألم أو الذنب أو الصراعات التي يعيشها .

- العوامل الاجتماعية :

- الضغوط الاجتماعية والتوترات التي تصيب الفرد وتسببها الحضارة الحديثة .

- التنشئة الأسرية غير السليمة خاصة في مرحلة الفتولة .

- تعاطي الأفراد الخمور دون وجود اعتراض على هذا التعاطي من قبل المجتمع .

- تدني المستوى الاجتماعي .

- الاضطربات المرافقة للكحولية :

١ - الهذيان الارتعاشي :

من أعراضه :

- فقدان القدرة على إدراك الزمان والمكان .

- إهلاسات سمعية بصرية ، حسية ، وتوازنية .

- الارتعاش والرجفان .

- نوبة نوم عميقه يصحو بعدها المريض متفتح الذهن بزعمه .

٢ - تناذر كورساكوف :

من أعراضه :

- اضطراب شديد في الذاكرة ، خاصة فيما يتعلق بالحوادث القريبة .

- عدم القدرة على معرفة زمان الحوادث ومكانها .

- اضطراب القدرات العقلية (كالاستيعاب) .

٣ - تلف خلايا المخ وحدوث العته :

على الرغم من أن السبب الذي يدفع الفرد إلى تناول الكحول هو في زعمه البحث عن النشوة والبهجة ، إلا أنه كثيراً ما يؤدي إلى نتائج عكسية ، كالانقباض والاكتئاب المزمن ، ناهيك بتأثيراته الأخرى كانهيار القيم الأخلاقية عند المدمن .

● سابعاً - العادة السرية :

وتسمى الاستمناء باليد ، وهي إثارة الفرد لأعضائه التناسلية ومداعبتها حتى يتم له بلوغ اللذة الجنسية ، ويمارسها كثير من الشباب والشابات دونوعي بمخاطرها الاجتماعية (كالانحراف والشذوذ) والعضوية ، والنفسية .

ما هي أعراض المدمن عليها؟

- القلق .

- الكآبة .

- القنوط .

- نوبات الهيستيريا التشنجية .

- التوتر العصبي .

- الاضطراب النفسي .

- الإصابة بالذهان والتشوش النفسي .

- الضيق والضجر والندم وتأنيب الضمير .

- الاختلال في العاطفة والفكـر .
- الفصام .
- الوهن العام .
- ألم دائم بمنطقة العصعص (أسفل الظـهر) .
- إرهـاق فـكري عام^(١) .

* * *

(١) استفدت في بحث فصل الأمراض النفسية من بحث الدكتورة سناء العبد الرحيم ، الطب النفسي في الإسلام ، مكتبة الفارابي دمشق ، سورية .

الفصل الحادي عشر

علاج الأمراض النفسية

أعظم العلاج للأمراض النفسية وضيق الصدر باختصار ما يلي :

- ١ - الهدى والتوحيد: كما أن الضلال والشرك من أعظم أسباب ضيق الصدر .
- ٢ - نور الإيمان الصادق الذي يقذفه الله في قلب العبد ، مع العمل الصالح .
- ٣ - العلم النافع : فكلما اتسع علم العبد انشرح صدره واتسع .
- ٤ - الصلاة: فالصلة كما أنها تقوى صلة العبد بربه ، فهي تنهى عن الفحشاء والمنكر ، وتبعث في النفوس الطمأنينة والراحة ، قال عليه السلام: «أرحنَا بها يا بلال» .
- ٥ - الصيام: وهو وحده مدرسة تربوية به ، تتأدب النفس ، وتستقيم الطبائع ، وتكبح الشهوات .
- ٦ - الإنابة والرجوع إلى الله سبحانه: ومحبته بكل القلب ، والإقبال عليه والتنعم بعبادته .
- ٧ - دوامُ ذكر الله على كل حالٍ وفي كل موطن ، فللهذا تأثيرٌ عجيبٌ في انشرح الصدر ، ونعييم القلب ، وزوال الهم والغم .
- ٨ - الإحسانُ إلى الخلق بأنواع الإحسان والنفع لهم بما يمكن ، فالكريم المحسن يكون دائمًا أشرح صدرًا ، وأطيب نفساً ، وأنعم قلباً .
- ٩ - الشجاعة: فإن الشجاع منشرح الصدر متسع القلب .
- ١٠ - إخراج دَعْلَ القلب من الصفات المذمومة التي توجّبُ ضيقه وعداته: كالحسد ، والبغضاء ، والغلّ ، والعداوة ، والشحناه ، والبغى ، وقد ثبت أنه عليه الصلاة والسلام سُئِلَ عن أفضل الناس فقال: «كل مخومٍ القلب صدوق اللسان» ، فقالوا: صدوق اللسان نعرفه ، فما مخوم

القلب؟ قال: «هو التقي النقى ، لا إثم فيه ، ولا بغي ، ولا غلٌ ،
ولا حَسَد»^(١).

١١ - تركُ فضول النظر والكلام ، والاستماع ، والمخالطة ، والأكل
والنوم ، فإن ترك ذلك من أسبابِ شرح الصدرِ ، ونعيم القلب ، وزوال
همه وغمّه .

١٢ - الاشتغال بعمل من الأعمال أو علمٍ من العلوم النافعة ، فإنها تلهي
القلب عما أقلقه .

١٣ - الاهتمامُ بعمل اليوم الحاضر ، وقطعُه عن الاهتمام في الوقتِ
المستقبلِ وعن الحزنِ على الوقتِ الماضي ، فالعبدُ يجتهدُ فيما ينفعه في
الدينِ والدنيا ، ويسأل ربه نجاح مقصده ، ويستعينه على ذلك ، فإن ذلك
يسلي عن الهم والحزن .

١٤ - النظر إلى من هو دونك ، ولا تنظر إلى من هو فوقك في العافية
وتوابعها ، والرزق ، وتوابعه .

١٥ - نسيان ما مضى عليه من المكاره التي لا يمكنه ردّها ، فلا يفكر فيها
مطلقاً.

١٦ - إذا حصل على العبد نكبةٌ من النكباتِ ، فعليه السعي في تخفيفها
بأن يقدر أسوأ الاحتمالات التي تنتهي الأمور إليها ، ويدفعها بحسب
مقدوره .

١٧ - قوّة القلب وعدم ازعاجه وانفعاله للأوهام والخيالات التي تجلبها
الأفكار السيئة ، وعدم الغضب ، ولا يتوقع زوال المحاسبة ، وحدوث
المكاره ، بل يكمل الأمرَ إلى الله عزّ وجل مع القيام بالأسباب النافعة ،
وسؤال الله العفو والعافية .

١٨ - اعتماد القلب على الله ، والتوكيل عليه ، وحسن الظن به سبحانه
وتعالى ، فإن المتوكل على الله لا تؤثر فيه الأوهام .

(١) أخرجه ابن ماجه برقم ٤٢١٦ ، وانظر صحيح ابن ماجه (٤١١/٢).

١٩ - العاقل يعلم أن حياته الصحيحة ، حياة السعادة والطمأنينة وأنها قصيرة جداً ، فلا يقصّرها بالهم والاسترسال مع الأكدار ، فإن ذلك ضد الحياة الصحيحة .

٢٠ - إذا أصابه مكروره قارن بين بقية النعم الحاصلة له دينية أو دنيوية ، وبين ما أصابه من المكروره ، فعند المقارنة يتضح كثرة ما هو فيه من النعم ، وكذلك يقارن بين ما يخافه من حدوث ضرر عليه ، وبين الاحتمالات الكثيرة في السلامة ، فلا يدع الاحتمال الضعيف يغلب الاحتمالات الكثيرة القوية ، وبذلك يزول همه وخوفه .

٢١ - يُعرف أن أذية الناس لا تضره خصوصاً في الأقوال الخبيثة ، بل تضرّهم ، فلا يُضع لها بالاً ، ولا فكراً حتى لا تضره .

٢٢ - يجعل أفكاره فيما يعود عليه بالنفع في الدين والدنيا .

٢٣ - ألا يطلب الشكر على المعروف الذي بذله وأحسن به إلا من الله ،
ويعلم أن هذا معاملة منه مع الله ، فلا يبال بشكر من أنعم عليه ﴿إِنَّمَا تُطْعَمُونَكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا تَرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ [الإنسان: ٩] .

ويتأكد هذا في معاملة الأهل والأولاد.

٢٤ - جعل الأمور النافعة نصب العينين ، والعمل على تحقيقها ، وعدم الالتفات إلى الأمور الضارة ، فلا يشغل بها ذهنه ، ولا فكره .

٢٥ - حسم الأعمال في الحال ، والتفّرّغ في المستقبل ، حتى يأتي للأعمال المستقبلة بقوّة تفكير وعمل .

٢٦ - ينحير من الأعمال النافعة ، والعلوم النافعة الأهم فالأهم ، وخاصة ما تشتد الرغبة فيه ، ويستعين على ذلك بالله ، ثم بالمشاورة ، فإذا تحققت المصلحة وعزم ، توكل على الله .

٢٧ - التحدّث بنعم الله الظاهرة والباطنة ، فإن معرفتها والتحدث بها يدفع الله به الهم والغم ، ويحث العبد على الشكر .

٢٨ - معاملة الزوجة والقريب والعامل وكل من بينك وبينه علاقة إذا

ووجدت به عيّاً ، بمعرفة ما له من المحسن ، ومقارنة ذلك ، فبملاحظة ذلك تدوم الصحبة ، وينشرح الصدر «لا يفرك مؤمنة إن كره منها خلقاً رضي عنها آخر»^(١).

٢٩ - الدعاء بصلاح الأمور كلها وأعظم ذلك «اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري ، ودنياي التي فيها معاشي ، وآخرتي التي إليها معادي ، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير ، والموت راحة لي من كل شر»^(٢) ، وكذلك «اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين ، وأصلح لي شأنى كله لا إله إلا أنت»^(٣).

٣٠ - الجهاد في سبيل الله لقوله عليه الصلاة والسلام : «جاهدوا في سبيل الله ، فإن الجهاد في سبيل الله بابٌ من أبواب الجنة ، ينجي الله به من الهم والغم»^(٤).

وهذه الأسباب والوسائل علاج للأمراض النفسية ، ومن أعظم العلاج للقلق النفسي لمن تدبرها ، وعمل بها بصدق وإخلاص ، وقد عالج بها بعض العلماء كثيراً من الحالات والأمراض النفسية ففعَّ الله بها نفعاً عظيماً^(٥).

* * *

(١) رواه مسلم (١٠٩١/٢).

(٢) رواه مسلم (٢٠٨٧/٤).

(٣) أبو داود (٣٢٤/٤) ، وأحمد (٤٢/٥).

(٤) رواه أحمد (٥/٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٦ ، ٣٣٠) ، والحاكم ، وصححه ، ووافقه الذهبي (٢/٧٥).

(٥) انظر مقدمة الرسائل المفيدة الطبعة الخامسة ص ٦.

الفصل الثاني عشر

علاج بعض الأمراض العضوية
والقلبية

• علاج القرحة والجرح :

كان رسول الله ﷺ إذا اشتكي الإنسان أو كانت به قرحة أو جرح قال باصبعه هكذا ، ووضع سفيان سبابته بالأرض ثم رفعها وقال : «باسم الله تربة أرضنا ، بريقة بعضنا ، يشفى سقيننا بإذن ربنا»^(١).

ومعنى الحديث أنه يأخذ من ريقه نفسه على أصبعه السبابية ، ثم يضعها على التراب ، فيعلق بها منه شيءٌ فيمسح به على الموضع الجريح أو العليل ، ويقول هذا الكلام في حال المسح^(٢).

• علاج المصيبة :

١ - ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَنْزَلَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لِكِنَّا لَا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَقْرَحُوا بِمَا إِاتَنَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [الحديد: ٢٢ - ٢٣].

٢ - ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ يُكْلِ شَيْءٍ عَلَيْمٌ﴾ [التغابن: ١١].

٣ - «ما من عبد تصيبه مصيبةٌ فيقول: إنا لله وإننا إليه راجعون ، اللهم أُؤجرني في مصيبتي وأخلف لي خيراً منها ، إلا أجره الله في مصيبته وأخلفه خيراً منها»^(٣).

٤ - «إذا مات ولد العبد قال الله لملائكته: قبضتم ولد عبدي؟ فيقولون: نعم ، فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده؟ فيقولون: نعم ، فيقول: ماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمدك واسترجع ، فيقول الله: ابناوا لعبدي بيته في الجنة ، وسموه بيت الحمد»^(٤).

(١) البخاري (٢٠٦/١٠ الفتح) ، مسلم (٤/١٧٢٤ برقم ٢١٩٤).

(٢) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (١٤/١٨٤) ، وفتح الباري (٤/١٠٨) ، وانظر شرحًا وافياً للحادي في زاد المعاد (٤/١٨٦ - ١٨٧).

(٣) مسلم «٢/٦٣٣».

(٤) الترمذى ، وانظر: صحيح الترمذى (١/٢٩٨).

٥ - «يقول الله تعالى : ما لعبدي المؤمن عندي جزاءً إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة»^(١).

٦ - وقال عليه الصلاة والسلام لرجل مات ابنه : «ألا تحب ألا تأتي باباً من أبواب الجنة إلا وجدته ينتظرك؟»^(٢).

٧ - «يقول الله عز وجل : إذا ابتليت عبدي بحبيبيه فصبر ، [واحتسب] عوّضته منهمما الجنة»^(٣) يريد عينيه .

٨ - «ما من مسلم يصيبه أذى من مرضٍ إلا حطَّ الله به سيناته كما تحطُّ الشجرة ورقها»^(٤).

٩ - «ما من مسلم يشاك شوكةً فما فوقها إلا كتبت له بها درجة ، ومحيت عنه بها خطيبة»^(٥).

١٠ - «ما يصيب المؤمن من وصيٍّ^(٦) ، ولا نصب^(٧) ، ولا سقم^(٨) ، ولا حزن ، حتى لهم يهمه^(٩) ، إلا كفر به من سيناته»^(٩).

١١ - «إن عظم الجزاء مع عظم البلاء ، وإن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم ، فمن

(١) البخاري (١١/٢٤٢ الفتح).

(٢) أحمد ، والنسائي ، وسنده على شرط الصحيح ، وصححه الحاكم ، وابن حبان ، وانظر : فتح الباري (١١/٢٤٣).

(٣) البخاري (١٠/١١٦ الفتح) ، وما بين المعکوفين من سنن الترمذی ، وانظر : صحيح الترمذی (٢/٢٨٦).

(٤) البخاري (١٠/١٢٠ الفتح) ، ومسلم (٤/١٩٩١).

(٥) مسلم (٤/١٩٩١).

(٦) الوصي : الوجع اللازم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ولهم عذاب واصب﴾ أي : لازم ثابت ، وانظر : شرح النووي (١٦/١٣٠).

(٧) النصب : التعب.

(٨) قيل بفتح الياء وضم الهاء «يَهُمْهُ» وقيل «يَهُمُّهُ» بضم الياء وفتح الهاء ، أي : يغممه وكلاهما صحيح ، انظر شرح النووي (١٦/١٣٠).

(٩) مسلم (٤/١٩٩٣).

رضي فله الرضا ، ومن سخط فله السُّخط»^(١).

١٢ - «... فَمَا يَرْجُу الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَتَرَكَهُ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ»^(٢).

• علاج الهم والحزن:

١ - «ما أصابَ عباداً همٌ ولا حزنٌ فقال: اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك ، ناصيتي بيديك ، ماضٍ في حكمك ، عدلٌ في قضاوتك ، أسألك بكل اسمٍ هو لك ، سميت به نفسك ، أو أنزلته في كتابك ، أو علمته أحداً من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربّع قلبي ، ونور صدري ، وجلاء حُزني ، وذهاب همي ، إلا أذهب الله حزنه وهمه ، وأبدلـه مكانـه فرحاً»^(٣).

٢ - «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن ، والعجز والكسل والبخل والجبن ، وضلع الدين وغلبة الرجال»^(٤).

• علاج الكرب:

١ - «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ، وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ»^(٥).

٢ - «اللهم رحمتك أرجو فلا تكثّني إلى نفسي طرفة عين ، وأصلح لي شأنـي كلـه لا إله إلا أنت»^(٦).

(١) الترمذـي ، وابن ماجـه ، وانظر صحيح الترمـذـي (٢٨٦/٢).

(٢) الترمـذـي ، وابن ماجـه ، وانظر: صحيح الترمـذـي (٢٨٦/٢).

(٣) أحمد (١/٣٩١) وصححـه الألبـاني.

(٤) البخارـي (٧/١٥٨) كان الرسـول ﷺ يـكـثـرـ من هـذـاـ الدـعـاءـ ، انـظـرـ البـخـارـيـ (١١/١٧٣ـ الفتـحـ).

(٥) البخارـي (٧/١٥٤) ، ومسـلمـ (٤/٢٠٩٢).

(٦) أبو داود (٤/٣٢٤) ، وأحمد (٥/٤٢) ، وحسـنـهـ الألبـانيـ وعبدـ القـادرـ الـأرنـاؤـوطـ.

٣ - «لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سَبَّحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ»^(١).

٤ - «اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي لَا أَشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»^(٢).

• علاج المريض لنفسه:

«ضع يدك على الذي تألم من جسده ، وقل: باسم الله ، وقل سبع مراتٍ: أَعُوذُ بِاللهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجَدُ وَأَحَذَرُ»^(٣).

علاج المريض في عيادته:

«ما من عبد مسلمٍ يعودُ مريضاً لم يحضر أَجْلُهُ ، فيقول سبع مراتٍ: أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يُشْفِيكَ إِلَّا عَوْفِيَ»^(٤).

• علاج القلق والفزع في النوم:

«أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ غَضْبِهِ وَعَقَابِهِ ، وَشَرِّ عَبَادِهِ ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونَ»^(٥).

• علاج الحمى:

قال عليه الصلاة والسلام: «الحمى من فيح جهنم ، فأبردوها بالماء»^(٦).

(١) الترمذى (٥٢٩/٥) ، والحاكم ، ووافقه الذهبي (٥٠٥/١) ، وانظر: صحيح الترمذى (١٦٨/٣).

(٢) أخرجه أبو داود ٨٧/٢ ، وانظر: صحيح ابن ماجه (٣٣٥/٢) ، وانظر: صحيح الترمذى (١٩٦/٤).

(٣) مسلم (٤/١٧٢٨).

(٤) أخرجه الترمذى ، وأبو داود ، وانظر: صحيح الترمذى (٢/٢١٠) ، وصحيح الجامع (٥/١٨٠).

(٥) أبو داود ٤/١٢ ، وانظر: صحيح الترمذى (٣/١٧١).

(٦) البخاري (١٠/١٧٤ الفتح) ، ومسلم (٣/١٧٣٣).

• علاج اللّسعة واللّدغة :

- ١ - «تُقَرِّأُ فاتحة الكتاب مع جمع البزاق وتفله على اللّسعة»^(١).
- ٢ - يُمسح عليها بماء وملح مع قراءة: قل يا أيها الكافرون ، والمعوذتين^(٢).

• العلاج بالحبة السوداء :

قال عليه الصلاة والسلام: «إن في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام» قال ابن شهاب: السام: الموت ، والحبة السوداء: «الشونيز»^(٣). والحبة السوداء كثيرة المنافع جداً ، وقوله: «شفاء من كل داء» مثل قوله تعالى: ﴿تَدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ يَأْمُرُ زَرَبَهَا﴾ [الأحقاف: ٢٥] ، أي: كل شيء يقبل التدمير ونظائره^(٤).

• العلاج بالعسل :

- ١ - قال الله عز وجل في ذكر النحل: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْلِفٌ لَّوْلَهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَا يَأْتِي لِقَوْمٍ يَنْفَكِرُونَ﴾ [النحل: ٦٩].
- ٢ - وقال عليه الصلاة والسلام: «الشفاء في ثلاثة: في شرطة محجم ، أو شربة عسل ، أو كيّة بنار ، وأنا أنهى أمتي عن الكي»^(٥).

(١) البخاري (١٠/٢٠٨ الفتح).

(٢) الطبراني في المعجم الصغير (٢/٨٣٠ ، ٢/٨٣٠) ، وانظر: مجمع الزوائد (٥/١١١) ، وحسن إسناده.

(٣) البخاري (١٠/١٤٣ الفتح) ، مسلم (١٧٣٥).

(٤) زاد المعاد (٤/٢٩٧) ، وانظر: الطب من الكتاب والسنة للعلامة موفق الدين عبد اللطيف البغدادي ص ٨٨.

(٥) البخاري (١٠/١٣٧ الفتح) ، وانظر فوائد العسل في زاد المعاد (٤/٥٠ - ٦٢) ، الطب من الكتاب والسنة للعلامة موفق الدين عبد اللطيف البغدادي ص ١٢٩ - ١٣٦.

● العلاج بماء زمزم:

- ١ - قال عليه الصلاة والسلام في ماء زمزم: «إنها مباركة ، إنها طعام طعمٍ ، [وشفاء سُقْمٌ]»^(١).
- ٢ - وحديث جابر يرفعه: «ماء زمزم لما شربَ له»^(٢).
- ٣ - و«كان يحمل ماء زمزم [في الأدوى] والقرب ، فكان يصُب على المرضى ويسقيهم»^(٣).

قال ابن القيم - رحمه الله تعالى -: (وقد جرّبت أنا وغيري من الاستشفاء بماء زمزم أموراً عجيبةً ، واستشفيت به من عدّة أمراضٍ فبرأت^(٤) بإذن الله^(٥)).

● العلاج بالحجامة:

قال عليه السلام: «خير ما تداویتم به الحجامة»^(٦).

قال ابن القيم في الزاد^(٧): «والحجامة على الكاهل: تنفع من وجع المنكب والحلق.

(١) مسلم (٤/١٩٢٢) وما بين المعکوفین عند البزار ، والبیهقی ، والطبرانی ، وإسناده صحيح ، انظر: مجمع الزوائد (٣/٢٨٦).

(٢) آخرجه ابن ماجه وغيره ، انظر: صحيح ابن ماجه (٢/١٨٣) ، وإرواء الغليل (٣٢٠).

(٣) الترمذی ، والبیهقی (٥/٢٠٢) ، وانظر: صحيح الترمذی (١/٢٨٤) ، وسلسلة الأحادیث الصحيحة للألبانی (٢/٥٧٢) برقم ٨٨٣ ، وزاد المعاد (٤/٣٩٢).

(٤) وغير أهل الحجاز يقولون: «فبرئت» انظر: النهاية في غريب الحديث (١/١١١).

(٥) زاد المعاد (٤/٣٩٣ ، ١٧٨).

(٦) رواه البخاری (١٠/١٢٦) في الطب: باب الحجامة من الداء ، ومسلم (١٥٧٧) في المسافة ، باب حل أجرة الحجامة ، وأحمد (٣/١٠٧). (زاد المعاد ، تحقيق وتحريج وتعليق: الأرناؤوط (شعيب وعبد القادر).

(٧) زاد المعاد (٤/٥٥).

والحجامة على الأخدعين: تنفع من أمراض الرأس وأجزائه ، كالوجه ، والأسنان ، والأذنين ، والعينين ، والأنف ، والحلق ، إذا كان حدوث ذلك عن كثرة الدم ، أو فساده ، أو عنهما جمياً ، قال أنس رضي الله عنه: «كان رسول الله ﷺ يحتجم في الأخدعين والكافر»^(١) ، وعنده أيضاً أن رسول الله ﷺ احتجم وهو محرم في رأسه لصداع به»^(٢).

أوقات الحجامة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: «من احتجم لسبع عشرةَ ، أو تسع عشرةَ ، أو إحدى وعشرينَ ، كانت شفاءً من كل داء»^(٣).

• علاج عرق النساء:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «دواء عرق النساء: أليمة شاة أعرابية تذاب ، ثم تجزأ ثلاثة أجزاء ، ثم يشرب على الريق في كل يوم جزء»^(٤).

• علاج الصداع والشقيقة:

١ - الحجامة كما تقدم مع تحري أن يكون الحجام ذا خبرة ودرائية بفن الحجامة ، وأن تكون الأدوات المستعملة في الحجامة طاهرة ومعقمة ، تجنباً لبعض المضاعفات الخطيرة التي يمكن أن تنتج بسبب

(١) رواه الترمذى فى سننه (٢٠٥٢) ، وفي الشمائل (٢٢٣/٢) ، وأبو داود (٣٨٦٠) ، وابن ماجه (٣٤٨٤) ، وأحمد (١١٩/٣) ، وإسناده صحيح ، وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي.

(٢) رواه البخارى (١٢٨/١٠) في الطب ، باب الحجامة على الرأس ، من حديث عبد الله بن بُحْيَة.

(٣) رواه أبو داود (٣٨٦١) بسنده حسن.

(٤) رواه ابن ماجه (٣٤٦٣) في الطب ، باب دواء عرق النساء ، من حديث محمد ابن سيرين عن أنس بن مالك ، ورجاه ثقات ، وقال البوصيري في الزوائد (١/٢١٦): إسناده صحيح.

جهل الحجّام أو سوء استخدامه لأدوات الحجامة ، أو هما معاً.

٢ - ثبت مخبرياً أن هاتين الوصفتين مهدتتين للأعصاب :

الوصفة الأولى : اليانسون + البابونج + المليسة + الفاليريان .

تغلى ويشرب ماؤها .

الوصفة الثانية : ملعقة صغيرة من زيت الحبة السوداء (حبة البركة) مع فنجان قهوة يهدىء الأعصاب تماماً ، ويزيل التوتر - بإذن الله ..

٣ - ثبت مخبرياً كذلك أن هاتين الوصفتين مهدتتان للصداع والشقيقة :

الوصفة الأولى : إكليل الجبل + مريمية + نعناع + مردكوش + مسحوق الصفصاف .

تغلى ويشرب ماؤها .

الوصفة الثانية : يدهن بزيت الحبة السوداء (حبة البركة) على الجبهة وجانبي الوجه بجوار الأذنين ، مع شرب ملعقة صغيرة من زيت الحبة السوداء على الريق ، ومع المداومة يختفي الصداع أو يكاد - بإذن الله ..

كل ذلك يسبق ذكر اسم الله (بسم الله) مع الاعتراف بأنه هو الشافي وحده سبحانه .

﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِيْنِ﴾ .

• علاج أمراض القلوب :

القلوب ثلاثة :

١ - قلب سليم : وهو الذي يُنَجِّي يوم القيمة إلا من أتى الله مخالفًا به ، قال تعالى : «**يَقَمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٦٦﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ** » [الشعراء : ٨٨ - ٨٩].

والقلب السليم هو الذي قد سلم من كل شهوة تخالف أمر الله ونهيه ،

ومن كلّ شبيهةٍ تعارضُ خبرَه ، فسلم من عبودية ما سواه ، وسلم من تحكيم غير رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وبالجملة فالقلب السليم الصحيح هو الذي سلم من أن يكون لغير الله فيه شرُكٌ بوجهٍ ما ، بل قد خلصت عبوديته لله: إرادةً ، ومحبةً ، وتوكلًا ، وإنابةً ، وإخباتاً ، وخشيةً ، ورجاءً ، وخلص عمله لله ، فإن أحبّ أحد الله ، وإن أبغض أبغض في الله ، وإن أعطى أعطى لله ، وإن منع منع لله ، فهممه كلّه لله ، وحبّه كلّه لله ، وقصدُه له ، وبدنه له ، وأعماله له ، ونومه له ، ويقطنه له ، وحديثُه والحديثُ عنه أشهى إليه من كل حديث ، وأفكاره تحوم على مراضيه ، ومحابيه^(١). نسأل الله تعالى هذا القلب.

٢ - القلب الميت: وهو ضدُّ الأول ، وهو الذي لا يعرف ربّه ، ولا يعبده بأمره وما يحبه ويرضاه ، بل هو واقفٌ مع شهواته ولذاته ، ولو كان فيها سخطٌ ربّه وغضبه ، فهو متبعٌ لغير الله ، حباً ، وخوفاً ، ورجاءً ، ورضاً وسخطاً ، وتعظيمًا ، وذلاً ، إن أبغض أبغض لهواه ، وإن أحبّ أحبّ لهواه ، وأن أعطى أعطى لهواه ، وإن منع منع لهواه ، فالهوى إمامه ، والشهوة قائده ، والجهلُ سائقه ، والغفلةُ مرکبه^(٢). نعوذ بالله من هذا القلب.

٣ - القلب المريض: هو قلبٌ له حياةً وبه عملٌ ، فله مادتان تمدّه هذه مرّة ، وهذه أخرى ، وهو لما غلب عليه منهما. وفيه من محبة الله تعالى ، والإيمان به ، والإخلاص له ، والتوكّل عليه: ما هو مادة حياته ، وفيه محبة الشهوات والحرص على تحصيلها ، والحسد والكبر ، والعجب ، وحب العلو ، والفساد في الأرض بالرّياضة ، والنفاق ، والرياء ، والشحّ والبخل ما هو مادة هلاكه وعطّبه^(٣). نعوذ بالله من هذا القلب.

وعلاجُ القلب من جميع أمراضه قد تضمّنه القرآن الكريم.

(١) انظر: إغاثة اللھفان من مصادف الشیطان لابن القیم - رحمه الله - ١ / ٧٣ .

(٢) انظر المرجع السابق (٩ / ١).

(٣) انظر: إغاثة اللھفان (٩ / ١).

قال تعالى : ﴿ يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشَفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس : ٥٧].

﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [الإسراء : ٨٢].

أمراض القلوب نوعان :

نوع لا يتآلم به صاحبه في الحال ، وهو مرض الجهل ، والشُّبهات والشكوك ، وهذا هو أعظم النوعين ألمًا ، ولكن لفساد القلب لا يحس به.

نوع : مرض مؤلم في الحال : كالهم ، والغم ، والحزن ، والغثيان ، وهذا المرض قد يزول بأدوية طبيعية بإزالة أسبابه وغير ذلك^(١).

علاج القلب يكون بأمور أربعة :

الأمر الأول : بالقرآن الكريم ، فإنه شفاء لما في الصدور من الشك ، ويزيل ما فيها من الشرك ودنس الكفر ، وأمراض الشبهات والشهوات ، وهو هدى لمن علم بالحق وعمل به ، ورحمة لما يحصل به للمؤمنين من الثواب العاجل والأجل : ﴿ أَوَ مَن كَانَ مَيَّتًا فَأَحْيَنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ تُورًا يَمْشِي بِهِ فِي الْأَنَاسِ كَمَنْ مَثَلْمُ فِي الْكُلُومَتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ﴾ [آلأنعام : ١٢٢].

الأمر الثاني : القلب يحتاج إلى ثلاثة أمور :

أ) - ما يحفظ عليه قوته ، وذلك يكون بالإيمان والعمل الصالح ، وعمل أوراد الطاعات .

ب) - الحمية عن المضار ، وذلك باجتناب جميع المعاصي وأنواع المخالفات .

ج) - الاستفراغ من كل مادة مؤذية ، وذلك بالتوبة والاستغفار .

الأمر الثالث : علاج القلب من استيلاء النفس عليه :

(١) انظر : إغاثة اللهفان (٤٤ / ١).

له علاجتان : محاسبتها ومخالفتها .

والمحاسبة نوعان :

أ - نوع قبل العمل ، وله أربع مقامات :

١ - هل هذا العمل مقدر له ؟

٢ - هل هذا العمل فعله خير له من تركه ؟

٣ - هل هذا العمل يقصد به وجه الله ؟

٤ - هل هذا العمل معانٌ عليه ، وله أعونٌ يساعدونه وينصرونه إذا كان العمل يحتاج إلى أعون ؟ فإذا كان الجواب موجوداً أقدم ، وإلا لا يقدم عليه أبداً .

ب - نوع بعد العمل ، وهو ثلاثة أنواع :

١ - محاسبة نفسه على طاعة قصرت فيها من حق الله تعالى ، فلم توقعها على الوجه المطلوب ، ومن حقوق الله تعالى : الإخلاص ، والتصححة ، والمتابعة ، وشهود مشهد الإحسان ، وشهود ملة الله عليه فيه ، وشهاد التقصير بعد ذلك كله .

٢ - محاسبة نفسه على كل عمل كان تركه خيراً له من فعله .

٣ - محاسبة نفسها على أمر مباح أو معتاد لم يفعله ، وهل أراد به الله والدار الآخرة فيكون رابحاً ، أو أراد به الدنيا فيكون خاسراً .

وجماع ذلك أن يحاسب نفسه أولاً على الفرائض ، ثم يكمّلها إن كانت ناقصة ، ثم يحاسبها على المناهي ، فإن عرف أنه ارتكب شيئاً منها تداركه بالتوبة والاستغفار ، ثم على ما عملت به جوارحه ، ثم على الغفلة^(١) .

الأمر الرابع : علاج مرض القلب من استيلاء الشيطان عليه .

الشيطان عدو الإنسان ، والفكاك منه هو بما شرع من الاستعاذه ، وقد

(١) انظر : إغاثة اللهفان ١/١٣٦ .

جمع النبي ﷺ بين الاستعاذه من شرّ النفس وشرّ الشيطان ، قال عليه الصلاة والسلام لأبي بكر: «قُلْ اللَّهُمَّ فاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، عَالَمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكُهُ ، أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّكَهُ ، وَأَنْ أَفْتَرَفَ عَلَى نَفْسِي سَوْءًا أَوْ أَجْرَهُ إِلَى مُسْلِمٍ . قُلْهُ إِذَا أَصْبَحْتَ ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ ، وَإِذَا أَخْذَتَ مَضْجُعَكَ»^(١) .

والاستعاذه ، والتوكّل ، والإخلاص ، يمنع سلطان^(٢) الشيطان^(٣) .

* * *

(١) الترمذى وأبو داود ، انظر : صحيح الترمذى ١٤٢ / ٣ .

(٢) انظر : إغاثة اللهفان ١ / ١٤٥ - ١٦٢ .

(٣) استفدت الفصل العاشر ، والحادي عشر والثانى عشر من كتاب : «العلاج بالرقى من الكتاب والسنة» «المختصر» للقططانى .

الخاتمة

وأختم هذا الكتاب بخمس أمنيات :

الأمنية الأولى: أتمنى أن يُصبح علم الرقية والاستشفاء بالقرآن والسنّة ، مادة مقررة تدرس في المدارس ، والمعاهد ، والجامعات كغيرها من علوم القرآن والسنّة .

وال الأمنية الثانية: أتمنى أن تتشكل هيئة عالمية من المهتمين بهذا العلم ، لترشيد مجالات البحث فيه وسبل ممارسته ، إحياءً لجانب من جوانب هدي المصطفى ﷺ من جهة ، وكشفاً لأباطيل وخرubلات الأدعية والمشعوذين من جهة ثانية .

الأمنية الثالثة: أتمنى أن يصير هذا الاختصاص ، ذا صبغة رسمية (معترفاً به) ، وأن ينظم تنظيماً محكماً وفق قواعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وقواعد النّصرة .

الأمنية الرابعة: أتمنى أن تنشأ عيادات منظمة للعلاج بالقرآن والسنّة تسمى «عيادات الطب الروحي» إلى جانب عيادات «الطب النفسي» وأن يتعاون كل من الطبيب النفسي والطبيب الروحي في معالجة المرضى وتزكية النفوس .

الأمنية الخامسة: أتمنى أن يعقد مؤتمر سنوي يحضره أهل الاختصاصين «الطب الروحي» و«الطب النفسي» لتبادل الخبرات والمعلومات والتعاون على البر والتقوى .

اللهم لك أسلمت ، وعليك توكلت ، وبك آمنت ، وإليك أنتُ ، وبك
خاصمت ، وإليك حاكمت ، فاغفر لي ما قدمت وما أخرت ، وما أسررت
وما أعلنت ، أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت .

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك .
وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمدٍ وعلى آله وأصحابه أجمعين
ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وكان الفراغ من كتابة آخر فقرة عصر يوم الجمعة ١١ جمادى الثانية
١٤١٩ هـ الموافق لـ ٢ أكتوبر ١٩٩٨ م بالجامع الأموي بدمشق .

وكتبه

حسين بن بخمة المورغاني الجيجلبي

المصادر والمراجع

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالى مع تحرير الحافظ العراقي ، طبع مؤسسة الحلبي - القاهرة .
- ٣ - آداب الزفاف ، الألبانى ، الطبعة الثانية .
- ٤ - الأذكار للنبوى ، دار الفكر .
- ٥ - الأعشاب والجنس ، د. أيمن الحسيني ، مكتبة ابن سينا .
- ٦ - إغاثة اللهفان ، ابن القيم ، مكتبة السنة .
- ٧ - آكام المرجان في غرائب الجان ، بدر الدين الشبيلى ، مطبعة صبيح .
- ٨ - صحيح الترغيب والترهيب ، الألبانى ، المكتب الإسلامي .
- ٩ - التفسير القيم ، ابن القيم .
- ١٠ - تفسير آيات الأحكام من القرآن ، الصابونى ، دار القلم العربي .
- ١١ - تلبيس إبليس ، ابن الجوزي ، المطبعة المنيرية .
- ١٢ - الجامع لأحكام القرآن ، الوسام القرطبي ، دار الكتب المصرية .
- ١٣ - الدعاء من الكتاب والسنة ، القحطاني .
- ١٤ - دليلك إلى العلاج الشرعي من السحر والصرع ، أبو جرة ، دار البعل .
- ١٥ - رسائل التوجيهات الإسلامية ، زينو ، الطبعة الخامسة .
- ١٦ - زاد المعاد ، ابن القيم ، مؤسسة الرسالة .
- ١٧ - السلسلة الصحيحة ، الألبانى ، المكتب الإسلامي .

- ١٨ - سنن الترمذى ، للإمام الترمذى ، نشر محمد بن المحسن الكتبى .
- ١٩ - سنن الدارقطنى ، للإمام الدارقطنى ، نشر السنة - ملتان - باكستان .
- ٢٠ - سنن الدرامي ، للإمام الدرامي ، دار الكتب العلمية .
- ٢١ - سنن أبي داود ، للإمام أبي داود ، دار الحديث .
- ٢٢ - السنن الكبرى ، للإمام البىهقى ، نشر محمد أمين دمج .
- ٢٣ - سنن ابن ماجه ، للإمام ابن ماجه ، مطبعة عيسى الحلبي .
- ٢٤ - سنن النسائي ، للإمام النسائي ، إحياء التراث العربى .
- ٢٥ - صحيح البخاري ، للإمام البخاري ، دار إحياء التراث العربى .
- ٢٦ - صحيح الترغيب والترهيب ، الألبانى ، المكتب الإسلامى .
- ٢٧ - صحيح الجامع ، الألبانى ، المكتب الإسلامى .
- ٢٨ - صحيح مسلم ، للإمام مسلم ، دار الفكر .
- ٢٩ - صحيح مسلم بشرح النووي ، للإمام النووي ، دار الفكر .
- ٣٠ - الصارم البتار ، بالي ، مكتبة الصحابة .
- ٣١ - الطب النبوى ، ابن القيم ، دار الندوة .
- ٣٢ - عالم الجن والشياطين ، د. عمر سليمان الأشقر ، قصر الكتاب .
- ٣٣ - عقيدة المؤمن ، أبو بكر الجزائري ، المكتب الثقافى .
- ٣٤ - العلاج بالرقى من الكتاب والسنة ، القحطانى .
- ٣٥ - فتح البارى ، الحافظ ابن حجر ، دار المعرفة .
- ٣٦ - لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر .
- ٣٧ - الكلم الطيب ، ابن تيمية ، تحقيق الألبانى ، المكتب الإسلامى .
- ٣٨ - مجمع الزوائد ، الهيثمي ، دار الكتاب العربى .
- ٣٩ - مجموع فتاوى ابن تيمية ، ابن تيمية ، مكتبة المعارف .
- ٤٠ - المستدرک على الصحيحين ، الحاکم النيسابوري ، دار الكتاب العربي .
- ٤١ - المسند للإمام أحمد ، الإمام أحمد ، نشر المكتب الإسلامي ودار صادر .

- ٤٢ - موطأ الإمام مالك - شرح الزرقاني - ، دار الكتب العلمية .
- ٤٣ - النهاية في غريب الحديث - ابن الأثير - مطبعة عيسى الحلبي .
- ٤٤ - وقاية الإنسان من الجن والشيطان - بالي .

فهرس المحتويات

| الصفحة | الموضوع |
|--------|---|
| ٤ | إهداء |
| ٥ | مقدمة بقلم الأستاذ الدكتور مصطفى سعيد الجن |
| ٧ | مقدمة المؤلف |
| ١١ | الفصل الأول - عقيدة المسلم في الجن |
| ١٢ | كيف يجب أن تكون عقيدة المسلم في الجن؟ |
| ١٣ | ما معنى الجن؟ |
| ١٣ | ممَّ خلقت الجن؟ |
| ١٤ | الجنَّ خلقت قبل أم الإنسان؟ |
| ١٤ | ما هي معاني الجنَّ في لغة العرب؟ |
| ١٤ | ما هي أصناف الجنَّ؟ |
| ١٥ | أين تسكن الجنَّ؟ |
| ١٦ | هل تسكن الجنَّ بيوت الإنسان؟ |
| ١٧ | كيف تخرجُ الجنَّ التي تشكلت حيَّة من البيت؟ |
| ١٩ | مثال واقعي |
| ٢٠ | أين يبيت الشيطان؟ |
| ٢٠ | أين ينصب الشيطان رايته للمعركة؟ |
| ٢٠ | هل تأكل الجنَّ وتشرب؟ |

| | |
|--|--|
| ٢١ | هل تتشكل الجنّ وتتصوّر؟ |
| ٢١ | هل يمكن للإنسان أن يرى الجنّ على صورتهم؟ |
| ٢٢ | هل من الجن ذكور وإناث؟ |
| ٢٢ | ما هي عقائد الجن ودياناتهم؟ |
| ٢٢ | هل يدخل مسلمو الجن الجنة وكافرو الجن النار؟ |
| ٢٣ | هل الجن أفضل وأكرم أم الإنسان؟ |
| ٢٤ | هل تتزاوج الجن وتتناسل؟ |
| ٢٤ | هل يتزاوج الإنس والجن؟ |
| ٢٥ | هل يمكن لبعض المخلوقات أن ترى الشياطين؟ |
| ٢٥ | هل تموت الشياطين؟ |
| ٢٥ | هل تؤثر عين الجن في الإنس |
| ٢٦ | متى تنتشر الشياطين وكيف يتصرف المسلم؟ |
| ٢٦ | هل تعلم الجن الغيب؟ |
| ٢٦ | هل للشيطان سلطانٌ على المؤمنين؟ |
| ٢٧ | من هم جنوده من الإنس؟ |
| ٢٧ | هل تستطيع الجن أن تأتي بالمعجزات؟ |
| ٢٧ | هل تجوز الاستعاذه بالجن؟ |
| ٢٨ | هل تجوز الاستعانا بغير الله؟ |
| ٢٩ | هل تجوز الاستعانا بالجن؟ |
| ٣٢ | شبهتان والرد عليهما |
| ٣٤ | هل يجوز الذبح للجن؟ |
| ٣٤ | متى بدأت علاقة الشيطان بالإنسان؟ |
| ٣٥ | متى يبدأ الشيطان حربه مع الإنس؟ |
| الفصل الثاني ما هي الأهداف التي يسعى الشيطان لتحقيقها في دنيا الناس؟ | الفصل الثاني ما هي الأهداف التي يسعى الشيطان لتحقيقها في دنيا الناس؟ |

| | |
|--|-----------|
| ١ - التشكيك في التوحيد | ٣٨ |
| ٢ - الصدّ عن صراط الله | ٣٨ |
| ٣ - التخويفُ من الفقر ، والأمرُ بالفحشاء | ٣٩ |
| ٤ - دفع الناس للاستعانة بغير الله ودعائهم | ٣٩ |
| ٥ - إشاعة الفتنة بين الناس | ٣٩ |
| ٦ - مرض الطاعون من الجنّ - عافانا الله منه - | ٤٠ |
| ٧ - صرع الإنسان | ٤١ |
| ٨ - العقد على قافية رأس الإنسان | ٤٢ |
| ٩ - التبول في أذن النائم حتى طلوع الشمس | ٤٢ |
| ١٠ - تنغيص النوم وإحزان المسلم حسداً وغيرة | ٤٢ |
| ١١ - النسيان من الشيطان | ٤٣ |
| ١٢ - الوسوسة في الصلاة | ٤٤ |
| ١٣ - الجرسُ مزامير الشيطان | ٤٤ |
| ١٤ - جعل الإنسان يتاءب ليصحّحه منه | ٤٤ |
| ١٥ - التسبّب في إحراق البيوت | ٤٥ |
| ١٦ - تخبط الشيطان للإنسان عند الموت | ٤٥ |
| الفصل الثالث - ما هي المراتب التي يتدرج الشيطان بالإنسان فيها حين يريده إغواءه؟ | ٤٦ |
| ما هي طرق الشيطان المريض في إضلal العبيد؟ | ٤٧ |
| ١ - تزيين الباطل وتحسين صورته | ٤٧ |
| ٢ - تسمية المحرمات بأسماء محببة | ٤٨ |
| ٣ - نعت الطاعات بنعوت منفّرة | ٤٨ |
| ٤ - تطويق الإنسان من جميع الجهات | ٤٩ |
| ٥ - إبداء النصح للناس | ٥٠ |

| | |
|--|-----------|
| ٦ - الاستعانة بأوليائه من الإنس | ٥٠ |
| الفصل الرابع ما هي أهم المداخل التي ينفذ الشيطان منها للتمكّن من قلب الإنسان وعقله؟ | ٥١ |
| ١ - الجهل | ٥٢ |
| ٢ - الغضب | ٥٣ |
| ٣ - حب الدنيا | ٥٥ |
| ٤ - طول الأمل | ٥٧ |
| ٥ - الحرص | ٥٨ |
| ٦ - البخل | ٥٩ |
| ٧ - الكبر | ٥٩ |
| ٨ - حب المدح | ٦١ |
| ٩ - الرياء | ٦٢ |
| ١٠ - العجب | ٦٤ |
| ١١ - اتباع الهوى | ٦٥ |
| ١٢ - سوء الظن | ٦٦ |
| ١٣ - احتقار الذنوب | ٦٧ |
| ١٤ - احتقار المسلم | ٦٨ |
| ١٥ - الأمن من مكر الله | ٦٩ |
| ١٦ - القنوط من رحمة الله | ٧٠ |
| الفصل الخامس - السحر | ٧١ |
| ما تعريف السحر؟ | ٧٢ |
| ما علاقة الشيطان بالسحر والسحر؟ | ٧٥ |
| كيف يحضر الساحر جنّياً ليستخدمه في السحر | ٧٦ |
| هل يجوز تعلم السحر بغرض التعلّم أو بغرض العمل به؟ | ٧٦ |

| | |
|--|-----|
| ما حكم الساحر في الإسلام؟ | ٧٧ |
| الفصل السادس - إرشاد المسلم إلى الوقاية من السحر قبل وقوعه | ٧٩ |
| الأدعية | ٨٢ |
| من آداب الدعاء وأسباب الإجابة | ٩٧ |
| أوقاتٌ وأحوالٌ وأماكنٌ يُستجاب فيها الدّعاء | ٩٨ |
| هل هناك تحصينات واقية من كيد الشيطان عموماً ، ومن السحر خصوصاً؟ | ١٠٠ |
| الفصل السابع - كيف نبطل السحر بعد وقوعه؟ | ١١٤ |
| مقدمة أساسية | ١١٥ |
| ما هي الشروط التي يفترض أن تتوفر في المعالج؟ | ١١٧ |
| ما هي المراحل التي تمرّ بها عملية العلاج؟ | ١١٩ |
| ضوابط الرقية | ١٢١ |
| كيف نبطل جميع أنواع السحر؟ | ١٢٢ |
| أولاً: سحر التفريق | ١٢٢ |
| ما هي أغراض سحر التفريق؟ | ١٢٣ |
| كيف يحدث سحر التفريق؟ | ١٢٤ |
| كيف نبطل سحر التفريق؟ | ١٢٤ |
| ملاحظات مهمة | ١٣٠ |
| نموذج عملي لعلاج سحر التفريق | ١٣١ |
| ثانياً - سحر المحبة «التولة» | ١٣٣ |
| ما هي أعراض سحر المحبة؟ | ١٣٣ |
| كيف نبطل سحر المحبة؟ | ١٣٤ |
| نموذج عملي لسحر المحبة | ١٣٥ |

| | |
|--|-----|
| ثالثاً - سحر التخييل | ١٣٥ |
| ما هي أعراض سحر التخييل؟ | ١٣٦ |
| كيف نبطل سحر التخييل؟ | ١٣٦ |
| رابعاً - سحر الجنون | ١٣٦ |
| ما هي أعراض سحر الجنون؟ | ١٣٦ |
| كيف نبطل سحر الجنون؟ | ١٣٧ |
| خامساً - سحر الخمول | ١٣٨ |
| ما هي أعراض سحر الخمول؟ | ١٣٨ |
| كيف نبطل سحر الخمول؟ | ١٣٨ |
| نموذج عملي لسحر الخمول: | ١٣٩ |
| سادساً - علاج سحر الهواتف | ١٤١ |
| ما هي أعراض سحر الهواتف؟ | ١٤١ |
| كيف نبطل سحر الهواتف | ١٤١ |
| سابعاً - سحر المرض | ١٤٢ |
| ما هي أعراض سحر المرض؟ | ١٤٢ |
| كيف يحدث سحر المرض؟ | ١٤٢ |
| كيف نبطل سحر المرض؟ | ١٤٣ |
| نموذج عملي لسحر المرض | ١٤٤ |
| ثامناً - سحر التزيف: | ١٤٥ |
| كيف نفسد على الشيطان ركضاته؟ | ١٤٥ |
| تاسعاً - سحر تعطيل الزواج | ١٤٦ |
| كيف يتم سحر تعطيل الزواج؟ | ١٤٦ |
| ما هي أعراض سحر التعطيل عن الزواج؟ | ١٤٧ |
| علاج سحر تعطيل الزواج | ١٤٧ |
| معلومات مهمة عن السحر | ١٤٨ |

| | |
|--|------------|
| عاشرًا - سحر الربط : (عقد الزوج عن زوجته) | ١٤٩ |
| ١ - فيزيولوجية العملية الجنسية عند الرجل | ١٥٠ |
| كيف يحدث الربط عند الرجل؟ | ١٥٠ |
| ربط المرأة | ١٥١ |
| لعلاج الربط عدّة طرق | ١٥٢ |
| الفرق بين الربط والعجز الجنسي والضعف الجنسي | ١٥٥ |
| نظرة الطب العضوي وتفسيره للعجز والضعف الجنسيين | ١٥٥ |
| الأسباب العضوية للضعف الجنسي | ١٥٦ |
| علاج الضعف الجنسي | ١٥٧ |
| الطريقة الموازية - طريقة الغذاء | ١٥٨ |
| الحادي عشر - سحر العقم | ١٦٢ |
| كيف نفرق بين العقم الطبيعي والعقم بسبب الجن؟ | ١٦٣ |
| ١ - العقم عند المرأة | ١٦٣ |
| علاج العقم | ١٦٤ |
| علاج سرعة القذف | ١٦٤ |
| الفصل الثامن - علاج الصرع | ١٦٦ |
| ما هو الصرع؟ | ١٦٧ |
| ما هي أسباب الإصابة بالصرع؟ | ١٦٨ |
| كيف نشخص حالة الصرع؟ | ١٦٨ |
| كيف نعالج حالات الصرع؟ | ١٧١ |
| الفصل التاسع - علاج العين | ١٧٤ |
| الأدلة من القرآن الكريم على تأثير العين | ١٧٥ |
| الأدلة من السنة النبوية على تأثير العين | ١٧٦ |
| أقوال العلماء في حقيقة العين | ١٧٨ |

| | |
|-----------|--|
| ١٨٠ | علاج العين |
| ١٨٤ | الأسباب التي تدفع عين الحاسد |
| ١٨٥ | الفصل العاشر - لمحـة عن أعراض أشهر الأمراض النفسية |
| ١٨٦ | ما هي أشهر الأمراض النفسية؟ |
| ١٨٦ | أولاً - العصـاب |
| ١٨٩ | ثانياً - الـهـستـيرـيا |
| ١٩٠ | ثالثـاً - الفـصـامـ (الـجـنـونـ) |
| ١٩١ | رابعاً - الاـضـطـرـابـاتـ الـوـجـدـانـيـةـ |
| ١٩٤ | خامسـاً - الأمـراضـ النـفـسـيـةـ الـجـسـديـةـ |
| ١٩٥ | سادسـاً - الإـدـمـانـ عـلـىـ الـكـحـولـ وـالـمـخـدرـ |
| ١٩٧ | - الاـضـطـرـابـاتـ الـمـرـافـقـةـ لـلـكـحـولـيـةـ |
| ١٩٨ | سابعاً - العـادـةـ السـرـيرـيةـ |
| ١٩٨ | ما هي أعراض المدمن عليها؟ |
| ٢٠٠ | الفـصـلـ الـحـادـيـ عـشـرـ - عـلاـجـ الـأـمـراضـ النـفـسـيـةـ |
| ٢٠٥ | الفـصـلـ الثـانـيـ عـشـرـ - عـلاـجـ بـعـضـ الـأـمـراضـ الـعـضـوـيـةـ وـالـقـلـبـيـةـ |
| ٢٠٦ | علاـجـ الـقـرـحةـ وـالـجـرـحـ |
| ٢٠٦ | علاـجـ الـمـصـبـيـةـ |
| ٢٠٨ | علاـجـ الـهـمـ وـالـحـزـنـ |
| ٢٠٨ | علاـجـ الـكـرـبـ |
| ٢٠٩ | علاـجـ الـمـرـيـضـ لـنـفـسـهـ |
| ٢٠٩ | علاـجـ الـمـرـيـضـ فـيـ عـيـادـتـهـ |
| ٢٠٩ | علاـجـ الـقـلـقـ وـالـفـزـعـ فـيـ النـوـمـ |
| ٢٠٩ | علاـجـ الـحـمـىـ |
| ٢١٠ | علاـجـ الـلـسـعـةـ وـالـلـدـغـةـ |

| الصفحة | الموضوع |
|--------|------------------------|
| ٢١٠ | العلاج بالحبّة السوداء |
| ٢١٠ | العلاج بالعسل |
| ٢١١ | العلاج بماء زمزم |
| ٢١١ | العلاج بالحجامة |
| ٢١٢ | علاج عرق النساء |
| ٢١٢ | علاج الصداع والشقيقة |
| ٢١٣ | علاج أمراض القلوب |
| ٢١٨ | الخاتمة |
| ٢٢٠ | المصادر المراجع |
| ٢٢٣ | فهرس الموضوعات |

هذا الكتاب

عندما يكثر الدّجل ، وتنتشر دعوى السحر ، يهرب الناسُ إلى الذين يدّعون الاتصال بالجِن ومعرفة السحر ؛ لدفعِ الضر عنهم ، ورفعِ الأذى الذي حلّ بهم ، وبالتالي يجد المشعوذون مرتعاً خصباً لابتزاز الأموال ، والتلاعب بعقول الناس ، وأمام هذا الدجل لا بدّ من وجود رجالٍ يُبيّنون الحقائق ، ويكشفون الزيف والباطل والتلاعب بعقول وعواطف السذج والبسطاء وطائفة من المثقفين !

وهذا الكتاب بيانٌ للناس فيما يتعلق بالجِن والسحر والرقى والتنجيم ، وغير ذلك ؛ بما يضع النقاط على الحروف ، مُبيّناً أساليب العلاج وطرق الاستشفاء الشرعية ، مع ذِكر الأدلة من القرآن الكريم ، والسنّة النبوية الشريفة .

الناشر